الأخبار
al-akhbar

السبت 8 كانون الثاني 2011
العدد 1309 السنة الخامسة
samedi 8 janvier 2011 no 1309 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نيويورك 2: الملك إن حكى [4]

غداً سودان...

[2 ـ 3]

سودانيّة خلال تجمّع مؤيّد للاستفتاء في مدينة جوبا امس (توماس موكويا ـ رويترز)

أنسي الحاج
يكتب
بين سمير القنطار وسليمان الحكيم

32 "خواتم 3."

مع العدد

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية
ملحق خاص

08
إقليم التفّاح في «عزلة صحيّة»: عشرات الكيلومترات عن أقرب مركز استشفاء

10
فرانسين يوجّه صفعة رابعة لبلمار: جلسة استماع لتسليم السيّد مستندات اعتقاله

20
جوزف مسعد يكتب عن الطائفيّة وتداعياتها: الاستعمار ونظام السادات

23
الجزائر تدخل سنوات الغليان... وعمليّات انتحار بالجملة في تونس

على الغلاف

السودان يفقد جنوبه غداً

ولادة وشيكة لكيان غنيّ بلا مقوّمات دولة

يصطفّ الناخبون في جنوب السودان غداً، وعلى مدى أسبوع، للتصويت على حق تقرير مصيرهم تطبيقاً لاتفاقية نيفاشا للسلام. تصويت لن يكون أكثر من «شكلي» بعدما حسم معظم الجنوبيين مبكراً خيارهم بالخروج من إطار الدولة الأم والتوجه إلى تكوين دولتهم المستقلة، فيما يستعد شمال السودان وجواره العربي والأفريقي لمعايشة تداعيات ولادة الدولة الجديدة

نتالي اتيم، جمانة فرحات

صفحة جديدة من تاريخ السودان ستبدأ غداً مع توجه الناخبين في الجنوب إلى المصادقة، من خلال صناديق الاقتراع، على الانفصال عن الشمال، بعدما فشل شريكا الحكم في تحويل الوحدة إلى خيار جاذب وراجح عبر استغلال السنوات الفاصلة بين توقيع اتفاقية نيفاشا، التي حسمت حق الجنوبيين في تقرير مصيرهم، وموعد التصويت عليه.

وحق تقرير المصير لشعب جنوب السودان استثنائي بكل المقاييس، وكما وضع وحدة السودان في مهب الريح، فإنه سوف يتحول إلى سابقة تواجه العديد من الدول الأفريقية والعربية، وقد انتزعه الجنوبيون بعد سنوات أمضوها في الغابات، يقاتلون الشمال لنزع الاعتراف بخصوصياتهم الثقافية والإثنية والدينية، ومنحهم حق الاختيار بين البقاء في إطار السودان الموحّد أو الانفصال. وستؤدي نتائج الاستفتاء، شبه المحسومة، إلى تقسيم أول دولة عربية منذ انهيار الإمبراطورية العثمانية، وذلك بعدما حسمت النخبة الحاكمة للجنوب منذ سنوات خيارها بالانفصال، وعملت على الترويج له بين الجنوبيين، مستغلّةً مشاعر الغبن والاضطهاد التي طبعت علاقتهم بالشمال منذ استقلال السودان في عام 1956.

ومن غير المرجح أن يكون الانفصال، الذي سيعيد رسم خريطة جديدة للسودان تقتطع منه ثلث مساحته الإجمالية وتفقده الحدود مع ثلاث من دول الجوار، الفصل الأخير من مسلسل تفتيت السودان، في ظل «أزمة جنوبية» في أكثر من منطقة بدءاً بدارفور، مروراً بالبجا في الشرق، وصولاً إلى النوبة وجنوب كردفان.

بدورها، لن تكون الدول العربية بمنأى عن تداعيات الانفصال، وسط ارتفاع أصوات في داخلها تطالب بمنحها حقاً مماثلاً، بدءاً بالعراق وأكراده الملوحين برغبتهم في الحصول على حق تقرير المصير، مروراً باليمن وحراكه المصرّ على فكّ الارتباط بين الجنوب والشمال، ووصولاً إلى المغرب العربي وأزماته.

بدورها، تترقب القارة الأفريقية انفصال جنوب السودان، فيما تستعد لاحتمالات معايشتها سيناريوهات مماثلة، في ظل تطابق العديد من خصائص الأزمة الجنوبية مع بلدانها، التي لم تتمكن حتى اليوم من التخلص من انقساماتها الداخلية، وبناء هويات وطنية تضمن بقاءها بعيداً عن مسلسل الانفصال.

في المقابل، من غير المرجح أن يمثّل الانفصال بوابة لعبور الجنوبيين إلى «جنّات النعيم» التي طالما حلموا بها، على الرغم من محاولة حكومة جنوب السودان استباق ولادة الدولة رسمياً بإعداد نفسها مبكراً للحظة المرتقبة.

ووقعت الحركة الشعبية لتحرير السودان، الحاكمة للجنوب، خلال السنوات القليلة الماضية في عدد من الأخطاء، أثبتت من خلالها عدم استفادتها من العديد من دروس الحرب بين الشمال والجنوب.

وأسهمت هيمنتها على الجنوب ومحاولة إقصاء «الصوت الآخر»، في خروج متمردين جدد عليها، نجحت في احتواء البعض منهم فيما يبدو البعض الآخر مصمماً على مواصلة نضاله ضدها. وتعزز الخلافات القبلية والعنف الدامي الذي يشهده الجنوب بين الحين والآخر، المخاوف من مصير الدولة الجديدة واحتمال تحوّلها إلى دويلات.

وفيما غلبت الاستعدادات الشكلية لولادة دولة الجنوب، من تشييد القصر الرئاسي واختيار النشيد الوطني وتلحينه، لا يبدو أن حكومة الجنوب نجحت في إرساء مقومات الدولة الفعلية، رغم هامش السنوات الست التي منحتها إياها اتفاقية نيفاشا.

ومن المنتظر أن تواجه الجنوب تحديات عديدة في ظل ضعف اقتصاده. ورغم امتلاكه ثروات متعددة، تؤلف عائدات النفط مصدر التمويل شبه الوحيد لحكومة الجنوب. إلا أن التقديرات التي ترجّح نضوب النفط الجنوبي خلال السنوات الـ20 المقبلة حدّاً أقصى، تفرض على الجنوب حتمية الاستفادة ممّا يملكه من موارد للعمل على تنويع مصادر دخله.

وجنوب السودان من أغنى مناطق العالم بالموارد غير المستغلّة، ومنها الأراضي الزراعية الخصبة القابلة لزراعة مختلف أنواع المحاصيل. وفيما تتعدى نسبة الأراضي الزراعية الـ30 في المئة من مساحة الجنوب، فإن المُستغلّ منها لا يتجاوز نسبة 1 في المئة.

وسبق لوزير التجارة والصناعة في حكومة جنوب السودان، استيفن زيو داو، أن تحدث عن الحاجة إلى تحسين مستوى استغلال موارد الجنوب الزراعية، بعدما قدّر حجم الموارد الغذائية الأولية الزراعية التي تستورَد بـ40 في المئة، فيما يستورد 90 في المئة من المواد المصنعة.

بدورها، شددت نائبة رئيس البنك الدولي لمنطقة أفريقيا، أوبياجيلي إزيكويزيلي على أن القطاع الزراعي في الجنوب في ظل الإمكانات المتوافرة له، يمكن أن يكون «ترياقاً مضاداً للعنة النفط التي قد يعانيها جنوب السودان». وحثّت السلطات في جنوب السودان على وضع استراتيجية تسمح بتحويل الجنوب إلى مصدّر للغذاء بدلاً من استيراده.

كذلك يحتوي جنوب السودان على كميات كبيرة من الذهب ومعادن أخرى منها الحديد والكروم والمنغنيز في ولاية شرق الاستوائية، بالإضافة إلى الألماس بولاية غرب الاستوائية. ولا يزال العديد من هذه المعادن غير مستغلّ من حكومة الجنوب، فيما تنتشر ظاهرة التنقيب الفردي عن الذهب.

وتسمح مساحات الأخشاب الشاسعة في الجنوب المقدرة بـ30 في المئة من مساحة الإقليم، بتحويل الدولة الجديدة إلى مصدر للخشب، وتحديداً المهوقي والتيك المصنفين من أجود انواع الخشب عالمياً.

إلا أن تقدم الجنوب باتجاه تنويع مصادر دخله يصطدم بتخلف القطاعات الاقتصادية. هذا التخلف يعود في جزء منه إلى سنوات الحرب الأهلية الطويلة، فيما تتحمل حكومة الجنوب مسؤولية عدم إكمال الاستعدادات خلال السنوات الخمس الماضية.

ويفتقر جنوب السودان إلى قطاع صناعيّ متطوّر، وتغلب عليه صناعات صغيرة، فيما لا يتعدّى عدد المصانع فيه أصابع اليد الواحدة. كذلك فإن القطاع المصرفي في الجنوب حديث العهد، وتسيطر عليه المصارف الكينية.

تحقيق

فقرٌ وبطالةٌ: انتهت الحرب ولم يبدأ الرخاء

جوبا ـ الأخبار

الحديث عن الفقر وتردّي ظروف الحياة وسط الغالبية العظمى من سكان جنوب السودان، ليس بالأمر الغريب، جراء معايشة الإقليم منذ استقلال السودان في خمسينيات القرن الماضي أهوال الحرب الأهلية. إلّا أن عدم تحسن الأوضاع منذ توقيع اتفاقية السلام عام 2005، خيب آمال الكثير من الجنوبيين في تحقيق أيّ تقدم في المستقبل، فيما يرى آخرون أنّ التغيير بات في الأفق مع اقتراب انفصال الجنوب.

ويحاول الشاب تور تلخيص ما يعانيه معظم الجنوبيين، بقوله «كنا نعاني طيلة سنوات الحرب الفقر والمرض. وكنا ندرك أن هذه المعاناة ستزول بزوال الحرب وانتهائها». قبل أن يضيف «ولكن أن تستمر المعاناة بعد توقف الحرب، أي في ظل السلام، فهذا أمر يدعو إلى الاستغراب».

ويوجّه تور الانتقاد إلى حكومة جنوب السودان، متهماً إياها بعدم الاهتمام بهموم المواطن المعيشية، وصرف النظر عنه، على الرغم من تعويل الجنوبيين عليها لإيجاد حلول للمشاكل التي يواجهونها، نظراً إلى الإمكانات والموارد التي يزخر بها الإقليم من نفط ومعادن وأرض رزاعية خصبة وثروة مائية، تؤهله ليحتل مكانة اقتصادية متقدمة.

ويشكو تور من البطالة المنتشرة في الجنوب، قائلاً «أنا الآن عاطل من العمل منذ ثلاث سنوات، والحصول على وظيفة حلم ظل يراودنا، لأن عدم توافر وظيفة نستطيع من خلالها تأمين لقمة العيش هو قضيتنا الكبرى، وأكثر ما نتخوف منه».

ويوضح تور مدى صعوبة الحياة في جوبا، العاصمة المرتقبة لدولة الجنوب، قائلاً «الوجبة الواحدة تكلف ما بين 2 إلى 3 دولارات، فمن أين لي بهذه النقود؟»، في منطقة تشير الإحصاءات إلى أن أكثر من 95 في المئة من سكانها يعيشون تحت خط الفقر، ويعتمدون اعتماداً رئيسياً على المساعدات الأجنبية.

بدورها، تؤكّد رجينا، التي اضطرت إلى العمل بائعة فواكه في سوق جوبا رغم كبر سنّها، أن «الأحوال المعيشية صعبة للغاية». وبعد إشارتها إلى أن «أسعار المواد مرتفعة وهذا بالطبع أمر صعب بالنسبة إلى شخص ذي دخل محدود»، أبدت تخوفها من أن تشهد المنطقة في المرحلة المقبلة ارتفاعاً غير مسبوق في الأسعار، يعجز معظم السكان عن تحمّله.

أما ديفيد، الموظف في إحدى المصالح الحكومية، فيشكو من بطء في نمو الخدمات الأساسية في الجنوب، من مستشفيات ومدارس ومياه نقية، إلى جانب غياب الكهرباء وتردي خدمات الاتصالات، مشيراً إلى أن «البنية التحتية في الجنوب لا تزال تفتقر الى الأساسيات، وتسير ببطء شديد عكس ما كنا نتوقع». ويلفت إلى أن جنوب السودان منذ توقيع الاتفاقية «لم يشهد بناء مستشفى واحد، وداخل المستشفيات الحكومية يصعب الحصول على الدواء أو العلاج المناسب»، قبل أن يعرب عن أمله في أن تقوم الحكومة بتوفير هذه الخدمات خلال المرحلة المقبلة.

بدوره، يأمل استيفن، وهو رب أسرة، في أن تتبدل أحوال الجنوبيين إلى الأفضل بعد الاستفتاء، لأنّ «الجنوبيين لا يزالون يعانون في ظل السلام»، متّهماً المنظمات الدولية بالتخلي عنهم بعد تراجع المعونات التي تقدمها.

> **أكثر من 95% من السكان يعيشون تحت خط الفقر ويعتمدون على المساعدات الأجنبية**

والشكاوى من تردي الخدمات في الجنوب لا تقتصر على ذوي الدخل المحدود. ويرى تاجر السيارات دفع الله في غياب البنية التحتية في جنوب السودان عائقاً أمام تطور عمله، وسبباً في تكبده الخسائر. ويقول «نحن نواجه مشاكل جمّة في أثناء نقل السيارات من كينيا وأوغندا إلى الجنوب، فالطرق وعرة، وأحياناً نقضي أياماً على الطرقات قبل إيصال بضاعتنا، وهذا يؤثر في عملنا كتجار، لأن أداءنا دائماً يرتبط بتعهدات ومواعيد محددة».

في المقابل، لا يتذمر جون شول من وضعه، وهو شاب في العقد الثاني من العمر يمتلك متجراً صغيراً. ويبدي رضاه عن وضعه المعيشي الحالي، «فرغم صغر متجري، أستطيع من خلاله تأمين حياتي أنا وأسرتي الصغيرة». ويقارن شول بين الأوضاع الحالية وما كانت عليه في أثناء الحرب، ويقول «قبل توقيع السلام وتوقف الحرب، لم أكن أحلم بأني سأمتلك متجراً في المستقبل، بل كنا نكتفي بقوت يومنا فقط». ويضيف «أمّا اليوم، فأنا أخطط للغد وإلى ما بعد الغد».

ويرفض شول الحديث عن احتمالات حدوث اضطرابات أمنية في الجنوب في المرحلة المقبلة، ويقول «على العكس، أنا متفائل لأنني أؤمن أن الجنوب إذا نال استقلاله فستتغير أوضاعنا بصورة أفضل». يرى أن الأمور تتطلب فقط بعض الصبر لأن «الأوضاع المعيشية تتغير ولكن ببطء».

يوم واحد يفصل عن التصويت لولادة دولة جديدة في جنوب السودان (غوران توماسيفيك – رويترز)

ويواجه الجنوب معضلة صغر حجم القطاع الخاص ومحدودية نشاطاته، فيما يمثّل غياب البنى التحتية الأساسية عائقاً أمام تسريع عملية التطور.
ورغم تمكن حكومة الجنوب من تشييد ستة الآف كيلومتر من الطرق البدائية، لا يملك الجنوب سوى 60 كيلومتراً فقط من الطرق المعبدة بالإسفلت، ويفتقر إلى المستشفيات، والكهرباء والمواصلات، ويعاني ارتفاع نسبة الفقر والأمّية حيث تصل الأخيرة إلى التسعين في المئة بين سكانه.
وحده القطاع السياحي يمكن عدّه القطاع الأكثر نمواً بفعل الاستثمارات الأجنبية، وتحديداً الإسرائيلية. أما تعويل الجنوب على تدفق الاستثمارات الأجنبية مع الانفصال للنهوض بمختلف القطاعات الاقتصادية والعمل على تسريع وتيرة التنمية، فيصطدم بعقبات متعددة.
وحذّرت وزيرة العمل في حكومة جنوب السودان، أوت دينق، من أن عملية تنمية الجنوب تواجه معوقات، أبرزها محدودية الموارد التي يفاقمها الفساد الإداري المستشري في الجنوب. وأوضحت أن الموارد العامة تتعرض للاختلاس بانتظام، كاشفةً عن أجور تدفع لكثير من الناس الذين لا وجود لهم.
من جهة ثانية، يؤكد القيادي في الحركة الشعبية لتحرير السودان، اتيم قرنق، في حديث لـ«الأخبار» عزم حكومة الجنوب على بناء اقتصادي قوي خلال المرحلة المقبلة. ويرى أن «جنوب السودان يمتلك موارد ضخمة تمكنه من أن يصبح دولة»، مشيراً إلى ثروات لم تستخدم بعد، من المعادن والمساحات الزراعية والغابية والمائية والسياحية، وكل هذه الموارد يمكن أن تساهم في بناء اقتصاد الدولة الجديدة». ويؤكد اتيم أن حكومة الجنوب سوف تستغل أموال النفط ومصادره التي يتوقع أن ترتفع ايراداتها بعد الانفصال، لضخها في مشاريع تسمح باستغلال هذه الموارد.

> انفصال جنوب السودان مرشح للتحول إلى نموذج لحق تقرير المصير عربياً وأفريقياً

> مخاوف من مصير الدولة الجديدة واحتمال تحولها إلى دويلات

أما في ما يتعلق بموضوع العملة المفترض أن تستخدمها دولة الجنوب بعد الإقرار الرسمي للانفصال، فأوضح قرنق لـ«الأخبار» «أن حكومة الجنوب الآن لا تزال تتفاوض مع حكومة الشمال حول الموضوع، ولا تريد استباق الأحداث». وأضاف «لذلك فإن ما سنخرج به من نتائج في تلك المفاوضات، هو ما يحدد ما يمكن تداوله من عملة، وما إذا كان الجنوب سيستمر في تداول العملة الحالية أو يشرع في طباعة عملة خاصة به».
ومنذ ما قبل اتفاقية السلام، راجت شائعات عن إعداد الحركة الشعبية لتحرير السودان عملة خاصة بالجنوب لتداولها داخل الإقليم سمّيت «عملة النيل»، فيما استبقت حكومة الجنوب اقتراب موعد الانفصال واشترت مطبعة للعملة، انتهت من تسديد ثمنها قبل فترة وجيزة.
من جهة ثانية، يرى الخبير الاقتصادي عبدالرحيم حمدي أنه «من ناحية نظرية وواقعية، يرى قيام دولة في الجنوب أمراً ممكناً». ويوضح أنه «إذا استخدمت المقومات الأساسية المتوافرة في الجنوب، وبالأخص الموارد الطبيعية، بما في ذلك مخزون مياه الأمطار ومخزون النفط، فإن حكومة الجنوب ستتمكن من بناء اقتصاد دولة». لكنه يشير إلى مجموعة من التحديات التي يجب مواجهتها، في مقدمها اقتناع حكومة الجنوب بضرورة ادخال مواردها في الدورة الاقتصادية.
وأوضح وزير المال السابق لـ«الأخبار»، أن الدولة الجديدة «تحتاج الى قاعدة من المتخصصين من مختلف المستويات، وكوادر فنية ليست متوافرة كما يجب» في الجنوب.
ورغم أن الكثافة السكانية في الجنوب ليست كبيرة مقارنةً بالمساحة، يحذّر حمدي من أن تركيبة السكان غير المتجانسة والتي تسودها قبليات، تقوّي احتمال نشوء نزاعات في ما بينها، لتمثّل تهديداً للدولة من جهة، وسبباً في هروب المستثمرين من جهة ثانية. ويرى أن «المهمة الأساسية لدولة الجنوب خلال المرحلة المقبلة، يجب أن تركز على توحيد السكان ودفعهم باتجاه أهداف موحدة ليتساموا فوق خلافاتهم»، لأن التأخير في عملية البناء الوطني، سينعكس حتماً على الوضع الاقتصادي. بدوره، يرى المحلل الاقتصادي، عصام بوب، أن «فرص الجنوب في تكوين دولة اقتصادية تمكّنه من الاستمرار كبيرة جداً مقارنةً بشمال السودان؛ فهناك تدفقات لرؤوس أموال كبيرة من دول عديدة تتجه إلى الجنوب»، لكنه شدد على أن «النمو الاقتصادي تتحكم فيه عوامل عديدة، ويتطلب اقامة نظام حكم ديموقراطي رشيد بوصفه الشرط الأساسي الذي سيسمح باستمرارية النمو والتقدم الاقتصادي للجنوب».
ويؤكد لـ«الأخبار» أن عائدات النفط وتدفق الاستثمارات الأجنبية وتحسين فرص السياحة، يمكن أن تجعل دولة الجنوب في حال اقتصادي جيد خلال وقت وجيز، لا يزيد على خمس سنوات. لكنه شدد في المقابل، على أهمية تمكن الدولة الجديدة من «تقليص الفساد، حتى لا ينسحب المستثمرون».
كذلك يشير بوب إلى أهمية «خفض الإنفاق الحكومي، وخصوصاً الإنفاق العسكري، لانعكاساته الإيجابية على صورة الجنوب»، نظراً لاستحواذ مرتبات العكسريين المنضوين في الجيش الشعبي على جزء كبير من موازنة حكومة الجنوب.
ويشدد بوب على أن الخطوة الأولى لتحقيق ذلك تتمثل في «بناء هياكل ومؤسسات دستورية وقانونية قوية»، وهذا لا يكون إلا بإحلال جهاز قضائي متين ونزيه، يقلّل من احتمالات انتشار الفساد السياسي والاقتصادي ويسمح للدولة الجديدة بالاستمرار.

الدولة الوليدة لا تزال بلا اسم

يتقدّم جنوب السودان بخطى ثابتة نحو تحقيق الانفصال، فيما لا تزال مجموعة من الاستعدادات غير مكتملة، وبينها غياب الاتفاق على اسم دولة الجنوب المقبلة. وبين «السودان الجنوبية» أو «دولة جنوب السودان»، و«كوش» و«الأماتونغ» «ودولة النيل»، لا يزال الجنوب متردداً في حسم اسم دولته.
ويرى وزراء في حكومة الجنوب أن الفترة الانتقالية التي ستفصل بين التصويت للانفصال وإقراره رسمياً، ستكون كافية للتوصل إلى اتفاق على الاسم، على أن يكون للجنوبيين رأي في اختياره، من خلال إمكان عرضه على استفتاء شعبي.
والخيارات المتعددة المطروحة على طاولة البحث لا يمكن فصلها عن الخلافات القائمة بين الجنوبيين على الهوية المراد للدولة الجديدة أن تتمتع بها.
وينادي أنصار الحفاظ على روابط مع الشمال، خلال المرحلة المقبلة، بضرورة أن لا يغيب «السودان» عن اسم الدولة الجديدة، مفضلين اعتماد تسمية «السودان الجنوبية» أو «دولة جنوب السودان»، وفي ذلك رسالة للشمال بأن «الجنوبيين لديهم تصورات بإعادة الوحدة مرة أخرى، في حال تراجع العقلية العنفية لحكومة الشمال، وفي حال رغبة الشمال في حدوث تنمية حقيقية»، وفقاً لما أكده ممثل جنوب السودان في القاهرة بنجامين بيل في حديث الى صحيفة «الشروق» المصرية قبل أيام.
أما اختيار «السودان الجديد»، فيرى مروّجوه، بأنه بمثابة اشارة إلى الرغبة في الحفاظ على المشروع الذي طرحه زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان جون قرنق تحت الاسم نفسه، فيما يرى فيه الشماليون محاولة للإيحاء بأنهم يمثلون «السودان القديم»، سودان الأزمات والانقلابات والتخلف.
في المقابل، يطالب الراغبون في التخلص من «كابوس» الارتباط بالشمال، بأن يحذف لفظ «السودان» من اسم الدولة الجديدة لما يحمله من وجهة نظرهم من عبء ومظالم تاريخية يجب أن يتخلصوا منها مع إقرار الانفصال.
وأصحاب هذا التيار يطرحون ثلاثة خيارات رئيسية، بينها دولة «الأماتونغ». وعلى الرغم من ميزات «الأماتونغ»، وهي شجرة جنوبية يقال إنه أينما حُفر حولها انبثق الماء، ويفوح منها عطر زكي الرائحة، إلا أنها حُفرت في ذاكرة الجنوبيين منذ اصطدام طائرة زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان، جون قرنق، بسلسلة جبال الأماتونغ في عام 2005.
وهو ما جعل البعض يعتبر تسمية اسم الدولة الوليدة بها نذير شؤم، ما أدى إلى تراجع حظوظها، ليبرز اسم «دولة النيل». لكن طرح اسم «دولة النيل» يخشى أن يثير استياء عدد من دول حوض النيل، وبينهم مصر.
أما الخيار الأخير فليس سوى «كوش»، أرض المحاربين العظماء ومهد الحضارة الإنسانية، وفقاً لما يصفها نشيد الجنوب، الذي يعود بالسودانيين إلى الوراء إلى عهد مملكة كوش قبل 3700 سنة.
أما نص النشيد الجديد الذي اختار الجنوبيون أن يكتبوه باللغة الإنكليزية، لغة دولتهم المقبلة، فقد اتفق عليه مبكراً. ويكشف ملامح من تطلعات أبناء الجنوب، «المحاربين السود الأقوياء ....
يقفون في صمت وخشوع ومهابة في ذكرى ملايين الشهداء ....
الذين شيدوا بدمائهم مداميك الوطن»، يناشدون كوش «انهضي وبثي شعاعك وبريقك...
وأضيئي الأفق بنجمتك الهادية من أجل أن يسود أرجاءك السلام والعدالة والحرية».

(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

الأمانة

تعليقاً على مقال «ماذا عن مسؤوليّة الإسلام؟» لجان عزيز («الأخبار»، 2011/1/4):

إذ نجل ونقدّر الفكر البنّاء والكلمة الصادقة التي يطالعنا بها دوماً الأستاذ العزيز، إلا أنّه أصاب ظلماً ـ عن غير قصد ـ مدرسة فكرية كثيراً ما نظرت الى الإنسان الآخر على أنه إنسان جعله الله عزيزاً وحمّله أمانة الحياة، عنيت بها المدرسة الشيعية الاثني عشرية. وانطلاقاً من ذلك نقول:

أوّلاً: إنّ فكرة أبلسة الغرب لا يجوز تعميمها على كل المسلمين، على الأقل بالنسبة إلى المدرسة الفكرية الشيعية، حيث إنّ الشيعة على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم لم يقولوا يوماً بهذه الفكرة، بل رفضوا هذا منذ زمن الرسول الظلم، سواء كان آتياً من الغرب أو من غيره، حتى إنهم كانوا يحاربونه ولو كان صادراً من أبناء جلدتهم. وخير دليل ثورة الإمام الخميني ضد نظام الشاه، هذا الإمام الذي أطلق شعار «أميركا الشيطان الأكبر». ولعلّ المطالع لخطابات الإمام يفهم أن هذا الشعار إنما المقصود به سياسات أميركا الظالمة التي جرّت الويلات على الإنسانية جمعاء، بل على كل مخلوقات الله.

ثانياً: صحيح أنّ الفكر المنهزم لدى بعض العرب كان سبباً للهزيمة سابقاً أمام الغدّة السرطانية إسرائيل، إلا أنه للأسف، هذه الهزيمة أصابت أوّل ما أصابت المسيحيّين قبل المسلمين، وإن كنّا نعتقد أنّ المقدّسات المسيحية، وخاصة في فلسطين، إنما هي مقدسات إسلامية أيضاً، وأن تعبير الهزيمة الإسلامية إنما هو تعبير ظالم للمسيحية أولاً وللإسلام ثانياً وللبشرية جمعاء.

ثالثاً: إنّ في تجربة المقاومة الإسلامية في لبنان خير دليل على بطلان التعميم الوارد في المقالة، من أنّ رد الفعل الإسلامي على النموذج الإسرائيلي جاء بتفجير عنفه ضد المسيحي، ولعل الأستاذ العزيز أجلّ من أن يُدل على هذه التجربة.

رابعاً: نلفت نظر الأستاذ الكريم الى أنه لا بد من التمييز بين الأكثريات الإسلامية التي تحدّث عنها، وندعوه الى التوجّه بالسؤال الى مسيحيّي العراق عن علاقتهم بشيعته، والى مسيحيّي إيران عن علاقتهم بشيعتها أيضاً، وندعوه الى التوجه بالسؤال الى العماد عون عن انطباعه بعد زيارته إيران، ومسيحيّي إيران، هل هم أناس غرباء وسط الأكثرية الإسلامية الشيعية...

خامساً: نحن نؤيد الأستاذ العزيز بشأن مسؤولية الفكر السياسي الإسلامي لا الإسلام كديانة...

سادساً: إنّ أسوأ ما يمكن أن يطعن الإسلام ويشوّه صورته هو تلك الفضائيات التكفيرية المدعومة من بعض الأنظمة العربية والمؤسسات الدينية التابعة لها.

محمّد صادق شمس الدين

في الواجهة

نيويورك 2: الحريري يأخذ علماً بتسوي

فاجأت المواقف الأخيرة للرئيس سعد الحريري حلفاءه. وقد يتعين عليهم تلقّي صدمة أخرى تسبق إفصاحه عن بنود التسوية الجديدة، وربما فوجئوا أيضاً بأنّ على الرجل التزام ما قرّرته السعودية وسوريا أكثر ممّا يسعه احتماله

نقولا ناصيف

على مرّ الأشهر الأخيرة، أنكرت قوى 14 آذار وجود تسوية سعودية ــ سورية، إلى أن اعترف رئيس الحكومة سعد الحريري بها وبإنجازها قبل أكثر من شهر. وعلى مرّ الأشهر المنصرمة، نفت قوى 14 آذار وجود بنود في ما لم تسمّه مرة تسوية، بل أفكاراً متداولة، إلى أن اعترف الحريري بما تجاهله حلفاؤه، وجزم بأن ما يحصل ـ أو قد حصل ــ تسوية فعلية. أوحى ذلك بأن الموالاة التي تجمع رموزها المختلفة بالمملكة علاقة وطيدة، لا تريد تسوية كان خصومها لا يفوّتون مناسبة كي يشجعوا عليها ويؤكدوا دعمها. مرتين على التوالي، في تشرين الثاني الماضي، تكلم الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله عن دعمه الجهود السعودية ـ السورية، وعن الإفساح في المجال أمام إنجاحها. بدا المتيقّن الوحيد من المسار الذي كانت تشقه تلك الجهود.

عندما زار الرياض في 29 كانون الأول، سمع الحريري ملاحظة بذلك. وإلى الآن، لا تزال قوى 14 آذار تقول إنه لا خوض في أي حلّ قبل صدور القرار الاتهامي، إلا إذا عاد رئيس الحكومة بمفاجأة غير متوقعة.

لم يباغت الحريري حلفاءه عندما زار دمشق أول مرة قبل سنة، وكان قد مهّد للزيارة بإعلانه منذ انتخابات 2009 إجراء مراجعة لموقفه من سوريا. لكنه فاجأ حلفاءه بمقدار التنسيق والتحاور الذي أجراه مع الرئيس السوري بشّار الأسد في زياراته الخمس. فاجأ حلفاءه أيضاً عندما تنصّل من اتهام سوريا باغتيال والده الرئيس رفيق الحريري، معتذراً عن خطأ جسيم كان قد ارتُكب، واعترف بوجود شهود الزور.

وقد يكون يمهّد لمفاجأة ثالثة.

هكذا توالت فصول التجاذب بين قوى 8 و14 آذار حيال ما كان يدور بين الرياض ودمشق، منذ ما قبل القمّة الثلاثية السعودية ـ السورية ــ اللبنانية في قصر بعبدا في 29 تموز 2010، وما كان يدور في أحاديث الحريري مع الأسد في زياراته المتكرّرة للعاصمة السورية. انقطع حوار رئيس الحكومة مع الأسد، إلا أنّ الجهود السعودية ـ السورية ظلت مستمرة بين أربعة ليس إلا: الملك السعودي عبد الله، ونجله ومستشاره الأمير عبد العزيز، والرئيس السوري، والأمين العام لحزب الله.

الآن، على أبواب التيقّن من كشف التسوية السعودية ـ السورية، تبرز معطيات منها:

1 ـ سافر رئيس الحكومة أمس إلى نيويورك للمرة الثانية في أقل من أسبوع، ليطّلع، جدياً ولأول مرة، من الملك على بنود التسوية. في زيارته السابقة لنيويورك في 28 كانون الأول 2010، اكتفى بالاطمئنان إلى صحة الملك السعودي، من غير أن يفاتحه الأخير ببنود التسوية. في الساعات التالية للزيارة الأولى، قصد الرياض في 29 كانون الأول، لاستطلاع المناخات المحيطة بالاتفاق السعودي ـ السوري التي حملته، في حديثه إلى الزميلة الحياة البارحة (7 كانون الثاني) على إشاعة انطباعات إيجابية عن التسوية وإنجازها، لم تكن قد تأتّت من الملك.

الحريري يتمسّك بحكومته تفادياً للإخلال بتوازن قوى تحتّمه التسوية الجديدة (هيثم الموسوي)

في الرياض تبلغ الانطباعات الإيجابية عن التسوية

تقرير

أين الحلّ؟ انفصام فريقَي الخلاف

رغم تأكيد الحريري إنجاز مبادرة س ـ س، يصرّ فريقه على أنّ «الملك السعودي حيّا الرئيس على صموده»، فيما يتحدث فريق أكثري آخر عن تسوية «بعيدة عن الجو» تنتظر خطوات المعارضة

نادر فوز

أنهى الرئيس سعد الحريري مرحلة الإنكار الأكثري لوجود تسوية سعودية ــ سورية، فأقرّ بأنّ المسعى العربي الثنائي جاهز، وأنّ تنفيذه ينتظر خطوات المعارضين. لم يلقَ حديث الحريري إلى صحيفة «الحياة» الكثير من الترحيب والإيجابية من جانب فريقه، وخصوصاً أنّ قسماً من 14 آذار لا يزال مصرّاً على أنّ سقف الاتفاق السعودي ـ السوري محصور باستقرار لبنان بعد القرار الاتهامي. بالتأكيد، لم يلحظ الأكثريون المتشائمون حيال التسوية أنّ الحريري عدّل قاموسه السياسي وسحب منه كلمات عديدة مثّلت سابقاً محور مشروعه السياسي. ففي مقابلته مع «الحياة»، لم يذكر الرئيس أياً من المحكمة أو الحقيقة أو العدالة أو القرار الاتهامي. هل تجاهُل الحريري لهذه الثوابت يمثّل مفترق طرق لما يشاع عن تخلّيه عن المحكمة الدولية؟ وربما.

وأكثر المصرّين على أنّ التسوية العربية «فوفاش» هم القوات اللبنانية وحزب الكتائب، حتى إنّ رئيس الهيئة التنفيذية في القوات، سمير جعجع، دعا إلى «بلّ التسوية وشرب ميّتها»، في محاولة إعلامية منه لإحباط الاتفاق. وقبل أسابيع ذهب سيد معراب والرئيس أمين الجميل إلى ما هو أبعد من ذلك في ممارسة الضغوط على الحريري، ووجّها رسائل واضحة مباشرة وغير مباشرة إلى وادي أبو جميل.

فالمستجدّ في أحاديث الأكثريين أنّ جعجع والجميّل «هدّدا» الحريري بأنّ في إمكانهما عرقلة كل شيء في حال تعريض مصالح الفريق المسيحي الأكثري للخطر. إذ وجد جعجع والجميّل أنّ المفترض الوقوف وقفة جدية وحاسمة عند مفترق طرق قد يودي بفريقهما إلى الهلاك السياسي. توقف الرئيس الشاب مطوّلاً عند عبارة «قادرين نخربها»، فقدّم الضمانات اللازمة لحلفائه، وبات يعيد التأكيد على تحالفاته في كل استحقاق إعلامي.

وفي تيار المستقبل، لم يؤثّر كلام الحريري في المواقف المتشائمة لمسؤولي التيار ونوابه، إذ إنّ أجواء وادي أبو جميل تحدثت أمس عن أنّ الملك عبد الله بن عبد العزيز أعطى الحريري جرعة دعم ودفع خلال اللقاء الأخير الذي جمعهما في نيويورك. وفهم المستقبليون من النقاش الذي دار بين الرجلين أنّ الملك السعودي «حيّا الحريري على صموده في لبنان وعدم تقديمه التنازلات». وتصرّ هذه الفئة المتشائمة من المستقبليين على أنّ حديث الحريري عن التزامات نفذها تنحصر في تأكيد الرئيس على الاستقرار ووحدة الحكومة وبيانها الوزاري بعد صدور القرار الاتهامي، وعلى التشديد على أنّ اتهام أفراد لا يعني اتهام أطراف، إضافة إلى قيامه بالدفاع عن الطائفة الشيعية بصفتها طائفة مؤسسة.

لكنّ حالة الفصام في المستقبل و14 آذار بلغت ذروتها، إذ إنّ في هذا الفريق من يؤكّد على التسوية المنجزة التي يتحدث عنها الحريري وتعود إلى أشهر، بُعيد القمة الثلاثية التي عقدها الملك السعودي والرئيسان اللبناني والسوري في بعبدا، وأنّ تلك التسوية كانت تقضي باعتراف الحريري بأنّ اتهام سوريا باغتيال والده كان اتهاماً مسيّساً، وبأنّ في قضية اغتيال الحريري الأب شهود زور أسهموا في تشويه الحقيقة وأساؤوا إلى العلاقات اللبنانية ـ السورية، مقابل هذه التنازلات التي كان على الحريري تنفيذها، كان على فريق المعارضة القيام بخطوتين أساسيتين: الموافقة على إحالة ملف شهود الزور على القضاء العادي وتسهيل العمل الحكومي، كما كان على القيادة السورية إقفال ملف الاستنابات القضائية بحق الفريق السياسي والإعلامي المحيط بالرئيس الحريري.

وبحسب الرواية المستقبلية لهذه التسوية، نفّذ الحريري الخطوات المطلوبة منه عبر المقابلة التي أجرتها معه صحيفة «الشرق الأوسط» ونشرتها يوم 6 أيلول 2010، لكن ما حصل بعد ذلك أنّ فريق المعارضة والقيادة السورية لم ينفذا ما التزما به تجاه الحريري، ليعود سقف الصراع ويرتفع مع صدور مذكرات التوقيف السورية بحق الأكثريين الحريريين يوم 4 تشرين أول 2010.

...ة أنكرها حلفاؤه

2 ـ منذ 15 كانون الأول الماضي، لم يطرأ جديد على مضمون التسوية في الاتصالات السعودية ـ السورية، أبرَزَه سببان: أولهما، عدم حصول تفاهم سعودي ــ أميركي على ما تناقشه الرياض مع دمشق، من شأنه تكريس ما تسعى إليه العاصمتان. وثانيهما، تأخر عبد العزيز في زيارة سوريا واضطراره إلى البقاء طيلة الأسابيع الماضية إلى جانب والده الملك المريض في نيويورك. كانت قد أجريت مكالمات هاتفية بين الملك السعودي والرئيس السوري، بعضها اتسم بالمجاملة للاطمئنان، والبعض الآخر توسّل شيفرة تفادياً لتنصّت الأميركيين على ما كان يدور بين الزعيمين العربيين.

3 ـ على أهبة سفره إلى نيويورك، أرسل الحريري بضع رسائل حدّد من خلالها إطار موقفه من التسوية، قبل تبلّغه إياها وفق ملاحظات من بينها:

ـ عدم فرض أيّ التزام عليه، لا يأخذ في الاعتبار المساواة في التنازلات المتبادلة بينه وبين الفريق الآخر، وتحديداً حزب الله. وكما سيُدعى إلى التزامات، يطلب التزامات مقابلة يدعى إليها خصومه. وكان رئيس الحكومة قد شكا مراراً وفي أكثر من حوار كان قد أجراه مع الرئيس السوري، من إجحاف في طريقة تعامل سوريا معه، فلم تساوِ بينه وبين الأمين العام لحزب الله.

ـ عدم إلزامه التخلي عن حلفائه، ولا سيما منهم القوات اللبنانية ورئيس هيئتها التنفيذية سمير جعجع، الذي مثّل عبئاً ثقيلاً على علاقة الحريري بدمشق من جهة، ونقيضاً لبناء علاقة معها لا يسعها إلّا أن تنفر من تحالف الحريري معه.

ـ التزامه المسبق التسوية والموافقة على بنودها.

ــ عدم ميله إلى تغيير الحكومة الحالية، وتمسّكه بها لكونها تعكس توازناً للقوى قد تحمل التسوية السعودية ــ السورية إخلالاً به، رغم أن إبدال الحكومة بأخرى تواكب مرحلة وضع التسوية موضع التنفيذ، يمثّل أحد أبرز بنودها. وهي الخلاصة نفسها لإخفاق التسوية، إذ يستحيل، عندئذ، لمّ شمل السلطة الإجرائية على نحو ما هو قائم الآن. يتعذّر على الحريري إقناع وزراء المعارضة بحضور جلسة لمجلس الوزراء ما لم يستجب لشرطهم الرئيسي، بإحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي، وهو السبب الذي علّق أعمال مجلس الوزراء منذ 15 كانون الأول الماضي.

وينطلق الحريري في موقفه من رفض تغيير حكومته، من قاعدة رفضه مسّ توازناتها الحالية التي أعطته وحلفاءه في قوى 14 آذار، مداورةً، النصف +1 في مجلس الوزراء، وهو نصاب الأكثرية المطلقة، غير الكافي لتأمين التئام مجلس الوزراء. يشير هذا الموقف أيضاً، إلى تأكيد رئيس الحكومة أنه لا يزال رئيس غالبية نيابية، لا تزال بدورها قائمة ولم يطرأ أي تغيير أو انقلاب عليها.

4 ــ لا يعرف حزب الله ــ أو هكذا يقول ــ الالتزامات المترتبة عليه في التسوية السعودية ـ السورية، وخصوصاً أنها تتناول، في شقّ جوهري منها، موقفاً علنياً وصريحاً من القرار الاتهامي والمحكمة الدولية يتخذه رئيس الحكومة، المعني المباشر بهذين الاستحقاقين. يقول الحزب كذلك إن سوريا لم تفاتحه في حصته في التزامات يسبق تنفيذها انضواء الأفرقاء جميعاً تحت مظلة التسوية.

وكان الحريري قد التزم الصمت حيالها في الأشهر المنصرمة. إلّا أنّ وزراءه ونوابه وحلفاءه أوسعوا في ضربها وتهشيمها ونفيها، وتقييد رئيس الحكومة سلفاً بثوابت من غير المؤكد أن التسوية لن تقوّضها، أو في أحسن الأحوال تخلخلها، وخصوصاً حيال الموقف من القرار الاتهامي والمحكمة الدولية في اغتيال والده.

الفصام بشأن التسوية لا يقتصر فقط على الفريق المستقبلي، إذ إنّ فريق المعارضة يتحدث بطريقة مختلفة تماماً عن المبادرة السعودية ــ السورية، التي يقرّ بأنها لم تنجَز بعد. لم يمنع ذلك الرئيس نبيه بري من تسجيل «إيجابية الاعتراف بنتائج المبادرة ومسعى الإخوة السعوديين والسوريين»، لكن ما لم يُرض بري هو محاولات «رمي المسؤولية على طرف آخر»، حيث عبّر عن أسفه بالقول «إنه لا يعكس حقيقة الأمر، فالكل يعلم أنّ الأزمة قائمة نتيجة تحقيق يطاوله التسييس، وأنّ الفريق المطلوب منه موقف بهذا الخصوص، معلوم وبالتأكيد ليس المعارضة. كفى بذلك إيضاحاً للحقيقة ورحمة ببلدنا».

وفي موقف إيجابي وحذِر من كلام الحريري، أشار الوزير محمد فنيش إلى أنّ الرئيس الشاب هو «المخوّل الوحيد توضيح التأخير الذي يحول دون البدء بتنفيذ هذا المسعى لكونه مطّلعاً أكثر، وعلى علم بمضامين الاتفاق المنجز»، معرباً عن «تأييده لكلام الحريري عن ضرورة حماية المسعى من التشويش، وأكثر من ذلك يجب تسهيل تنفيذه».

كلام في السياسة

عن عون وجعجع و«الخلافات» و«الموت»...

جان عزيز

بعد تعزيته ميشال عون بوفاة شقيقه الراحل «أبو نعيم»، كتب سمير جعجع في سجل المناسبة الحزينة، ما حرفيته: «مهما كانت الخلافات كبيرة، فالله والموت يزيلانها».

الخلافات التي لمّح إليها جعجع لا يجهلها إنسان. أولها مجهول، عمره ربما من عمر تعاطيهما الشأن العام، وآخرها نموذج واضح في رد جعجع على كلام عون، قبل ثلاثة أيام فقط، حيث تعابير من نوع: «جرياً على عادته في إطلاق المواقف الدخانية الغوغائية الفارغة، وفي تناقض فاضح ومريب مع كل الشعارات «المسيحية» الفضفاضة التي دأب على «التطبيل والتزمير» لها منذ سنوات»، و«من يُسمّي نفسه «زعيم» المسيحيين المشرقيين»، و«الشعارات التي يُطلقها ليست سوى للاستهلاك الانتخابي الرخيص»، و«التنقل (...) لهدف واحد لا غير وهو الوصول الى رئاسة الجمهورية»... وصولاً الى اتهامات من جعجع لعون، بتبعية قديمة مزعومة لحافظ الأسد، واتصالات بإسرائيل... في سياق يقدم جعجع وفريقه، في موقع «الضامن المرجعي، للمصلحة المسيحية».

لم تكن زيارة التعزية فرصة مناسبة لاستيضاح جعجع حول مضمون ردّه. غير أن ما تركه في السجل، يفتح سجلاً آخر من الأسئلة الصادقة والحريصة. لا ضرورة طبعاً للعودة بسلسلتها، إلى مرحلة ما قبل جلاء الجيش السوري، وقد قيل فيها الكثير، ومتروك عنها أكثر بكثير أيضاً، لكن لزمن تهدأ فيه النفوس وتبرد الرؤوس. لكنّ الأسئلة الممكن توجيهها إلى «منطق جعجع المسيحي»، عن حقبة ما بعد زوال الوصاية، تبدو ضرورة واجبة:

هل كان السكوت مثلاً، عن بقاء قانون غازي كنعان في 14 أيّار 2005، «لمصلحة المسيحيين»؟ وهل كان قيام الحلف الرّباعي، الّذي جعل 40 نائباً مسيحيّاً ينتخبون بأصوات غير المسيحيين، لمصلحتهم؟ وهل خوض معركة بعبدا ـ عاليه سنة 2005، تحت شعار الدّفاع عن سلاح المقاومة وحفظه واستمراره ـ كما أكد بيان «الرفيق القواتي» الرّاحل إدمون نعيم ـ ضد أكثرية ساحقة من المسيحيين، كان انسجاماً مع مواقف اليوم؟ وهل إعطاء الثقة لحكومة السنيورة بعدها، ببيان تأسيسي يدعم المقاومة وسلاحها، ويطلب إلغاء الطائفية السياسيّة، كان بدافع «الهم المسيحي»؟ وهل الموافقة على حكومة، خمسة من وزرائها المسيحيين سمّاهم غير المسيحيين، و4 سمّاهم إميل لحود، وثلاثة فقط مثّلوا كل فريق جعجع، كانت «لمصلحة المسيحيين ولاستكمال التحرير والسيادة»؟

إزاء تلك المواقف، لم يقل عون يومها إنّ جعجع تحوّل «رأس حربة وأداة أساسية في ضرب الوجود المسيحي»، ولم يتّهمه بأنه يحالف «فريقاً لبنانياً يقيم علاقات ويتبنى خيارات إقليميّة تناقض المسار الاستقلالي»، حتى أنه بعد ذلك كلّه، التقى عون بجعجع في تشرين الثاني 2005 في الرابية. يومها قال له: «لا ينبغي أن ننسى الماضي كي لا نكرّره، ولا ينبغي التوقّف عنده كي لا نصير عاجزين عن صنع المستقبل». وقال له أيضاً «إننا قد نتفاهم في السياسة، وهذا جيّد، وقد نختلف، وهذا مكروه، لكن الاحتمالين يجب أن يظلّا ضمن الأطر الديموقراطية». كان ذلك قبل التفاهم مع حزب الله بثلاثة أشهر. بعدها كانت وثيقة 6 شباط 2006. وهي تنصّ على أكثر بكثير ممّا تضمّنه بيان حكومة السنيورة وفريق جعجع، في موضوع سوريا والسيادة، وأقل بكثير مما تضمّنه البيان نفسه وبيان انتخابات جعجع في بعبدا ـ عاليه، في موضوع سلاح حزب الله. قالت وثيقة التفاهم بترسيم حدود كاملة، وبعلاقات دبلوماسية، وبعودة معتقلين، وبإعادة مبعدين من إسرائيل، وباقتراع اللبنانيين في الخارج... وتطلعت إلى جعل السلاح للأهداف اللبنانية وحدها، وعند حدود لبنان الكيانية والميثاقية.

فيما كان الفريق السياسي الّذي ضمّ قيادة جعجع يدفع ثمن رهانه على تغيير النظام في سوريا، ويحمّل بذلك لبنان و«المسيحيين» و«منجزات انتفاضة الاستقلال» ثمن حساباته الخاطئة، والمستندة أصلاً إلى حسابات سلطوية لبعضه، لا غير، اختار عون، على ما يبدو، في مواجهة ما رآه أخطاراً محتملة لهذا السلوك، أن يتموضع في موقع الحريص على التحسّب لويلات التطورات الدولية المقبلة. كيف جاء رد جعجع على سياسات عون؟ وهل التزم أبسط الأصول الأخلاقيّة والواقعيّة والسياسيّة و«المسيحيّة» والوطنية؟

في مناسبة العزاء، قد يكون ضرورياً إعلان الإيمان بأنّ الحقيقة مشروع يحققه الناس معاً، كلّ من موقعه ومنطلقه، شرط أن تظل الثقافة الديموقراطية هي إطار التعاطي بينهم. بلا عنف ولا حقد ولا إلغاءات ولا باطنيات. إلا إذا كان الرهان لإزالة الخلافات، على الموت... فعلاً.

ما قل ودل

في خطوة مفاجئة، استقبلت قناة الـ«إم تي في» أمس يوسف بشارة المسؤول السابق في حزب الانتماء الذي يرأسه أحمد الأسعد، وقد وجّه بشارة انتقادات حادة للأسعد ولا سيما على صعيد صرف الأموال التي وردته من مصادر متعددة. وعلمت «الأخبار» أن القناة

نفسها بدأت إعداد وثائقي يسلط الضوء على سوء استخدام الأسعد للأموال التي وصلته بهدف زعزعة شعبية حزب الله وحركة أمل في الجنوب.

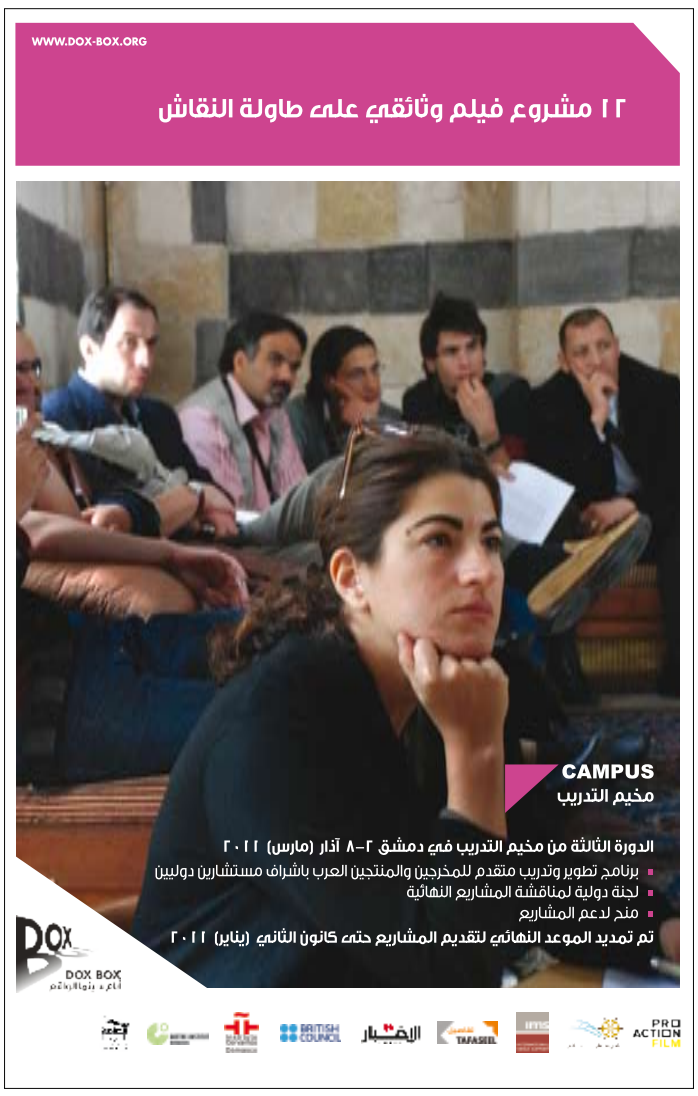

تقرير

استياء دمشقيّ من الحريري: الرهان على الملك

غسان سعود

«لا أستطيع البوح بما أعرفه، لكن سأكتبه وأحفظه لك في مغلّف، تفتحه بعد أسبوعين، يكون الاتفاق قد أنجز لكنك ستفوز بورقة تاريخية»، الكلام لمسؤول سوري من القلة القليلة التي تعلم بحقيقة ما يحصل في بلدها، في اللحظة المناسبة.

مرّ على الأسبوعين نحو شهرين لكن المغلّف المقفل ما زال مقفلاً، حتى إشعار آخر، فتفاؤل القيادة السورية بقرب التوصل مع القيادة السعودية إلى الاتفاق اللبناني ـ اللبناني تبدد. أما المعلومات في المغلّف فما زالت، بغضّ النظر عمّا يسرّب من هنا وهناك، ملك الرئيس السوري حصراً. ويشير المسؤولون الجدّيون إلى أن مضمون الاتفاق مفتوح على الاحتمالات كلها، لكن تنفيذه رهن خطوة تسبق الاتفاق وتتمثل بإيقاف محاولات ابتزاز القيادة السورية. ويشرح المصدر نفسه رفض دمشق أن تكون «المحكمة الدولية، لا المحكمة ذات الطابع الدولي» بنداً في الاتفاق، لأن دمشق تعدّها مؤامرة دولية، وهي ترفض الرضوخ لمؤامرات كهذه، وترفض بالتالي مبدأ المحكمة مقابل الحكم أو المحكمة مقابل سلاح حزب الله أو المحكمة مقابل ميشال عون. ويشرح المصدر أن المحكمة بالنسبة إلى دمشق مؤامرة دولية تستهدف إحدى قوى الممانعة. والدخول في لعبة التفاوض لإلغاء المحكمة سيدفع المجتمع الدولي إلى تكرار الكذب وتصديق كذبته، فيخترع كل بضعة أشهر «محكمة ما مع شهودها الموثوقين وقضاتها النزيهين»، ثم يأتي ليفاوض قوى الممانعة على تقديم بعض التنازلات مقابل إبعاد سيف المحكمة. ويؤكد المصدر أن دمشق التي رفضت الدخول في مفاوضات مماثلة مقابل إخراجها من دائرة الشبهات في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري قبل نحو سنتين، لا تجد نفسها أبداً مضطرة إلى الدخول في مغامرات كهذه. ولا يخفي المصدر استياء القيادة السورية من سكوت الرئيس سعد الحريري عمّا تصفه دمشق بعملية الاستفزاز السخيفة التي تعرضت دمشق لها أخيراً عبر إعادة زج اسم بعض مسؤوليها في بعض التوقعات بشأن ما سيتضمنه القرار الاتهامي، بهدف الضغط عليها ليلين موقفها في النقاشات السورية ـ السعودية.

يستعيد المسؤول السوري أنفاسه ويتابع شارحاً اعتقاد دمشق أن غسل الحريري يديه من المحكمة الدولية وسعيه لتعطيلها بوصفها مؤامرة ضد قوى الممانعة أمر يسبق الجلوس إلى الطاولة للبحث في اتفاق يضمن للبنانيين الأمان والاستقرار ويجنّبهم شر المؤامرات الدولية. وبالتالي، ليس على الحريري انتظار أي خطوات من حلفاء سوريا في لبنان أو من القيادة السورية نفسها، ما دام قصر المهاجرين ينظر إليه اليوم كما نظر القصر نفسه إلى الرئيس أمين الجميّل عشية اتفاق 17 أيار. وبوضوح أكثر، فإن اتفاق س ـ س يبدأ بتطبيق الحريري عملياً ما ذكرته زوجة الرئيس رفيق الحريري السيدة نازك الحريري أخيراً عن رفض استهداف المحكمة الدولية لفئة من اللبنانيين. والحريري قادر، بحسب القيادة السورية، على تعطيل مفاعيل هذه المحكمة وإسقاط «أهدافها المشبوهة». فالقيادة السورية تنتظر من الحريري خطوات عملية تؤكد فهمه لما يحصل حوله وفي بلده، أولاها تخلّيه عن المحكمة. وعليه فعل ذلك من دون انتظار مقابل، لأن «مواجهة رئيس حكومة بلد ما مؤامرة تستهدف شعب هذا البلد لا يسري عليها ما يسري غالباً على الصفقات التجارية»: «هناك لعبة وسخة، يفترض بالحريري قبل جلوسه مع الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله وغيره من شركائه في الوطن، غسل يديه من وسخها».

> انزعجت القيادة السورية من سكوت الحريري عما تعرضت له دمشق أخيراً

ينتظر الأسد تخلي الحريري عن المحكمة من دون مقابل (أرشيف ـ أ ب)

لاحقاً، بعد هذا الإعلان المنتظر والذي يهرب منه الحريري منذ أكثر من شهرين رغم الضغط السعودي نسبياً عليه، كل الأمور مفتوحة. وبحسب المسؤول السوري فإن لدى الحريري وسط حلفاء دمشق اللبنانيين، سياسيين تسرّهم العودة إلى الوراء على صعيد تقاسم السلطة، وسيفاجأ الحريري بأن رغبة هؤلاء بالتخلص من التغيير والإصلاح أكثر بكثير من رغبته.

بالعودة إلى المغلّف، دعت الاستراتيجية السورية إلى التكتم بداية على ما له علاقة بالتسوية أو الاتفاق السوري ـ السعودي. لكن دمشق التي فهمت أن الحريري يهرب باعتقاده إلى الأمام، شعرت بأن فريق 14 آذار يعدّ العدة لرمي كرة تعطيل التسوية في ملعب المعارضة السابقة كما فعل الحريري في حواره مع صحيفة «الحياة» أمس. عندها تغيرت الاستراتيجية السورية، ودمشق اليوم مستعدة لمصارحة اللبنانيين بأن عليهم إسقاط المؤامرة الدولية، ممثلة بالمحكمة الدولية، التي تستهدف مجموعة كبيرة من اللبنانيين وربما لبنان كله.

وبحسب المسؤول السوري، فإن إصرار الحريري على تمرير الوقت سيجرّه وحده إلى المأزق لأن حزب الله وحلفاءه، ومن بينهم النائب وليد جنبلاط، باتوا مستعدّين لقلب طاولة مجلس الوزراء عليه لحظة صدور القرار الاتهامي، وعبر المؤسسات الرسمية لا الشارع. ويشير المسؤول نفسه إلى ثقته بأن النصاب الطائفي سيكون كاملاً في هذا السيناريو. وبالتالي لن تسقط المحكمة وحدها في 7 أيار المؤسساتي بل المحكمة والمتعمشقون بها وأولهم سعد الحريري. ومع ابتسامة خفيفة، يقول المسؤول السوري: «المنيح ما نفع، لوحيش ينفع عادة».

مع العلم أن دمشق، رغم الأداء الحريري، ما زالت تعوّل على المسعى السعودي لإقناع الحريري بالتخلي عن المحكمة من دون أي مقابل ولمجرد أنها مؤامرة دولية. ويذكر نائب لبناني سابق يلتقي أحد أقطاب القيادة السورية أسبوعياً، أن دمشق تعتقد أن الملك السعودي استثمر في الاتفاق اللبناني ـ اللبناني، وكل يوم إضافي يقضيه في الولايات المتحدة يزيده اقتناعاً بوساخة المؤامرة المعدّة للبنانيين، وسيعمل، بالتالي، ما يجب لإقناع الحريري وتخليص اللبنانيين.

تقرير

ويكيليكس: فيلتمان يسأل عن الجنديّين الإسرائيليّين لدى حزب اللّه

بعد مضيّ أقل من أسبوع على توقف الأعمال الحربية في عدوان تموز آب 2006، عُقد اجتماع ضم السفير الأميركي في بيروت جيفري فيلتمان، وناظر القرار الدولي 1559 تيري رود لارسن، والمبعوث الأممي فيجان نمبيار. وفي الوثيقة الصادرة عن السفارة الأميركية في بيروت يوم 21 آب 2006، التي نشرتها صحيفة أفتنبوستن النروجية نقلاً عن موقع ويكيليكس، يجري الحديث عن هذا الاجتماع، وعن لقاء آخر عُقد بين لارسن وفيلتمان. كان لارسن يسوّق نفسه كمرشح جدي لمنصب الأمانة العامة للأمم المتحدة، خلفاً للأمين العام السابق كوفي أنان، الذي لم يكن قد أنهى ولايته بعد. وفي أسوأ السيناريوهات، طرح لارسن نفسه كنائب للأمين العام للأمم المتحدة، فيما لو استقر الرأي على تعيين الأمير الأردني زيد بن رعد أميناً عاماً للأمم المتحدة.

في الشأن اللبناني، ينقل فيلتمان عن لارسن في الوثيقة قوله إن السلطات اللبنانية جدية في نشر الجيش اللبناني في منطقة جنوبي الليطاني، أكثر «مما كنا نعلم». تحدّث لارسن ونامبيار عن انتشار الجيش اللبناني على الحدود مع سوريا، ولفت الأول إلى «شيء جديد» أنتجه اجتماع لبناني أممي عقد يوم 19 آب في السرايا الحكومية، ضم رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ووزير الدفاع الياس المر ووزير الداخلية بالوكالة أحمد فتفت وقائد الجيش ميشال سليمان ومدير استخبارات الجيش جورج خوري والمدير العام للأمن الداخلي أشرف ريفي وقائد اليونيفيل آلان بليغريني. وبحسب لارسن، فإن السنيورة والمر وسليمان وافقوا على أن تتجول قوات من اليونيفيل في المنطقة للتثبت من انتشار الجيش اللبناني. سأل فيلتمان لارسن ونمبيار عما إذا كانا قد أثارا مع السنيورة إمكان نشر قوات من اليونيفيل في المطار والموانئ البحرية، فرد لارسن بأنه ضغط كثيراً في هذا الشأن، إلا أن «السنيورة كرر قلقه المعتاد من خرق السيادة».

بالنسبة إلى قضية مزارع شبعا، اقترح لارسن أن يُبحَث في سجلات تسجيل الملكيات الخاصة في المنطقة لتحديد الدولة ذات السيادة على الأراضي. وبما أنّ معظم الأراضي هي أملاك تعود إلى الدولة، والخرائط تظهر أفضلية للسيادة السورية على المزارع، فإن راسمي الحدود الدوليين سينتهون إلى تحديد «مزارع شبعا صغيرة المساحة». وبحسب لارسن، فإن «الخدعة» ستسمح بإقناع اللبنانيين بالحصول على «مزارع شبعا الأصغر حجماً» لإقفال الملف نهائياً، إذا وافقت إسرائيل على ذلك.

وتشير الوثيقة ذاتها إلى أنّ لارسن أعجب بنصيحة وجّهها إليه فيلتمان بشأن التدقيق في سجلات العقارات اللبنانية والسورية لتحديد المناطق الخاضعة لسيادة كل واحد من البلدين، من خلال معرفة تاريخ تسجيل العقارات، ولضبط أيّ مخالفة في هذا الإطار. ورأى لارسن أنّ اعتماد هذه الآلية «يعطينا فرصة لحشر سوريا في الزاوية عبر إظهار عدم تعاونها».

وسأل نمبيار السفير فيلتمان عن رأيه في الإنزال الذي نفّذته القوات الإسرائيلية في البقاع فجر يوم 19 آب، فرد فيلتمان بأنه عرف بالخبر من خلال وسائل الإعلام، ومن خلال اتصالات هاتفية غاضبة أجراها به لبنانيون.

سوّق لارسن لنفسه كمرشّح لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة خلفاً لأنان (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

> إنزال الإسرائيليين في البقاع لتقوية الحجة الأميركية لمراقبة الحدود

ورأى نمبيار أن إسرائيل «نجحت في تدمير وقف إطلاق النار»، وأنها أضرت بحكومة السنيورة.

سأل فيلتمان الموظفَين الأمميَّين عما إذا كانا قد حصلا على معلومات عن الجنديين الإسرائيليين اللذين أسرهما حزب الله يوم 12 تموز 2006، فأجابا بأنّ كل ما توافر لديهما هو أن منظمة الصليب الأحمر الدولي أخبرتهما أنّ الإسرائيليَّين عوملا بطريقة إنسانية.

وفي نهاية الوثيقة، يقول فيلتمان إنه كان يستخدم إنزال الإسرائيليين في البقاع «لتقوية حجتنا» عند التوجه إلى حكومة السنيورة طالبين إشراك اليونيفيل في مراقبة الحدود، وبينها المطار والمرافئ، عبر القول إن عدم سماح لبنان للمجتمع الدولي بمساعدته على مراقبة الحدود سيفسح في المجال أمام إسرائيل للقيام بذلك.

نظرية المؤامرة

وفي وثيقة أخرى مؤرخة يوم 27 أيلول 2006، يبلغ السفير جيفري فيلتمان وزارة الخارجية الأميركية بمحضر لقائه مع الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، غير بيدرسن.

وينقل فيلتمان عن بيدرسن قلقه من المعلومات المتداولة بشأن نية الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان، تعيين وزير الخارجية الألماني السابق يوشكا فيشر مبعوثاً خاصاً له إلى لبنان. ويرى بيدرسن أنّ خطوة كهذه ستكون «رهيبة» لناحية تقديم حجة إضافية إلى أصحاب نظرية المؤامرة الذين سيربطونها بتصريحات المستشارة الألمانية أنجيلا ميركيل عن «حماية إسرائيل»، وبمهمة القوات البحرية الألمانية ضمن اليونيفيل، وبالمساعدة التقنية التي تقدمها ألمانيا في مراقبة الحدود اللبنانية، وبزيارة السنيورة الحالية إلى ألمانيا، وبالشائعات المتداولة في بيروت عن عودة ديتليف ميليس وغيرهارد ليمان إلى خلافة سيرج براميترس في لجنة التحقيق الدولية في شباط 2007.

وطالب بيدرسن الحكومة الأميركية بالانضمام إلى الجهود الفرنسية الرامية إلى إقناع أنان بعدم الإقدام على هذه الخطوة، لافتاً إلى أنه سيستقيل من مهمته ليعود إلى النروج إذا عُيّن فيشر في هذا المنصب. ولفت بيدرسن إلى خطورة هذه الخطوة، وخاصةً إذا صدق ما يقال عن أن فيشر لن يكون مقيماً في لبنان.

ويرى فيلتمان في تعليقه على المحضر أن بيدرسن هو «كما لارسن، صاحب مصلحة شخصية» في عدم تعيين فيشر، (...)، وخاصةً أنّ الأخير سيكون بمثابة مراقب على مكتب بيدرسن. لكنّ فيلتمان يوافق على تحليل بيدرسن القائل بأن فيشر لن يكون شخصاً ذا صدقية في لبنان، وخاصة أنّ عملية التعيين ستظهر كما لو أنها جزء من خطة ألمانية لحماية إسرائيل على حساب السيادة اللبنانية.

تقرير

داغان: حزب اللّه قوّة صاروخيّة عظمى

ودّع رئيس الموساد الإسرائيلي مائير داغان منصبه مقدماً تقديراً لوضع التهديدات المحيطة بإسرائيل: ليس لدى تسعين بالمئة من دول العالم ما لدى حزب الله من قدرات عسكرية؛ الجبهة الداخلية غير مستعدة لمواجهة هجوم صاروخي؛ أما ايران فستملك القنبلة النووية في عام 2015

نتانياهو مودّعاً داغان (رونن زفولون ـ رويترز)

يحيى دبوق

في ما يشبه «جردة حساب» للأخطار المحدقة بإسرائيل، حذّر رئيس الموساد السابق، مائير داغان، مما بات لدى حزب الله من قدرات عسكرية غير مسبوقة، لم تكن لديه في السابق، مشيراً إلى أن «90 بالمئة من دول العالم، لا تملك القوة النارية التي يملكها»، ونبّه إلى «إمكان تدخّل سوريا في المواجهة العسكرية (المقبلة) مع حزب الله، وإمكان ضرب الجبهة الداخلية الإسرائيلية بعنف». وبحسب داغان، «فإن الجبهة الداخلية لإسرائيل غير مستعدة لتلقّي هجوم صاروخي متداخل» يشنّه حزب الله وسوريا في آن واحد.

وذكرت وسائل الإعلام الاسرائيلية التي التقاها داغان أمس لمناسبة مغادرته منصبه، إن تحذيرات داغان وردت في «جلسة مغلقة» عبّر خلالها عن آرائه ومواقفه تجاه المجالات التي عمل عليها خلال السنوات الماضية. وبحسب داغان، فإنّ «حزب الله تلقّى ضربة من خلال اغتيال (مسؤوله العسكري عماد) مغنية، إلا أن الأشخاص الذين خلفوه في المنصب، بدأوا رويداً رويداً يحتلّون مكانهم ببطء، فيما تقدّر الاستخبارات الاسرائيلية أن أداءهم يتحسّن، الأمر الذي يعني أن لكل بديلاً، حتى بالنسبة إلى الإرهابي العبقري والمطلوب حول العالم (مغنية)»، مضيفاً إن «عماد مغنية كان أيضاً رئيس أركان حزب الله، وكان ضابط الارتباط مع إيران وسوريا، كما أنه كان مسؤولاً عن بناء القوة (العسكرية) وتشغيلها، وبالتالي فإن إبعاده عن الساحة أضرّ كثيراً بحزب الله».

وتابع داغان «إن تولّي أربعة أشخاص المهمات التي كان يشغلها مغنية، يدل على مدى قوته وقدراته، إذ خلفه في المنصب أربعة اشخاص، من بينهم (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله نفسه». وبحسب داغان «حاول حزب الله الانتقام لمغنية في أماكن عدة حول العالم، إلا أن محاولاته باءت بالفشل، والأكثر بروزاً من بينها كانت محاولة تفجير السفارة الإسرائيلية في العاصمة الأذربيجانية، باكو».

وعن الموقف من سوريا، كرر داغان آراءه «التي لم يغيرها منذ أن تولّى رئاسة الموساد عام 2001»، إلا أنه طالب بوضع شروط أمام السوريين في مقابل شروط دمشق لاستئناف مفاوضات التسوية، وقال «حيال الشرط السوري، أي وديعة (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق) اسحق رابين، وما فهمه السوريون بأنه تعهد بانسحاب اسرائيلي كامل من هضبة الجولان، يجب على اسرائيل أن تضع شرطاً خاصاً بها: نزع سلاح حزب الله، وإلغاء اتفاقات الدفاع والتعاون الاستراتيجي مع إيران».

وأبدى داغان تحفظه حيال اللجوء الى القوة وضرب المنشآت النووية الإيرانية، مشيراً الى أن «أي تحرك عسكري ضد إيران يجب أن يكون ملاذاً أخيراً، فلا ضرورة من جهة اسرائيل، كي تسارع إلى الهجوم العسكري أو إلى شن حرب، إلا إذا تعرّضت هي للهجوم، أو حين تكون السكين على رقبتها، بل أكثر من ذلك، يجب أن تبدأ السكين بقطع لحمها الحي».

بحسب داغان، «الإيرانيون بعيدون جداً عن (امتلاك) قنبلة نووية، فخطّتهم تتأجّل مرّة تلو أخرى بسبب الوسائل التي استخدمت ضدهم. أما شن هجوم عسكري، فيمكن أن يؤجل خطط إيران لفترة زمنية محددة فقط، وهي فترة لا تستحق الثمن، لأن بإمكان نظام آيات الله أن يستخدم الهجوم ذريعةً للانسحاب من المعاهدة الدولية لمنع انتشار السلاح الذري، بل إن ذلك سيتسبب في اتحاد سكان إيران خلف السلطة في طهران».

وأعرب داغان عن «ثقة إسرائيل بالعقوبات التي تقودها الولايات المتحدة ضد ايران، والتحرك السرّي الذي يهدف إلى تثبيط همتها أو تعطيل البرنامج النووي الإيراني»، فيما أشارت يديعوت أحرونوت إلى أن «داغان جعل من النووي الإيراني الذي رأى أنه تهديد وجودي، المهمة المركزية للموساد، فمئات الآلاف من ساعات العمل ومليارات الدولارات استثمرت في محاولة فهم ما لدى ايران».

وبحسب يديعوت أحرونوت، «منذ تعيينه في المنصب، نسب الى الموساد سلسلة من النجاحات في هذا الموضوع، وقبل عام ادّعى أمام لجنة الخارجية والأمن (التابعة للكنيست) أن إيران ستكون قادرة على إطلاق صاروخ يحمل رأساً نووياً عام 2014، وإلى حين ذلك، ثمة الكثير من الوقت للقيام بأنشطة سرية، ستكون أفضل من الهجوم (العسكري) المباشر، مع نجاح جزئي، وأثمان قاسية».

وتضيف الصحيفة «إن داغان عدّل اليوم تقديراته، إذ يقول إن ايران قد تمتلك القنبلة النووية الاولى في عام 2015، وهذا أيضاً تقدير متطرف جداً، ويستند الى الافتراض بأن مساعي الإحباط ستتوقف وكل العالم سيقف جانباً حيال التحول النووي الشيعي».

تحدّث داغان أيضاً عن إخفاقات الموساد التي «كانت كلها في مجال الأسرى والمفقودين»، مشيرا إلى أنه أوْلى هذه القضية أهمية كبيرة خلال تولّيه المسؤولية، لكن «الموساد فشل في حل مسألة المفقودين في معركة سلطان يعقوب (في لبنان عام 1982)، ولم يصل الى معلومات تكشف مصير مساعد الطيار رون اراد (الذي أسقطت طائرته في لبنان عام 1986)، كما لم ينجح في نقل رفات (الجاسوس الاسرائيلي) ايلي كوهين، الذي أعدم في دمشق (عام 1965)، ولم يتمكن من جلب معلومات ذات صدقية (عن الاسير الاسرائيلي لدى حركة حماس) جلعاد شاليط، وبالتالي أخفق في جلبه الى اسرائيل، بعد خمس سنوات من أسره».

وعن تقديراته للأوضاع في الأردن ومصر والسودان وباكستان، يقول داغان إنه «من زاوية النظر الأردنية، لم تكسب المملكة الأردنية كثيراً جرّاء اتفاقات السلام مع اسرائيل، أما النظام المصري فمستقر وسينجح في نقل الخلافة بانتظام الى زعيم آخر بعد (رحيل الرئيس المصري حسني) مبارك». ويضيف «إن القلق المركزي يتعلق بالسودان، الذي قد يتحول الى ملاذ لعناصر من الجهاد العالمي، وما يجري هناك قد يخلق موجة من اللاجئين الى داخل مصر»، محذراً من أن «الخطر الكبير يتعلق بترسانة باكستان النووية، التي قد تقع في أيد إسلامية متطرفة».

إلى ذلك، قلل نائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي المنتهية ولايته أخيراً، اللواء بني غينز، من التوتر والقلق اللذين سادا في اسرائيل أخيراً، في أعقاب الحديث المتكرر عن إمكان صدور القرار الاتهامي ضد حزب الله، معرباً عن اعتقاده بأن «صدور القرار لن يؤدي إلى نشوب حرب جديدة بين حزب الله وإسرائيل». وبحسب غينز، «لا أحد في المنطقة يسعى إلى مواجهة عسكرية، فالجميع يدركون اليوم ما هي أثمان الحرب»، مضيفاً «ليس لدينا جدول أعمال أو مصلحة خاصة في الشمال، كل ما يهمنا هو الأمن والاستقرار الأمني مع لبنان، فكثير مما يحدث هناك مرتبط بالإيرانيين، ولا أحد من مصلحته إشعال الفتيل في هذه المرحلة».

> أبدى داغان تحفظه حيال اللجوء الى القوة وضرب المنشآت النووية الإيرانية

استنساخ السلاح الإيراني في سوريا... ومنها إلى المقاومة

تطرّق معلّق الشؤون العسكريّة في صحيفة يديعوت أحرونوت، أليكس فيشمان، إلى وتيرة التقدّم الإيرانية في تصنيع الصواريخ، استناداً إلى المعلومات التي وفّرها الموساد.

أضاف فيشمان أنّ ثمّة اتفاقاً اليوم بين الخبراء على أن إيران أسرع تقدماً من كوريا الشمالية في مجال الصواريخ البالستية وفي مجال قواعد إطلاق الأقمار الصناعية، وأن هذا العلم كله يتسرب الى سوريا ومن هناك الى حزب الله.

وبحسب فيشمان، فإن النظام الصاروخي الثقيل يُستنسخ في سوريا. فمثلاً يُنقل الصاروخ «فاتح 110» الذي يبلغ مداه 250 كيلومتراً الى سوريا، ويتحول هناك إلى صاروخ «أم 600» الذي لا يصعب تخيل ماذا يمكن أن تفعل مجموعة من خمسة أو ستة صواريخ منه تطلق باتجاه أهداف استراتيجية في اسرائيل، والتي قد تسرّب منها المئات الى لبنان من سوريا.

الأخبار ■ السبت 8 كانون الثاني 2011 العدد 1309

تحقيق

خلال إحدى مناورات فرق الدفاع المدني (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

إقليم التفاح في «عزلة صحية»

«اثنتان وعشرون بلدة في إقليم التفاح والريحان تبعد عن أقرب مركز استشفائي 17 كلم على الأقل. هذا ما خلصت إليه دراسة أجرتها جمعية الصليب الأحمر اللبناني قبل بضع سنوات. وعلى أساسها، اقترحت استحداث مركز إسعاف في جرجوع. لكن بما أنّ الميزانية لا تكفي، فقد «جُمّد المشروع»، ليبقى الموت خطراً محدقاً بأهالي تلك القرى، وناشطاً على الطرقات الفاصلة بينها وبين مراكز الاستشفاء

سوزان هاشم

على الطريق الفاصلة بين بلدته والمستشفى، فارق زوج مريم سعادة الحياة. بضعة كيلومترات فقط كانت السبب في خسارة العائلة معيلها الوحيد، كأنّ تفاهة هذا السبب لا تكفي، حتى تضاف إليه تفاهة أخرى: عدم وجود مركز استشفاء، أو حتى فرق إسعاف في البلدة التي تعيش على هامش الحياة.

مات هو، وقبله مات كثيرون على تلك الطريق التي تفصل بلدته، اللويزة الجنوبية الواقعة في إقليم التفاح، عن أقرب مستشفى. هناك، في البلدة النائية عن كل شيء، تستقبلنا الأرملة مريم سعادة بلباس الحداد الأسود وعكّاز لا تفارق يدها. تروي حكاية الزوج الذي مات جرّاء إصابته باختناق رئوي أثناء نقله في سيارة أحد أبناء البلدة، بعدما تعذّر مدّ رئتيه بالأوكسيجين. لم يكن في وسع هؤلاء إمداده بـ«النفس»، وهم أصحاب النخوة، وقد حاولوا عبثاً أداء دور فريق الإسعاف الغائب كلياً عن تلك المناطق، كما مراكز الاستشفاء.

مثلما توفي زوج مريم نتيجة الغياب شبه التام للخدمات الصحية في البلدة ولفرق الإسعاف، أصيبت هي الأخرى بعد حين، نتيجة الاستهتار عينه، بعاهة

مدافئ معهد راشيا تشعل إطارات شوارعها

العام الماضي اعتصم الطلاب ايضاً للحصول على مدافئ (الأخبار)

راشيا ــ أسامة القادري

احتجّ 220 طالباً وطالبة في معهد راشيا المهني والتقني، على عدم وجود تدفئة في المعهد تقيهم البرد والصقيع، قاطعين طريق راشيا ــ مثلث ضهر الأحمر ـ الرفيد عند مفترق بلدة العقبة، بالإطارات المشتعلة، وطالبوا بتأمين أجهزة بديلة عن الأجهزة القائمة في المبنى، لكونها قاصرة عن تأمين تدفئة كاملة وشاملة لمباني المعهد وأقسامه المتعددة، إلى جانب ضعف طاقة المولّدات الكهربائية الموجودة وعدم قدرتها على تشغيل أجهزة التدفئة، وانقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة منذ العاصفة الأخيرة.

نائبة رئيس اللجنة الطلابية في المعهد أماني الحاج أشارت إلى أنّ إدارة المعهد رفعت مطلب الطلاب بأكثر من كتاب الى المعنيين في المديرية العامة للتعليم المهني، شرحت فيها واقع الحال في المعهد لجهة انعدام التدفئة وتسرّب مياه الأمطار الى داخل غرف التدريس، «العام الماضي أيضاً اعتصم الطلاب لهذه الغاية، على الوعد يا كمون، كأنه كُتب علينا أن نتعايش مع مسرحية عرقوبية ينتجها المسؤولون سنوياً، عيل صبرنا من انتظار الوفد الفني ـ التقني الذي وعدونا بإيفاده الى المعهد العام الماضي، لوضع خطة من شأنها تشغيل نظام تدفئة قابل للحياة في المعهد».

وحمّلت الحاج المعنيين مسؤولية الأخطار التي تتهدّد صحة الطلاب والأساتذة وسلامتهم، كاشفةً أنّ أمراضاً بسبب البرد والصقيع، بدأت تطل برأسها لتصيبهم بالربو والنزلات الصدرية والأمراض الرئوية والرشح وأوجاع المعدة والرأس والسعال.

وهددت حنين علامة باسم الطلاب هدّدت فيه باللجوء إلى خطوات تصعيديّة عن طريق دعوة الأهالي والسلطات المحليّة وهيئات المجتمع المدني للتضامن معهم، إذا لم تستجب مديرية التعليم المهني والتقني لهذا التحرك. «لعلّه يصل إلى مسامع الوزير حسن منيمنة، والمدير العام أحمد دياب».

أما رئيس اللجنة الطلابية المشرفة علي تنظيم التحرك أيمن دحسون، فرأى أنّ المدافئ التي زوّد المعهد بها العام الماضي إثر اعتصام مماثل لا يمكن استخدامها، لأن الكهرباء مقطوعة منذ أكثر من 20 يوماً، الى جانب ضعف قدرة المولدات الكهربائية على تشغيلها». وأمهل باسم الطلاب أسبوعاً لإيجاد الحلول، وإلا فسيلجأون الى قطع الطرقات الرئيسية.

الأونروا والبارد: عام 2011 انتقالي للمخيّم

نهر البارد ــ عبد الكافي الصمد

استهلت وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الأونروا عام 2011 بتأكيدها، في بيان لها أمس، أن «هذا العام سيكون انتقالياً بالنسبة إليها».

هذا «العام الانتقالي» فسرته الأونروا على أنها ستقوم فيه «باستكمال إعادة إعمار الرزمتين الأولى والثانية، وثلاث مدارس وعيادة، فيما سيكون العمل جارياً في الرزمة الثالثة من بين مناطق أخرى».

وأشارت الأونروا في هذا الصدد إلى أن «هذا الانتقال سوف يُحدد من خلال العودة التدريجية إلى عائلات المخيم إلى بيوتها»، لكنها أوضحت بالمقابل في أنه «حيث إن مخيم نهر البارد سيتابع طريقه نحو النهوض، يجب أن نتوقع أن نرى الانتقال التدريجي من خدمات الطوارئ نحو برامج الأونروا العادية».

في مقابل ذلك، وفي ما يتعلق بالعمل على الأرض في موقع الإعمار، فإن أعمال التشطيب في الرزمة الأولى ما تزال مستمرة. وفي هذا المجال أشارت الأونروا إلى أن «تسليم بلوك N2 للأهالي في أقرب وقت ممكن، يمثل أولوية بالنسبة إلى الوكالة»، لافتة في الوقت ذاته إلى أنه «مع هذه العودة الوشيكة تبقي لجنة التخطيط التابعة للأونروا تركيزها على أمور مهمة متعلقة بكيفية الدخول إلى الرزمة الأولى، وسط الإجراءات الأمنية المتخذة من قبل الجيش اللبناني، هبة الأثاث والحصول على عدّاد كهرباء».

أما في المناطق المتاخمة، وتحديداً مناطق البرايمات، فقد كشفت الأونروا في بيانها أنها ستبدأ في الأيّام القليلة المقبلة في بناء سياج حول المقبرة القديمة الواقعة في منطقة الـA، لكنها أشارت بالمقابل إلى أنه «لا يتوافر لديها حتى الآن أي شيء حول مسألة دخول الأهالي إلى هذه المنطقة، بانتظار موافقة الجيش اللبناني على ذلك».

في غضون ذلك، أعلنت الأونروا أن أعمال الصيانة والاستعداد لفصل الشتاء في مساكن الإيواء المؤقت (الباراكسات) لا تزال مستمرة. وتشمل هذه الأعمال على وجه التحديد معالجة مشاكل تسرّب مياه الأمطار، إصلاح التشققات في السقوف والجدران والممرات، إصلاح سقوف الممرات، صيانة وإصلاح مجاري الصرف الصحي ومجاري الأمطار، حل مشكلة نقص مياه الشرب وتغيير المزاريب.

> **كشفت أضرار الأمطار التي هطلت في «الباراكسات» عيوباً في الأشغال**

لكن هذه الأعمال سبق أن نفذتها الأونروا منذ أسابيع، وأعلنت عنها رسمياً، إلا أن ما كشفته أضرار الأمطار التي هطلت أخيراً في أرجاء المخيم ومحيطه، وتحديداً في «الباراكسات»، جعل أصواتاً عديدة من داخل المخيم ترتفع في وجه الأونروا، وتوجّه إليها انتقادات شديدة، انطلاقاً من أن هذه الأعمال لا تنفذ كما يجب، وأن عيوبها سرعان ما تظهر عند أول زخّة مطر تهطل في المخيم.

دائمة. فبعدما تعرّضت رجلها لكسور جرّاء حادث منزلي، استعانت بأحد أصحاب السيارات المارة لنقلها إلى أقرب مستشفى، إلّا أن استعانتها بفاعل الخير أتت عليها بالويلات، نتيجة «طريقة النقل الخاطئة»، تقول. وتضيف «هذا ما قاله لي الطبيب، إذ سبّبت تلك الطريقة لي التهاباً في عظام الورك». هكذا، «باتت العكاز واللباس الأسود، الرفيقين اللذين لن يفارقا دربي».

حال سعادة لا تختلف في شيء عن أحوال الكثيرين الذين يقطنون في قرى الريحان ـ إقليم التفاح، إذ لا تتوافر في تلك القرى مراكز استشفائية، أو في أحسن الأحوال إن وجدت فهي تبعد عنها عشرات الكيلومترات. وقد أدى الغياب إلى تدهور حالات المرضى والمصابين في تلك القرى جرّاء المسافة الطويلة وعدم وجود فرق إسعاف في معظم تلك البلدات، إذ «ريثما تصل سيارة إسعاف من أقرب مستشفى إلى البلدة تكون حالة المريض قد تدهورت وساءت، هذا إذا استطاع المستشفى أن يلبّي النداء مباشرةً»، كما يلفت داوود مقلّد. وينتقل ابن بلدة جرجوع إلى الحديث عن تجربة «مرعبة» عاشتها العائلة مع حفيده ورد مقلّد، الذي أصيب بنوبة كهرباء في رأسه، ودخل في غيبوبة نتيجة تأخر إسعافه. هكذا، نجا الطفل من الموت بأعجوبة، «ولولا العناية الإلهية كان راح الصبي من بين إيدينا»، يضيف. لكن، ماذا عن المستوصفات هنا؟ يجيب مقلّد «متل قلتها، أصلاً ما بيكون عادةً فيها دواء، دايماً فاضية والطبيب مش دايماً موجود، وأساساً أبوابها ما بتفتح إلّا لساعات محدودة بفترة قبل الظهر». ينتقل مقلّد إلى الحديث عن سيارات الإسعاف في بعض قرى الريحان التي «لا تصلح إلّا لنقل الموتى إلى المدافن». ويبرّر قائلاً «هذه الآليات مجرّد سيارات للنقل، فهي غير مجهزة للمرضى والمصابين، لافتقارها إلى المعدات اللازمة، كذلك فإن جهازها البشري غير مؤهّل لتولّي عملية نقلهم». يكمل «وعادةً بتكون سيارات إسعاف تشتريها العائلات لنقل موتاها». والدليل يثبته الجالس إلى جانبه إبراهيم فرحات بمثال عن حال «جارنا محمد فرحات، الذي سبّب نقله الخاطئ وعدم تلقّيه الإسعافات الأولية اللازمة شللاً دائماً في رجله، ليصبح مقعداً مدى الحياة».

«عملية نقل المصاب لا يمكن أن تجري بهذه العبثية»، يشرح لنا الناشط الصحي والمسعف غالب هاشم من بلدة اللويزة، متابعاً «فاللحظات الأولى تعدّ الأهم في حياة أيّ مصاب نتيجة حالة صحية طارئة، من حيث كيفية العناية به وإسعافه، وأيّ خطأ بسيط في نقله أو مساعدته قد يقتل المصاب، ويزيد حالته الصحية سوءاً، أو يسبّب شللاً في أحد أطرافه». وأشار هاشم إلى أنه «لا أحد يمكنه أن يتولّى هذه العملية، إلا إذا كان يعمل ضمن فريق متخصص يتقن فن الإسعاف»، مؤكداً ضرورة وجود مركز إسعاف متخصص في المنطقة يعمل على مدار 24 ساعة، ويكون مستعداً لاستقبال أيّ حالة، وخصوصاً أن «قرانا بعيدة عن المستشفيات، وطرقاتها غير سالكة في الشتاء بسبب الثلوج».

> تبعد المراكز الاستشفائية عن قرى اقليم التفاح عشرات الكيلومترات

هذه الحاجة أظهرتها جمعية «الصليب الأحمر اللبناني» في دراسة أعدّتها قبل سنوات. وقد لفتت الجمعية إلى أن «22 بلدة في إقليم التفاح ـ الريحان في أمسّ الحاجة إلى مركز متخصص يقوم بأعمال الإسعاف». ولهذا السبب، أعدّت الجمعية خطة تقضي «باستحداث مركز جديد للصليب الأحمر». لكن هذه الخطة «جُمّدت، على الرغم من تقديم بلدية جرجوع مبنى إلى الجمعية»، يقول أحد الناشطين في الصليب الأحمر. أما السبب، فيعود إلى عدم توافر الميزانية، «لأنّ مشروعاً كهذا يتطلب توافر ميزانية كبيرة تفوق ثلاثين مليون ليرة سنوياً. ورغم أننا تقدّمنا بطلب إلى وزارة الصحة لرفع الميزانية المخصصة للجمعية من أجل تجهيز المركز وتجنيد فريق متخصص، إلا أننا حتى الآن لم نلق سوى وعود ووعود».

إلى أن تزيد وزارة الصحة الميزانية، «بيبقى الواحد بيموت عالطريق»، يتابع الناشط الذي رفض الكشف عن اسمه. وفي هذا الإطار، «بيموت على الطريق سنوياً أكثر من شخص نتيجة المضاعفات التي يتعرض لها، في ظل غياب الرعاية والإسعاف اللازمين»، يقول حاتم الشامي، رئيس بلدية جرجوع. وأكثر من ذلك، يقول الشامي «إنّ هذه المناطق تفتقد أساساً أيّ شكل من أشكال الخدمات، ولا سيما الصحية منها، وإن وُجد بعضها فهو عبارة عن مراكز صحية بدائية تفتقد الأجهزة أو الكادر الطبي المفروض توافره للقيام بمهمّاته، وتلبية حاجات الناس». أما المطلوب، فهو «ضرورة توفير هذه الخدمات في المناطق البعيدة عن المدن، وإلّا «فالموت شغّال».

نصف توافق في رابطة «الثانوي»: حنا غريب رئيساً

فاتن الحاج

حسمت، أمس، القوى السياسية والنقابية معركة رئاسة الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بالاتفاق على إعادة انتخاب حنا غريب رئيساً للرابطة للمرة الرابعة. لكنّ الشيطان أبى إلّا أن يدخل في تفاصيل تأليف الهيئة، وبقي «الكباش» التحاصصي مفتوحاً حتى ربع الساعة الأخير. ومع أنّ منسوب التفاؤل بالوصول إلى صيغة «توافقية» ترضي الأطراف كلها ارتفع بحلول الساعات المسائية، فإنّ التركيبة النهائية لم تكن قد خرجت، على الأقل حتى كتابة هذه السطور، من الغرف المغلقة، حيث كانت تُعقَد لقاءات حوارية ثنائية تارةً، وجماعية تارةً أخرى، لتذليل عقبات التمثيل.

وفيما يتوجه، غداً الأحد، الأساتذة المندوبون إلى ثانويّة عمر فروخ في محلة الكولا ببيروت لاختيار 18 عضواً في الهيئة الإدارية، يعمل الجميع للتوافق، لكن أيّ توافق؟ هل المطلوب أن تكون التشكيلة ائتلافاً يجمع كل القوى من دون استثناء، أم يجب توسيع دائرة نقابيّين مشهود لهم بنضالاتهم مع وضع فيتوات على أحزاب لم تشارك في التحرك الأخير للرابطة لنيل السبع درجات؟

أما غريب، فدعا إلى الخروج من الاصطفاف السياسي والمذهبي والاعتماد على المعايير النقابية لتكون مخرجاً لكل العقبات التي يصطدم بها تأليف الهيئة، مشيراً إلى أنّ الخروج برابطة قوية وفاعلة يستحق بعض التضحيات والتنازلات المتبادلة.

لكن، «لا توافق مشروطاً»، يقول نزيه خياط، المنسق العام لقطاع التربية والتعليم في تيار المستقبل، مؤكّداً أنّ الشروط التي يضعونها للتمثيل أشبه بعزل سياسي ونقابي لبعض القوى. بالنسبة إلى خيّاط، ليس هناك أحد مستقل، وفئة النقابيين ليست احتكاراً لأيّ طرف. وإذ دعا خياط إلى تأليف أوسع ائتلاف، رفض ما سماه «السلبطة» النقابية ومنطق التوريث، بالدعوة إلى التجديد للرابطة الحالية والمنهجية الشمولية، على خلفية أنْ لا أحد يحق له مصادرة العمل النقابي وإعطاء شهادات فيه. وقال إننا «شاركنا في التحرك الأخير بالمئات بقرار من القيادة لا من القاعدة فقط، واعتراضنا لم يكن على التحرك بل على أسلوب إدارة الحوار مع المسؤولين».

وكان تيار المستقبل وحلفاؤه في قوى 14 آذار قد حسموا أمس موقفهم لجهة عدم خوض المعركة الانتخابية، على قاعدة التوافق أو الانسحاب. وأعلن التيار أنّه متمسك بـ4 مقاعد كحد أدنى، وخصوصاً أننا «نملك 40% من المندوبين وليس لدينا فيتو على أحد بالنسبة إلى رئاسة الرابطة».

مفوّض التربية في الحزب التقدمي الاشتراكي، جلال ريدان، أشار إلى أنّ المفاوضات لا تزال مستمرة على صيغة اللائحة الائتلافية بعد الاتفاق على غريب رئيساً. لا يميل الحزب، كما قال، إلى تكرار العزل الذي حصل في الأحداث اللبنانية، وتمثيل الجميع يصب في مصلحة الرابطة، مؤكّداً أهمية ترجيح الوحدة على الشرذمة وأنانية التمثيل والأرقام. رفض ريدان الفصل بين القوى الحزبية والقوى النقابية، فممثلو الأحزاب في الرابطة نقابيون أيضاً، والأحزاب دعمت وتدعم هذه الرابطة التي بقيت الشمعة المضيئة الوحيدة في العمل النقابي.

في المقابل، يطرح حزب الله صيغة يرى أنّها تحافظ على نقابية الرابطة واستقلاليتها. يقول يوسف زلغوط إننا «نسعى إلى التخفيف من الحصص الحزبية، فيمثّل كل حزب من الأحزاب الستة الرئيسة (حزب الله، حركة أمل، تيار المستقبل، الحزب التقدمي الاشتراكي، التيار الوطني الحر والحزب الشيوعي) بمقعد واحد، على أن يسمّي كل حزب من هذه الأحزاب ممثلاً مستقلاً، فيصبح المجموع 12 عضواً، ثم يعطى مقعد للحزب القومي وآخر لتيار المردة باعتبارهما حزبين دعما الرابطة تاريخياً في كل تحركاتها، إضافةً إلى تمثيل 4 نقابيين مشهود لهم بالتجربة.

انتخابات «المهني»

اتفقت القوى السياسية والنقابية في رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني الرسمي على تعديل النظام الداخلي للرابطة برفع عدد أعضاء الهيئة الإدارية من 12 عضواً إلى 16، على أن تعطى منطقة بيروت ستة مقاعد. وخلافاً لانتخابات رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، توصلت القوى، أمس، إلى اتفاق نهائي بشأن اللائحة الائتلافية التي ستخوض الانتخابات، الأحد في 16 الجاري. وتضم اللائحة 9 مقاعد لقوى المعارضة السابقة، و5 مقاعد لقوى 14 آذار، ومقعداً واحداً للحزب التقدمي الاشتراكي، وآخر للحزب الشيوعي اللبناني.

متفرقات

الإعداد لـ«يوم ثورة الرغيف» أمام السفارة التونسية

نظّمت «اللجنة الوطنية للوحدة والعمل» اعتصاماً، أول من أمس، أمام بيت الأمم المتحدة في بيروت تضامناً مع انتفاضة الشعب في تونس. ويأتي هذا الاعتصام بالتزامن مع سلسلة تحركات في عدة عواصم أوروبية وأميركية، وبالتزامن أيضاً مع إضراب نقابة المحامين التونسيّين. ورفع المعتصمون العلم التونسي، وردّدوا هتافات منددة بالرئيس زين العابدين بن علي، كما هتفوا منددّين بأعمال القمع المنظّم الذي تمارسه الدولة، وباستخدامها التعذيب بصورة روتينية، وقمع حرية الرأي والتعبير والصحافة والصحافيّين.

إدريس مليتي (الصورة) أكد باسم المعتصمين أنّ جسد محمد بو عزيزي المشتعل أضاء كقنديل زيت ينير لكل مواطن الظلمة في تونس، التي أنشاها زين العابدين بن علي. وخاطب إدريس الرئيس التونسي قائلاً: «استعر ما شئت من الحلول الارتجالية، فنحن لن نرضى الذل والهوان، فبعد اليوم ليس لدينا سوى أجسادنا نقارع بها، فاستنجد بما تريد. إنّ محمد بو عزيزي استعر ككرة النار وهي تتدحرج من مكان الى مكان، كي تضيء لكل مواطن الظلمة التي سبّبتها له».

وكان الطالب محمد بو عزيزي قد أشعل النار بنفسه بعدما صادرت الشرطة الفواكه والخضر التي كان يحاول بيعها في مدينة سيدي بو زيد ـ مما أثار الاحتجاجات الأخيرة ـ كما أنّ شاباً آخر انتحر بإلقاء نفسه على كابلات التوتر العالي احتجاجاً على البطالة.

بدوره شكر منصف بن علي باسم اللجنة الوطنية للوحدة والعمل كل الذين يقفون مع الشعب التونسي في تحرّكه، الذي هدفه الحرية والكرامة الوطنية. كذلك تليت خلال الاعتصام رسالة تضامن من جو هيغنز، النائب في البرلمان الأوروبي، وهي موجّهة إلى النقابيّين التونسيّين والاشتراكيّين الناشطين من أجل الديموقراطية. وجاء في الرسالة: فيما الظروف التي يُجبَر الشعب التونسي على أن يعيشها بائسة للغاية، وفيما الغالبية العظمى من التونسيّين تواجه ارتفاعاً في التضخم وارتفاعاً في معدلات البطالة، فإنّ النخبة الحاكمة الفاسدة تباهي بثروتها. وحتى الولايات المتحدة الأميركية التي تدعم عائلة الرئيس زين العابدين بن علي وصفت هذا الحكم في رسالة نشرها موقع ويكيليكس بشبه المافيا، ورأت أنّ النظام التونسي دولة بوليسية.

هذا ومن المقرر أن تعقد لجنة التضامن مع انتفاضة الشعب في تونس اجتماعاً لها في مقهى ة مربوطة يوم الاثنين المقبل عند الساعة السابعة مساءً، وذلك إعداداً للتحرك الاحتجاجي المنوي القيام به أمام السفارة التونسية في الحازمية يوم الأربعاء 26 كانون الثاني 2011، الذي يصادف يوم «ثورة الرغيف» في تونس.

اعتصام مراكز «الشؤون» الاثنين

ينفّذ المستخدمون والأُجراء في مراكز الخدمات الإنمائية في وزارة الشؤون الاجتماعية اعتصاماً، عند التاسعة من صباح الاثنين المقبل أمام مقر وزارة الشؤون في بدارو، وذلك احتجاجاً على عدم دفع رواتبهم الشهرية والتعويضات العائلية وبدلات النقل منذ أكثر من أربعة أشهر.

وكانت لجنة المتابعة لهذه المراكز قد اجتمعت في حضور ممثلين عن المناطق اللبنانية والمراكز التابعة لها، وأصدرت بياناً أشارت فيه الى الوعود التي أطلقها المسؤولون في الوزارة «بحيث تجري تسوية هذا الموضوع نهائياً خلال الأسبوع الأول من عام 2011»، مشيرةً إلى «أنّ انقطاع رواتب وأجور المستخدمين منذ شهور طويلة، ومن ثم إعطاء شهر كدفعة من مجموعة أشهر مستحقّة، أمر مستنكر ومدان». وأكدت اللجنة «أنّ التسويف المعتمد واللامسؤول ستقابله خطوات سلبية من عائلات المستخدمين، وليتحمّل الجميع مسؤولياتهم».

طقس نهاية الأسبوع ماطر ومثلج

يتأثر الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط بمنخفض جويّ متمركز فوق البحر الأسود، مصحوب بكتل هوائية باردة. وتوقعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس اليوم غائماً وماطراً تتخلله عواصف رعدية مع ثلوج على 1000 متر، وتصل الى 900 في البقاع والمناطق الشمالية. أمّا يوم الأحد، فتحدث انفراجات واسعة وتتحول الرياح الى شمالية، ويبقى احتمال تساقط الأمطار بين الحين والآخر، وتتوقع عودة الأمطار ليلاً.

المحكمة الدولية

فرانسين يوجّه صفعة رابعة لبلمار

الشغل الشاغل للمحكمة الدولية الخاصة لا يبدو جريمة اغتيال رفيق الحريري بل الخلافات الداخلية التي تشهدها تلك المحكمة بشأن تسليم اللواء الركن جميل السيد مستندات طلبها لملاحقة المسؤولين عن احتجازه تعسّفاً أو عدم تسليمه تلك المستندات

استباق التحقيقات خلال التظاهرات (أرشيف)

عمر نشابة

أمر قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، دانيال فرانسين أمس، انعقاد جلسة استماع علنية يوم الجمعة 14 كانون الثاني المقبل للنظر في قضية طلب اللواء الركن جميل السيد تسليمه مستندات تتعلق باعتقاله التعسّفي. يُعدّ أمر فرانسين صفعة رابعة يتلقاها بلمار في هذه القضية. فالمدعي العام الدولي يصرّ على منع شخص اعتُقل تعسفاً لنحو أربع سنوات من السعي إلى محاسبة المسؤولين عن هذه الجريمة. عملاً بذلك، كان بلمار قد طلب من فرانسين عدم عقد جلسة للنظر في طلبات السيد في 13 تموز 2010 ويمكن اعتبار إصرار فرانسين على عقدها صفعة أولى في وجه المدعي العام. أما الصفعة الثانية فجاءت في 17 أيلول 2010 عندما صدر حكم فرانسين باعتبار طلبات السيد من اختصاص المحكمة الدولية. رفض بلمار حكم فرانسين ولجأ الى دائرة الاستئناف للطعن به فإذا به يتلقى الصفعة الثالثة في 10 تشرين الثاني 2010 يوم ردّ طعنه وثبّت حكم فرانسين.

في 23 كانون الأول 2010 طلب فرانسين من رئيس القلم هيرمان فون هابيل إجراء التحضيرات لانعقاد جلسة علنية في 14 كانون الثاني 2011. وفي 29 كانون الأول أعرب فون هابيل عن «صعوبات لوجستية» تمنع عقد الجلسة في هذا التاريخ، وطلب تأجيلها الى 25 كانون الثاني. وعلمت «الأخبار» أن موظفين في مكتب بلمار ضغطوا على فون هابيل لطرح التأجيل. على أي حال، تلقى المدعي العام صفعته الرابعة أمس لدى اتخاذ فرانسين قرار عقد الجلسة في 14 كانون الثاني الجاري. ودعا القاضي الى حضور الادعاء العام والسيد ووكيله أكرم عازوري الى مقرّ المحكمة في لاهاي الساعة الثانية (الثالثة بتوقيت بيروت) بعد ظهر ذلك اليوم. وأمر فرانسين بلمار بأن يشرح للمحكمة بالتفصيل الأسباب التي يتذرّع بها لعدم تسليم السيد المستندات التي طلبها. ووجّه سؤالاً الى الفريقين حول موقفهما من عقد جلسة مغلقة تحدّد خلالها بعض المستندات التي يطلبها السيّد.

لا شكّ في أن انعقاد الجلسة العلنية للمحكمة الدولية الاسبوع المقبل للبحث في طلبات السيدّ سيعيد قضية شهود الزور الى الواجهة. لكن لعل أبرز ما يُنتظر سماعه من بلمار هو تبريره إعلام السفيرة الأميركية لمداولاته مع القاضي سعيد ميرزا بشأن الاستمرار في احتجاز الضباط الأربعة، إذ إن المدعي العام الدولي كان قد رفض الإفصاح عن مضمون تلك المداولات بحجّة أن ذلك قد يؤثر على «الأمن القومي الوطني».

القاضي فرانسين يريد كذلك أن يعرف من السيد كيفية استخدامه للمستندات والمعلومات في محكمة دمشق حيث تقدّم بشكوى قضائية ضدّ أشخاص سوريين تبيّن أنهم من بين «شهود الزور» الذين اعتمدتهم لجنة التحقيق الدولية في طلبها من القضاء اللبناني احتجاز الضباط في آب 2005.

على أي حال، إن استمرار المواجهة بين قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، دانيال فرانسين، والمدعي العام فيها دانيال بلمار، قد يؤدي الى استقالة أحدهما، إذ إن المواجهة بين بلمار ورئيس القلم روبن فنسنت أدّت الى استقالة هذا الأخير عام 2009. فنسنت قال يومها لـ«الأخبار»: «لا أستطيع تحمّل العمل مع هذا الرجل الذي يفتقر للمهنية، إما أن أستقيل أو يستقيل هو، وبما أن موقعه أبرز من موقعي سأرحل».

طلب نقل الملف من سوريا

بعث وزير العدل إبراهيم نجّار الى القضاء السوري رسالة في 15 كانون الأول الفائت، طلب فيها نقل ملف الدعوى القضائية التي تقدّم بها اللواء الركن جميل السيّد (الصورة) أمام محكمة دمشق الى لبنان. الدعوى بحق أشخاص سوريين تبين أنهم من بين «شهود الزور» الذين استندت إليهم لجنة التحقيق الدولية في تحقيقاتها. يذكر أن المحكمة السورية كانت قد طلبت الاستماع الى مسؤولين لبنانيين بصفتهم شهوداً، غير أن هؤلاء تمنّعوا عن الحضور فصدرت بحقهم مذكرات توقيف. وبحسب مطلعين على الرسالة، برّر نجّار طلب نقل الملف الى بيروت بأن الجريمة المفترضة وقعت في لبنان. لكن نقل الملف يتعارض، على ما يبدو، مع الاتفاقية القضائية الدولية بين لبنان وسوريا التي أقرّت في خمسينيات القرن الماضي.

متابعة

... وما زال مصير الصيادين المفقودين مجهولاً

عكار ـ **روبير عبد الله**

عمليات البحث عن الصيادين المفقودين قبالة شاطئ العريضة مستمرة منذ 11 يوماً. ولم يُعثر حتى كتابة هذه السطور (مساء أمس) على هيثم السلوم وابنه محمد ومسعود إسكندر البرسيم الذين كانوا على متن مركب صغير.

المتابعون لهذه القضية بدأوا يتحدثون عن ضرورة اتّباع أساليب «غير تقليدية» في عمليات البحث والتحقيق في ملابسات اختفاء الصيادين الثلاثة، وخاصة في ظل الشائعات التي تكثر في الأيام الأخيرة لتزيد من قلق أهالي المفقودين. حسن السلوم، شقيق هيثم السلوم، استهجن الشائعات التي ربطت بين اختفاء الثلاثة وعمليات التهريب التي تجري في مناطق حدودية مختلفة، وأكد أن المفقودين يعتاشون فقط من مهنة الصيد، وأن ابن شقيقه لا يزال على مقاعد الدراسة في مدرسة حكر الضاهري الرسمية.

أما محافظ الشمال ناصيف قالوش، فلم يشأ الإدلاء بأي تصريح، مكتفياً بالإشارة إلى أنه يتلقى المعلومات تباعاً من الأجهزة المعنية. ولدى سؤاله عن وجود خطة معينة لتفعيل عمليات البحث، رأى أن الأجهزة تقوم بكل ما عليها.

من جهة ثانية، نشرت الوكالة الوطنية للإعلام خبراً جاء فيه أن فرق الإنقاذ في بحرية الجيش والدفاع المدني واصلت عمليات البحث عن الصيادين الثلاثة، وأن الأهالي يشددون على أن أبناءهم «قد تعرّضوا لعملية اختطاف من قبل العدو الإسرائيلي، بعد أن أخرجتهم الأنواء البحرية إلى خارج المياه الإقليمية اللبنانية. وطالبوا الحكومة عبر الصليب الأحمر الدولي بتقصّي الحقائق لتبيان ما إذا كانت إسرائيل هي من خطفت الصيادين».

توقيف الشيخ المجذوب: التحقيقات مستمرة

أسامة القادري

عملية توقيف الشيخ محمد عبد الفتاح المجذوب، الإمام السابق لمسجد الإمام الرفاعي في منطقة معمل السكر، الأسبوع الماضي في الباروك، أثارت الكثير من الأسئلة والتكهنات، حيث أوقفت وحدة من الجيش الشيخ المجذوب وهو منتقل الى بيروت.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن المجذوب أوقف قبل أيام خلال انتقاله عبر طريق الباروك، بناءً على معلومات وردت عن مواصفات سيارة سوداء مرسيدس، شاركت في عملية سرقة أفران شمسين عند طريق عنجر الشام الدولية. وذلك بعدما تم التعرف على مواصفات السيارة عن طريق كاميرات المراقبة الموضوعة أمام وداخل الافران. لحظة تفتيش السيارة في الباروك، عُثر على ما يثبت أنها السيارة المقصودة التي شاركت في عملية السرقة، وعلى اثرها أوقف المجذوب الذي كان في داخلها، وأحيل الى القضاء المختص. الكلام عن أسباب توقيف الشيخ المذوب أثار قلقاً خلق حالة من الاستياء لدى أهالي بلدته مجدل عنجر. بعضهم ردّد استياءه من عملية الإفراج عن المجذوب قبل شهور، بعدما ابتدع عملية خطف نفسه قبل نحو عام.

في الأسبوع الاخير من شهر كانون الثاني عام 2010، «اختفى» الشيخ المجذوب، وشاعت أخبار تفيد بأنه عُثر على عمامته قرب سيارته. كادت هذه القضية تثير فتنة طائفية في المنطقة الحدودية في البقاع الغربي، إذ أفادت الشائعات بأن الشيخ المجذوب تعرّض لعملية اختطاف. يومها قرر بعض الأهالي الاعتصام احتجاجاً على ما اعتبروه حينها تقاعس أو «لامبالاة الأجهزة الأمنية» بمصير الشيخ المجذوب، وتكثفت الاتصالات التي أجراها مسؤولون سياسيون لتهدئة الأهالي ومنع الاعتصام. لكن الرياح جرت عكس ما تمنّاه المجذوب، ففي اليوم الثالث لـ«اختفائه» عثر رجال فرع المعلومات على المجذوب في منزل صديقه في بلدة لالا في البقاع الغربي، وقال مسؤولون أمنيون حينها إنه لحظة العثور عليه كان أمام جهاز الكمبيوتر يتنقل بين مواقع شبكة الإنترنت.

تقرير

قصة طفل مرمي أمام محطة الكهرباء

عبد الله، هو اسم طفل، رُمي أمام محطة كهرباء في مدينة صيدا، وتبيّن أنه ليس لقيطاً. القوى الأمنية أوقفت المشتبه بأنهم والدة الطفل وخاله والرجل الذي تولى تربيته لشهور

صيدا ـ **خالد الغربي**

أثارت قضية الطفل عبد الله قلقاً وخضة كبيرة في صيدا. ولا يزال الحديث جارياً عن الطفل الصغير الذي تُرك مرمياً في المدينة، واعتبره أمنيون لقيطاً، لتبيّن التحقيقات هوية والديه، والظروف التي أدت إلى التخلي عنه. وقد أوقف المشتبه فيهم بهذه القضية.

ليل الأربعاء الماضي، عثر على طفل رضيع يبلغ من العمر سنة وثلاثة أشهر ملقى عند مدخل محطة تحويل الكهرباء عند طلعة المحافظ في محلة الهلالية صيدا، أبلغ موظف في المحطة القوى الأمنية فحضرت وباشرت تحقيقاتها، بينما أمر النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج بنقل الطفل الى مستشفى صيدا الحكومي، وهناك عاينه طبيب مختص فتبين أن حالته جيدة.

التحقيقات التي تولاها مخفر حارة صيدا ومفرزة استقصاء الجنوب، أفضت الى كشف جوانب هامة في قصة هذا الطفل التي تعود الى تشرين الأول من عام 2009 تاريخ ميلاده كما هو مدوّن في سجلات أحد مستشفيات المدينة تحت اسم «المولود» عبد الله.

ووفقاً لمسؤول أمني في صيدا، فإن مواطنين أفادوا القوى الأمنية بأن الطفل عبد الله، الذي بثت وسائل إعلام صوره في مكان العثور عليه وفي المستشفى، كانوا يشاهدونه في منزل ه. ن. وزوجته الكائن في المدينة. بناءً على هذه المعلومات، استدعت القوى الأمنية الشخص المذكور وزوجته وأخضعا لتحقيقات طويلة، حيث اعترفا بأنهما كانا يربيان الطفل لكنه ليس ابنهما، وأن ه. أحضره الى منزله لتربيته بناءً على تعليمات رب عمله في المؤسسة التي يعمل بها واسمه ج. م. وهو متمول صيداوي وصاحب مؤسسة لبيع الألبسة في المدينة. أضاف ه. ن. أن ج. م. طلب منه تربية الطفل مؤقتاً الى أن يتدبر مأوى له، مهدداً إياه فيما لو رفض ذلك بطرده من العمل. استجاب ه. ن. لطلب رب عمله وتهديده، وقام هو وزوجته بتربية الطفل لشهور، لكنه لم يستطع أن يحمل عبء تربيته لأن لديه ثلاثة أولاد، ولأنه خاف أيضاً من تحمل مسؤولية تربية طفل بطريقة غير قانونية، وفق ما جاء في اعترافات ه. ن. أمام القوى الأمنية.

بناءً على هذه الإفادة، وبإشارة من النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب، جرى استدعاء ج. م. الذي اعترف في التحقيقات الأولية بأن الطفل هو ابن شقيقته ويدعى «عبد الله» وأنها أنجبته من علاقة غير شرعية بتاريخ 6 تشرين الأول 2009، وأن الولادة تمت في أحد مستشفيات صيدا وأنه أراد إيجاد مخرج لمشكلة ولادة هذا الطفل من خلال إيداعه أحد الملاجئ، لكنه انتظر حتى يكبر قليلاً وطلب من أحد العاملين في مؤسسته أن يقوم بهذه المهمة ويربي الطفل مع أولاده، ريثما يجد له حلاً. استدعت القوى الأمنية والدة الطفل، وجرى التحقيق معها فأقرت بما أورده شقيقها من اعترافات، وقالت إنها كانت على علاقة مع أحد الأشخاص العاملين في السلك الأمني خارج صيدا.

وأبقي الثلاثة رهن التحقيق بانتظار استكمال التحقيقات واستدعاء الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في إفاداتهم.

> **هدد ج. م. بطرد ه. ن. من العمل إن لم يرب الطفل**

وجاء في خبر وارد في التقارير الأمنية عند العاشرة أنه عند الساعة التاسعة والنصف ليل الأربعاء 5 كانون الثاني الجاري «في مدينة صيدا، طلعة المحافظ وعلى مدخل تحويل الكهرباء، عُثر على طفل ذكر، عمره حوالى تسعة أشهر موضوعاً أمام شركة تجويل الكهرباء، وهو على قيد الحياة. أُعلمت القطعة المعنية بذلك فنقل إلى مستشفى صيدا الحكومي».

تجدر الإشارة إلى أن بلاغات ترد، بين فترة وأخرى، إلى القوى الأمنية عن العثور على أطفال رضع، ولكن هؤلاء الأطفال يتركون عادة أمام جمعيات متخصصة أو أمام أماكن العبادة، وهم مجهولو الأب والأم.

بهذا المعنى، فإن قصة الطفل عبد الله تمثل حدثاً استثنائياً، ويتوقع الأهالي أن يكشف عن مزيد من التفاصيل المتعلقة بالطفل.

أمن الناس

وفاة موقوف في النبطية و«مشاغبات» في زحلة ورومية

نقل السجين توفيق محمد هاشم (47 عاماً) ليل الخميس – الجمعة إلى المستشفى الحكومي في النبطية، لكنه فارق الحياة، وقد عاين الطبيب الشرعي الدكتور غالب ص. الجثة وتبيّن أن هاشم قضى نتيجة أزمة قلبية حادة فاجأته داخل السجن، ويُذكر أن هاشم موقوف في سجن النبطية منذ نحو أربعة أشهر.

البلاغات الواردة إلى قوى الأمن تفيد عن وقوع أحداث صغيرة في سجني رومية وزحلة. في قسم الأحداث في السجن المركزي في رومية، ضبط هاتف خلوي بحوزة السجين أيوب ع. الموقوف بجرم قتل. في هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى أن التقارير الأمنية تفيد، بنحو متكرر، عن ضبط هواتف خلوية في حوزة الموقوفين والسجناء في السجن المركزي وفي السجون الأخرى.

مساء الأربعاء الماضي، أقدم السجينان يوسف م. (25 عاماً – موقوف بجرم قتل) ومحمد م. (25 عاماً – موقوف بجرم سرقة) على تشطيب نفسيهما بأداة حادة، وذلك على أثر نقلهما من غرفتهما في قسم الموقوفين «د» المزدحمة إلى غرفة أخرى. بعد مرور عدة ساعات، تحديداً عند الواحدة فجراً، أقدم السجين علي إ. (32 عاماً – موقوف بجرم السرقة) على تشطيب نفسه بسكين حاد، وتبيّن أن ثمة كمية من الحبوب المخدّرة أمام غرفته، نُقل إلى مركز رومية الطبي لكن حاله استجوب نقله إلى مستشفى ضهر الباشق حيث خضع للعلاج.

في سجن زحلة، كسر السجينان أديب ف. ومحمد ص. «الساقوط» الحديدي للجناح الذي يتضمّن زنزانتهما، وكانا يسنّانه على شكل سكين. وقع هذا الحادث ظهر يوم الثلاثاء الماضي.

في سجن زحلة أيضاً، سُجل إقدام سجين على تشطيب نفسه. الساعة الحادية عشرة ليل الثلاثاء، أقدم السجين حسين م. (24 عاماً) على تشطيب نفسه بآلة حادة محدثاً جروحاً في بطنه، ثم ابتلع شفرة، وبمراجعة القضاء المختص أشار بفتح تحقيق في الحادثة ونقل السجين إلى المستشفى للمعالجة. يُذكر أن حسين م. موقوف بموجب مذكرة توقيف بجرم ضرب وإيذاء.

الثلاثاء الماضي، ابتلع السجينان محمد ح. (24 عاماً) ورامي ش. (31 عاماً) قطعاً معدنية، ولم تحدّد ماهيتها والأضرار الناجمة عن هذا التصرف. ولكن تجدر الإشارة إلى أن السجينين هما من نزلاء سجن زحلة.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

العجوز المخطوف لم يُفرج عنه

ثلاثة أيام مرّت على حادثة اختطاف العجوز المريض العبد علي عون (72 سنة) من منزله في بلدة تبنين الجنوبية (داني الأمين)، ولا تزال أسرة عون تنتظر أي خبر عن صحة المخطوف وسلامته.

تقول زوجته «الجهات الرسمية أو الأمنية لم تبلغنا أي شيء، وكأننا نعيش في مكان لا دولة فيه ولا مؤسسات، فالأجهزة الأمنية علمت باختطاف زوجي قبل أن تغيب سيارات الخاطفين عن البلدة»، وقالت إن «الخاطفين لا يزالون يأتون الى تبنين يراقبون الوضع هنا، فقد علمنا بأن سيارة جيب (ب أم) بيضاء اللون، هي نفسها التي كانت تقلّ الخاطفين، حضرت أمس الى البلدة، وسأل أصحابها عن محلّ للإيجار، قرب منزل ابنتي، وكانوا يتحدثون بلهجة بعلبكية».

متابعون للقضية قالوا إن «الجيش اللبناني داهم أكثر من مرّة منازل بعض المشتبه بأنهم شاركوا في عملية الخطف ومنازل أقرباء لهم في البلدة البقاعية التي ينتمون إليها».

بعد وقوع حادث الاختطاف، روى متابعون أن ابن المخطوف استدان مبلغاً كبيراً من المشتبه فيهم، وأنهم خطفوا والده للضغط عليه.

نجار: لتكن بيروت مركزاً مميّزاً للتحكيم الدولي

عقد وزير العدل البروفسور إبراهيم نجار (الصورة) اجتماعاً في مكتبه في وزارة العدل مع البروفسور إيمانويل غايار، المتخصص في مجال التحكيم الدولي والداخلي، الذي أسهم في تطوير قانون التحكيم الدولي المعاصر، وفق ما جاء في بيان صادر عن الوزارة.

وجرى التطرق إلى التحضيرات القائمة لتطوير النصوص القانونية الفرنسية في موضوع التحكيم الداخلي والدولي. وشمل البحث ما

يمكن أن يعزز موقع بيروت الدولي لتشجيع انعقاد المحاكم التحكيمية على الأراضي اللبنانية، وجعل العاصمة اللبنانية مقراً مميزاً في التحكيم الدولي.

أما أبرز النقاط التي تم التوقف عندها، والتي يمكن أن تكون أساساً في مشروع قانون تعدّ له وزارة العدل فهي: «ضرورة الإقلاع عن اعتبار محل صدور الحكم التحكيمي مرجعاً لطلب إبطاله، ما عدا الحالات التي يكون فيها أحد الفرقاء منتمياً إلى جنسية أو مصالح الدولة التي يصدر فيها القرار التحكيمي والحالات التي يكون فيها تنفيذ القرار حاصلاً على أراضيها، وتوفير إمكانية التنازل المسبق عن الطعن بالقرار التحكيمي عن طريق الإبطال وذلك تمهيداً للإسراع في تفعيل وتطبيق القرارات التحكيمية بحيث لا تبقى موضع جدل ونقاش ومنازعات تطيل أمد النزاع.

إضافة إلى «إمكانية تطوير أحكام التحكيم دون اللجوء بالضرورة إلى مجلس النواب، بحيث يتم إقرار التعديلات بموجب مراسيم تصدر في مجلس الوزراء لما فيه فعالية القرار التحكيمي وصدقيته».

أخيراً، قدم الوزير نجار للبروفسور غايار ميدالية وزارة العدل، كما قدم له غايار كتاباً من تأليفه تحت عنوان: «الأوجه الفلسفية لقانون التحكيم الدولي».

4 جرحى في حادث سير

وقع، ظهر أمس، حادث اصطدام بين سيارتين عند المدخل الغربي لبلدة الدوير ـ النبطية أدى الى إصابة 4 مواطنين بجروح مختلفة.

فقد اصطدمت سيارة غولف يقودها مصطفى ف. (30 عاماً) بسيارة مرسيدس «ميني غواصة» تقودها عصرية ع. (58 عاماً) عند المدخل الغربي لبلدة الدوير (قضاء النبطية)، ما أدى الى إصابة سائق الغولف فريدي ومعه زوجته وأختها، إضافة الى سائقة المرسيدس ع. وقد نقلوا جميعهم الى مستشفى في تول، فيما أصيبت السيارتان بأضرار فادحة.

67074 مخالفة سير

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن رادارات مخالفة السرعة ضبطت 67074 سيارة مخالفة حتى تاريخ 2011/1/4 (أي خلال شهرين، إذ اعتمدت الرادارات الجديدة في تشرين الثاني الماضي). وجاء في بيان المديرية أن صور المخالفات التي تلتقطها الرادارات تشمل السيارات المخالفة، بما فيها العسكرية والأمنية، وأنه «في ما خص السيارات المبيعة بموجب وكالة بيع، فإن عملية إبلاغ المخالفة تكون على عنوان مالك السيارة الأساسي، لذلك على كل مواطن باع سيارته بهذه الطريقة العمل على تسجيلها، بالتنسيق مع الشاري، لدى مصلحة تسجيل السيارات والآليات وفقاً للأصول».

■ عبد الحليم فضل الله ■

لا نحل الأزمات بك نغير ملامحها

مع بدء هذا العام، نكون قد طوينا عقدين من سياسات ما بعد الحرب التي لم يطرأ على جوانبها الاقتصادية تغيّر يذكر، وهذه مدة كافية للحكم على مسار كانت فيه الظروف الطارئة والتطورات الخارجية أقوى من السياسات في تحقيق الغايات المنشودة. المؤتمرات الدولية لدعم لبنان شاهد على ذلك، فهي وفّرت ما يزيد على عشرة مليارات دولار، معظمها قروض مشروطة تسدد على أقساط صغيرة وفي فترات متباعدة، فيما أدخلت صدمة النفط الأخيرة وغيرها من تطورات خارجية 50 مليار دولار من الودائع في أربع سنوات. وعلى غرار ذلك، عاكست الأزمة المالية التوقعات، فشهدنا بعدها زيادة لا خفضاً في تحويلات المغتربين. وفي أعقاب حرب تموز، لم ينكمش الاقتصاد إلا مدة قصيرة، وعرفت الصادرات الصناعية نمواً ملحوظاً...

لكن ليس صحيحاً أن اقتصادنا متروك للمصادفات وتسيّره يد فوضوية. فما يبدو صدفة يخبّئ وراءه طريقة في إدارة الاقتصاد، ونمطاً خاصاً يعرفه ذوو الشأن في تغيير ملامح الأزمات دون حلّها.

فنحن أولاً نصوّر الحقائق بما يتناسب مع متطلبات بناء الثقة لا كما هي عليه فعلاً. وهذا يظهر مثلاً في طرق تقدير حصيلة ميزان المدفوعات وتقويم نتائجه. فالاهتمام ينصبّ على القيمة المحاسبية للفوائض المحققة، والتي لن تبقى على حالها عند حذف بعض البنود التي تقع اقتصادياً تحت الخط، كالأموال القصيرة الأمد الحساسة لحركة الفوائد العالمية، والتدفقات التي تديرها الحكومة لتمويل الدين..

مثال ثان. تضاعفت احتياطيات البنك المركزي ثلاث مرات في سنوات قليلة. لكن ليس هناك تقديرات رسمية عن حجم الاحتياطيات الصافية. فإذا كانت نسبتها ضئيلة من المجموع، كما هو مرجّح، فهذا يقلل من قدرتها على ضمان الاستقرار ودعم توازن السوق. مثال آخر: الخلط بين النمو الاسمي والنمو الحقيقي، وكذلك بين الناتج المحلي والدخل الوطني. فلو أعدنا النظر في طرق القياس واعتمدنا تثقيلات أكثر واقعية لسلة الاستهلاك لحصلنا على رقم أعلى للتضخم ولتراجعت معدلات النمو الحقيقي.

التقويم الجيّد لأداء المصارف شاهد آخر على ما تقدم. وهو إلى حدّ ما تقدير صحيح، لكنه يعتمد على مؤشرات بسيطة وقليلة، مثل نمو الودائع، الملاءة والسيولة... فيما التحقق من المتانة المالية للقطاع يستدعي تحليلاً معمّقاً يعتمد اختبارات مركبة ومتطورة.

نحن ثانياً ماهرون في تعليق الأزمة أو إبطاء وصولها إلى الذروة. والمشكلة ليست في شراء الوقت، بل في أن يكون ذلك بديلاً من تصميم حلول ناجعة. أحد ما سيقول إن تأجيل الأزمة المالية هو أفضل من السماح بحصول تصحيح مالي تلقائي ومؤلم. لكن أليس ما حدث في السنوات القليلة الماضية هو شكل من أشكال التصحيح المؤلم؟ إذ انخفضت نسبة الدين إلى الناتج أربعين نقطة تقريباً، بفعل التضخم الذي زاد من القيمة الاسمية للناتج وخفض القيمة الفعلية للدين، وبسبب التقشف غير المعلن الذي جعل نمو الإيرادات أعلى بكثير من نمو النفقات. وبسبب فترات الانتظار الطويلة المترتبة على تعليق المشكلات، اضطررنا إلى تحمّل فاتورة مالية ونقدية مضاعفة، وفاتورة اقتصادية تمثلت في تهالك البنية العامة للدولة من جرّاء حبس الإنفاق الاستثماري، والكلفة العالية للأرصدة العاطلة، وغيرهما..

لدينا ثالثاً ما يكفي من الخبرة لتحريك الأزمات من مكان إلى آخر. حصل ذلك مرات عدة. في بداية التسعينيات رُحّلت الأزمة النقدية والمصرفية إلى القطاع المالي الذي حُمّل أوزار التصحيح النقدي وإطلاق عجلة النشاط الاقتصادي. وفي نهاية العقد نفسه، عملت الحكومة على ترحيل الأزمة مجدداً باتباع سياسة احتواء للدين مضادة للإنتاجية ومناهضة للمساواة. أي إنها اختارت حصر الأزمة في الزوايا المهملة.

> مداخيل الفئات الفقيرة انكمشت بنسبة 60% في السنوات الماضية

لنأخذ مؤشرات الفقر مثالاً. هنا تجد الحكومة نفسها غير ملزمة بتقديم إحصاءات دورية، وحين تفعل يحصل ذلك في أوقات متفرقة وبطريقة لا تتوخى منها الدقة. وفي جعبتنا الآن تقديرات متباينة للفقر البشري تستند جميعها إلى الدراسة الوطنية للأحوال المعيشية للأسر، وتعود إلى عام 2004. فالفقراء في لبنان يمثلون 28,6% من السكان بحسب خط الفقر النقدي، و 51,95% بحسب دليل ميدان الوضع الاقتصادي، و30,9% بناءً على دليل الأوضاع المعيشية، فيما قُدّر فقراء الدخل بـ35,3%.

وما نتداوله من تقديرات يعود إلى ما قبل موجات التضخم القوية التي أدّت حكماً إلى زيادة في هذه المعدلات، فضلاً عن أن السلع التي يستهلكها الفقراء أكثر من غيرهم تعرضت لزيادات في الأسعار تفوق المعدل العام. فما بين كانون الأول عام 2007 ونهاية عام 2010 قدّر التضخم بـ13,5% (وفق الأرقام الرسمية المتهاودة) لكن زيادة أسعار المواد الغذائية بلغت 23,7%. وبتمرين حسابي بسيط (يقوم على فرضيات محددة لسلة إنفاق محدودي الدخل) نستنتج أن معدل التضخم بالنسبة إلى الفئات الدنيا يزيد على معدل التضخم العام بما لا يقل عن 30%، ما يعني أن مداخيل هذه الفئات انكمشت بنسبة 60% في السنوات الخمس الماضية مقارنة بـ47% معدلاً عاماً. وهذا يعني أيضاً أن خط الفقر النقدي الأعلى بات الآن يساوي 6 دولارات من الإنفاق اليومي للفرد الواحد، مقارنة بأربعة دولارات فقط حسب تقديرات دراسة «الفقر والنمو وتوزيع الدخل في لبنان» لعامي 2004 و2005.

قد لا نتمتع بنموذج اقتصادي مستقر، لكننا نملك أساليب للتلاعب بملامح الأزمات والعبث بتركيبتها. وإذا كانت الفوضى هي سمة أدائنا الظاهرة، فهناك خلفها نمط خفيّ ينظم الأشياء بالطريقة التي تخلي ذمة واضعي السياسات، وتضع سوراً حول قطاعات وشرائح محظوظة، لتلقى التبعات على عاتق من هم خارج الأسوار.. دون غيرهم.

* رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

إضاءة

تحرّك ضد رسوم البنزين... بمشاركة باسيل!

النقابات المتضررة من رسم البنزين ستعلن الإضراب في منتصف الشهر الجاري... ووزير الطاقة والمياه جبران باسيل يقول: «ندعم وسنشارك»

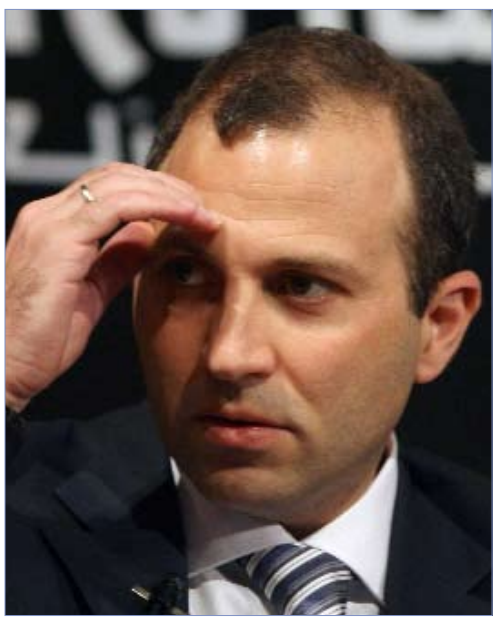

يستعد الاتحاد العمالي العام لإعلان الإضراب العام في منتصف الشهر الحالي ضد ارتفاع أسعار المحروقات، وخصوصاً في ما يتعلق بفرض الحكومة ضريبة غير مباشرة على صفيحة البنزين، إلا أنّ اللافت في هذا الإطار، أنّ الإضراب المزمع تنفيذه سيضم الى الاتحاد العمالي كلاً من السائقين العموميين وأصحاب محطات البنزين وأصحاب الصهاريج... إضافة الى وزير الطاقة والمياه جبران باسيل (الصورة)!

فقد عُقد اجتماع موسع في وزارة الطاقة والمياه أمس بحث موضوع رسم البنزين الذي تفرضه الحكومة، والذي يمثل إضافة الى الضرائب المفروضة على الصفيحة حوالى 12 ألفاً و350 ليرة لبنانية، وأعلن رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن خلال الاجتماع إضراباً شاملاً في وجه السياسات الحكومية سيُنفَّذ في النصف الثاني من شهر كانون الثاني الجاري، فيما السائقون العموميون قرّروا موعداً للتحرك في 10 شباط المقبل، داعياً كل اللبنانيين إلى المشاركة، ومشيراً الى أن مادة البنزين أصبحت مؤشراً إلى ارتفاع الأسعار، وتنعكس على المواطن في جميع موادّه الاستهلاكية.

وقد أعرب باسيل عن تضامنه مع التحرك، وقال إنه مع أيّ تحرك يقوم به أصحاب الشأن للمطالبة بخفض الرسوم على البنزين، وإنه يتضامن معهم لا مع الحكومة في ظل استمرار ظلمها للناس، «كما نتضامن مع المواطنين في الظلم الذي يقع عليهم، وسنشارك في أيّ تحرك، وأيّ تظاهرة ضد الحكومة التي نحن فيها لرفع الظلم». وشدّد باسيل على أنّ الرسم الذي تفرضه الحكومة على البنزين مخالف للقانون، وقال إنه من غير الطبيعي أن يكون في لبنان رسم على الرسم، فيما أولياء الخزينة فرحون بارتفاع أسعار المحروقات، باعتبار أنّ المداخيل من المحروقات تزداد لتصبح مليار دولار سنوياً.

أما رئيس اتحاد النقل البري عبد الأمير نجده، فلفت الى أن شركات المحروقات ستقفل أبوابها وسيتوقف أصحاب الصهاريج والمحطات كذلك عن العمل في موعد الإضراب، الذي حدّده الاتحاد العمالي العام، مشيراً الى أن السائقين العموميين يحترقون بأسعار المحروقات. بدوره أشار رئيس تجمع شركات مستوردي النفط مارون الشماس، إلى أن الأساس اليوم كان المواطن وزيادة سعر صفيحة البنزين، «وإنّ هذا الأمر جعلنا نتضامن لحل هذه المشكلة الأساسية التي ما عادت تُحتمل».

قطاعات

نقابات

شباط... شهر التحرّك النقابي؟

هل يشهد شباط المقبل تحرّكات نقابيّة فعليّة في وجه ظلم الأسعار والإهمال الحكومي؟ يبدو أنّ الأمور تسير في هذا الاتجاه، في ظلّ تشديد الاتحاد العمالي العام على ضرورة أخذ المبادرة التي يؤمل أن تكمل حتّى النهاية ولا تكبحها السياسة. «التوجه هو نحو شباط... شهر التحرك»، قال نائب رئيس الاتحاد، حسن فقيه، في ندوة في «اتحاد نقابات زراعة التبغ» في النبطية أمس. وشدّد على المضي قدماً «إذا لم تبادر الدولة إلى فعل شيء لامتصاص نقمة الناس، وفعل أي شيء يخفف ضغط الأعباء المالية والاقتصادية والمعيشية عنهم». فرفع الحدّ الأدنى للأجور الذي حصل في عام 2008 جاء بعد انتظار مضن ومثير لليأس والهجرة، ولم ينعم به الفقراء (رغم ضعفه، حيث أصبح الحدّ 500 ألف ليرة فقط)، وتبعته مباشرة حلقات من ارتفاع الأسعار بدءاً بالمحروقات وصولاً إلى السلع الغذائيّة. فقد ثبّتت الحكومة الرسوم على صفيحة البنزين عند 9600 ليرة (تُضاف إليها الضريبة على القيمة المضافة)، كذلك يؤدّي غياب الرقابة والتقنين إلى زيادة الضغوط على ميزانيّات العائلات.

وبحسب حسن فقيه، «لم نر لغاية اليوم، رغم شكوى المواطنين، أي معالجات على المستوى الحكومي، كأن الأمر لا يعني هذه الحكومة». وأضاف أنّ هذا الأمر «أوجد حالة من الغضب والتململ لدى المواطنين والعمال والمزارعين الذين تبخّرت القيمة الشرائية لأجورهم ومدّخراتهم، وجعلهم يتساءلون كيف تدار أمور الناس القلقين أصلاً على مستقبل أبنائهم وتعليمهم وطبابتهم».

وفي إطار الإعداد للتحرّك المرتقب، أعلن المجلس التنفيذي للاتحاد الوطني للفلاحين اللبنانيين، في بيان أمس، مشاركته في دعوة الاتحاد العمالي العام للإضراب والتظاهر بعد «تفاقم الأزمة المعيشية المتمثلة في الغلاء الذي فاق قدرة المواطن على الاستمرار بالعيش بكرامة». وقال: «شباط سيكون على موعد مع الحراك النقابي لدفع الحكومة إلى الإسراع في معالجة القضايا الحياتية الملحة للمواطنين».

غذاء

أزمة غذاء جديدة والأخطر لمّا يأتِ بعد

ترتفع أسعار المواد الغذائية عالمياً على نحو مقلق منذ حوالى 6 أشهر، لتذكّر بالأزمة التي مرّ بها العالم في عام 2008، حين وصلت الأسعار إلى مستويات قياسيّة في حينها، بل حتّى تفوقها حدّة، مهدّدةً ملايين البشر من ذوي الدخل المحدود في كل أصقاع الأرض.

فمنذ آب الماضي بدأت موجة ارتفاع للأسعار أدّت إلى تخطيها في كانون الأوّل، المستوى القياسي المسجّل قبل عامين، بحسب مؤشّر منظّمة الأمم المتّحدة للغذاء والزراعة (FAO). ووفقاً لما نقلته وكالة الأنباء الفرنسيّة عن الخبير الإقتصادي المكلّف متابعة قطاع الحبوب في المنظّمة، عبد الرضا عباسيان، فإنّ تلك الزيادة «مثيرة للقلق الشديد لأنها تطاول ملايين الناس، وخصوصاً عندما تتعلق بمواد أساسية مثل الحبوب».

ومثلما كان الوضع عليه في الموجة السابقة ستطاول هذه الأزمة لبنان على نحو مباشر، والأكثر خطورةً هنا هو غياب آليّات الرقابة على الأرباح وممارسات التجّار. وهنا يذكر الجميع جولة الرفع المصطنع لأسعار مواد غذائية عديدة في الفصل الأخير من عام 2010، حين تجاوز سعر كيلوغرام البندورة مثلاً 4 آلاف ليرة!

ووفقاً لتقرير أصدرته المنظّمة الأربعاء الماضي، وصلت أسعار السكر واللحوم إلى أعلى مستوياتها منذ بدء الرصد قبل 20 عاماً. وأوضح أنّ أسعار حبوب كثيرة ارتفعت إلى أعلى مستوياتها منذ أزمة عام 2008. وبحسب عباسيان شهد القمح والذرة «زيادة عالية جداً»، فيما بقي الأرز «عند نصف سعره في فترة 2007/2008».

ودفعت التطوّرات الأخيرة مجموعة العشرين، التي تضمّ البلدان صاحبة أكبر 20 اقتصاداً في العالم، والمسؤولة عن أكثر من 80% من الناتج العالمي، إلى التأكيد على محوريّة موضوع الغذاء في قمّتها المرتقبة في فرنسا. وينبع الخطر من أن تؤدّي الأحوال الجويّة إلى مزيد من مشاكل الإنتاج، لذا لا يمكن استبعاد «عواقب أكثر خطورةً» في الأشهر المقبلة، بحسب عباسيان.

(الأخبار)

مؤتمر

أطلق رئيس لجنة المال والموازنة، النائب إبراهيم كنعان، شعاراً جديداً لمعركة حسابات الدولة، إذ ردّ على سؤال عن الفساد طُرح في مؤتمر للجمعية الاقتصادية اللبنانية: المكافحة بالمحاسبة... الشعار استفزّ وزيرة المال ريّا الحسن، فواجهته بالدفاع عن كل ارتكابات فريقها السياسي في الوزارة

الكلام على المحاسبة والمساءلة يستفزّ ريّا الحسن

محمد وهبة

ما إن نطق النائب إبراهيم كنعان بكلمتي مساءلة ومحاسبة، حتى استشاطت وزيرة المال ريّا الحسن غضباً، وردّت عليه بلهجة دفاعية حادّة: نحن مؤمنون بما فعلنا، ولن نخاف من أي محاسبة... هذا المشهد كان فاقعاً في المؤتمر الذي نظّمته الجمعية الاقتصادية اللبنانية، أمس، بعنوان «إصلاح إدارة المالية العامة في لبنان: الطريق إلى الأمام»، فقد قدّم كلّ من الحسن وكنعان عرضين عن «الإصلاح»؛ الأول للوزيرة الحسن تركّز على ما سمّته «إنجازات» الوزارة، والثاني قدّمه النائب كنعان مستخلصاً نتائج نقاشات لجنة المال والموازنة لمشروع قانون موازنة 2010. مع بدء النقاش بين الوزيرة والمشاركين في المؤتمر، سرعان ما تحوّل العرضين إلى مادة متفجرة ارتكزت على كلمة كنعان: «المكافحة بالمحاسبة».

«إنجازات» الحسن!

كانت الحسن وكنعان المتحدثين الرئيسيين في المؤتمر، بعد كلمتي الافتتاح للمنظّمين، رئيس الجمعية جاد شعبان، ومدير مشروع الشفافية والمساءلة في الإنفاق العام نديم زعزوع. الحسن لم تأت وحيدة إلى المؤتمر، فهي رافقت نبيل يمّوت كالعادة، الذي يُعرف عنه أنه مؤسس نظام المعلوماتية في وزارة المال، وهو النظام الذي استُخدم لإجراء تعديلات واسعة على الحسابات المالية، بعضها لا يزال مخفياً إلى اليوم. حصرت الحسن كلمتها المكتوبة بتعداد ما تسميه «إنجازات» وزارة المال، غير مكترثة بما انكشف من فضائح الحسابات المالية التي لا يمكن التأكد من صحتها، فضلاً عن وجود آلاف المعاملات «المكتومة»، التي يعاد إدخالها إلى «نظام يمّوت» بعد سنوات على وجودها.

عرض الحسن تضمّن ما يعدّه أسلافها إنجازاتهم، وأضافت إليها «إنجازاتها» التي لم تقم بها طوعاً، إذ أكّدت وجود حسابات للدولة، وأن إقرار مبدأ شمولية الموازنة أمر لا يُستهان به، «لكن التدقيق في هذه الحسابات، مستندياً، لم يحصل». أرادت أن توصل رسالة مفادها أن ما يثار عن الحسابات أمر بسيط وسخيف!

جردة حساب 2010

بعد ذلك، قدّم كنعان جردة حساب لما فعلته لجنة المال والموازنة، برئاسته، في مجال المالية العامة، ولا سيما في ما خصّ مناقشات مشروع قانون موازنة 2010. فهذه المناقشات كشفت عن خروق واستنسابية في إعداد مشاريع الموازنات العامة سابقاً. فعلى سبيل المثال، كان يجب أن يقتصر قانون الموازنة على «النفقات والواردات وإجازة الجباية وفتح الاعتمادات اللازمة للإنفاق، وكل النصوص المتصلة حصراً بتنفيذ الموازنة، لكنّ قوانين الموازنات الصادرة منذ مطلع التسعينيات كانت محشورة بنصوص ليس لها أي صلة تنفيذية، بلغت أكثر من 60 تعديلاً في موازنة عام 2001 و90 تعديلاً في موازنة 2009 التي لم تُحل على مجلس النواب».

لم يكتف كنعان بعرض منهجية اللجنة في مناقشة مشروع موازنة 2010، بل تطرّق إلى نتائجها كالآتي:

الوزيرة الحسن ورئيس الحكومة سعد الحريري (أرشيف ــ بلال جاويش)

ـ تأخّر مشروع موازنة 2010 نحو 9 أشهر عن المهلة الدستورية المحدّدة، و6 أشهر عن المهلة التي التزمت بها الحكومة، وتساءل: هل يحقّ لمن تأخّر في تقديم مشروع الموازنة إلى مجلس النواب، أن يتّهم الغير بتأخير إقرار الموازنة؟ هل يحق للمتأخّر أن يدّعي أن وراء تأخير إقرار الموازنة أسباباً سياسية؟

ــ ضمّن مشروع موازنة 2010 كل المخالفات. فقوانين البرامج أصبحت جزءاً من قانون الموازنة. وحُمّلت الموازنة أكثر من 20 قانوناً آخر، وأصبحت تعديلات القوانين النافذة جزءاً من قانون الموازنة.

ـ تبيّن أن الاقتراض تحوّل إلى إجازة مفتوحة ودائمة ومن دون سقف، خلافاً للمادة 88 من الدستور، أي إجازة كل قرض وفقاً للشروط الخاصة به.

ـ لم يُرفق مشروع قانون موازنة 2010 بمشروع قانون قطع حساب عام 2008... وما انكشف هو أن حسابات الدولة فيها خلل يعود إلى عام 1993، وأن حسابات المهمة العائدة لما بعد عام 2000 لم تُعدّ، فمن يكون المسؤول عن عدم إقرار الموازنة؟

ـ وضعت لجنة المال والموازنة 20 توصية لتطبيقها في مشروع قانون موازنة 2011، علماً بأن المهلة الدستورية لتقديم هذه الموازنة إلى المجلس النيابي، انقضت.

> كنعان: أي تسوية على حسابات الدولة تشجع على استمرار الفساد

في حصيلة كلام كنعان أنه سيقدّم سؤالين نيابيين إلى الحكومة: الأول يتعلق بأسباب التأخر في إرسال مشروع قانون موازنة 2011، والثاني يتركّز على مدى وجود سند قانوني لقرار الحكومة بالإنفاق على أساس مشروع الموازنة.

المكافحة بالمحاسبة

في الواقع، سرعان ما تعرّضت «إنجازات» الحسن لامتحان سريع، إذ حين فتح النقاش مع المشاركين في المؤتمر، واجهت سؤالاً عن كيفية محاربة الفساد، فأجابت بأن «الفساد مستشرٍ في لبنان إلى حدّ أنه بات أمراً طبيعيّاً، ومكافحته يجب أن تحصل عبر إعادة النظر في سلسلة الرتب والرواتب التي تسهّل حصول الرشوة بين الموظف والمكلّف، فضلاً عن إدخال المعلوماتية لمنع التواصل المباشر بين الطرفين، وتخفيف الاستنسابية في تفسير القانون».

أعطي حق الإجابة لكنعان، فأشار إلى وجود حلقة مفرغة «لا يمكن كسرها إلا بالمحاسبة والمساءلة... لافتاً إلى أن حصيلة المعلومات التي تقدّمها السلطات التنفيذية عن تنفيذ الموازنة، هي التي تتيح إجراء هذه المحاسبة، وبالتالي التوصل إلى مكافحة الفساد، ملمّحاً إلى أن الفساد لا يتعلّق بالرشى، بل هو نهج يسهّل حصوله بمجرد عدم المحاسبة. وتساءل: «كيف أحاسب إذا لم يكن لدي حسابات»؟

ويعتقد كنعان أن ما يشجّع على عدم «المحاسبة» هو تلك التسويات والإعفاءات الممنوحة بموجب قوانين الموازنات السابقة التي اعتادها المكلّف. لكن العقبة الكبرى في مجال المحاسبة حالياً، قائمة على خلفية دستورية. فالمادة 78 من الدستور تمنع على رئيس الجمهورية نشر قانون الموازنة قبل إقرار قطع حساب السنة الماضية. وإذا كان يمكن التوصّل إلى تسوية في هذا المجال، فإن ذلك سيعني عدم وجود محاسبة أيضاً. وبالتالي، فإن التسوية تمنع وجود محاسبة، فيما دور مجلس النواب لن يعود قائماً في حال عدم وجود حسابات.. الحلّ الوحيد لمعالجة الفساد هو بالمحاسبة.

باختصار

◄ إنهاء تسلّم محاصيل التبغ والتنباك في الشمال والجنوب

هذا ما أعلنه المدير العام لإدارة حصر التبغ والتنباك ناصيف سقلاوي (الصورة) لافتاً الى أنها المرة الاولى منذ إنشاء الريجي التي يتم تسلم المحاصيل فيها في فترة قياسية وبتاريخ مبكر. وأشار الى أن عملية الشراء لاقت ارتياحاً عاماً لدى المزارعين وفي انتظار أن تسمح الظروف المناخية لمزارعي البقاع بتوضيب محاصيلهم ستباشر الريجي تسلم المحاصيل في البقاع بدءاً من 15 الحالي، على أن تنتهي عملية التسلم في فترة لا تتجاوز الشهر الواحد.

◄ خفض قيمة محاضر الكهرباء 50%

هذا ما أعلنته مؤسسة كهرباء لبنان، وأوضحت أنه سيتم خفض موقت بنسبة 50 في المئة على قيمة المحاضر المنظمة في حق المخالفين قبل تاريخ 2010/11/1 وذلك لغاية تاريخ 2011/7/4 ضمناً، على أن تعود المبالغ غير المصالح عليها الى قيمتها الاساسية بعد هذا التاريخ، ويشمل الخفض رصيد المحاضر التي تُقسّط حالياً، وتلك التي تُقسط وتُدفع خلال فترة الخفض إضافة الى المحاضر المحالة الى مديرية الشؤون الادارية والتي لم تصبح موضوع دعوى بعد خلال هذه الفترة.

◄ عام 2011 سيكون جيداً مالياً للبنان والمنطقة

الكلام لرئيس اتحاد المصارف العربية عدنان أحمد يوسف خلال لقاء مع وزيرة المال ريا الحسن، لافتاً الى أن المؤسسات المالية العربية ستقفل حساباتها لسنة 2010 بنتائج جيدة، ولفت الى أن «المؤسسات المالية في لبنان قامت بجهد كبير لتطوير منتجاتها ومن ثم تقديمها الى المستهلك والى الزبائن».

ورأى أن «وضع المصارف اللبنانية ممتاز وهي تعدّ من أفضل المصارف العربية»، مشيراً الى أن «كثيراً من المصارف اللبنانية تمتاز بملاءة رأسمال جيدة وأعمال جيدة».

◄ تنويع المنتجات الزراعية لمقاومة تغيّر المناخ

هذا ما دعا إليه وزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة) لافتاً خلال افتتاح مركز مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية ورشة العمل الثانية حول التغيرات المناخية وتأثيرها على القطاع الزراعي في لبنان، الى ضرورة إقرار البند اللازم لموازنة وزارة الطاقة والمياه من أجل التعجيل في إقامة السدود وإخراج هذا الموضوع من دائرة التجاذب السياسي.

(المركزية، الوطنية)

دبي... وجهتكم السياحية الأكثر جاذبية!

هل تفكرون بأخذ عطلة قصيرة خلال موسم الأعياد المقبل؟ إذا كانت المباني الأعلى ارتفاعاً في العالم وأشهر معالم التسوق النابضة بالحيوية والمرح غير كافية لإرضاء شغفكم، فإن دبي تقدم لكم الآن سبباً آخر إضافياً لجعلها الوجهة السياحية المفضلة لديكم. لا يزال برنامج عروض ماستركارد لمنح مزايا خاصة إلى حاملي البطاقات الذين يزورون دبي* سارياً حتى تاريخ ١٩ يناير ٢٠١١.

يمكن للزوار الذين يستثمرون بقيمة ٣٠٠٠ ريال سعودي (٨٠٠ دولار أمريكي) أو أكثر من أي متاجر تسوق في دبي ببطاقات ماستركارد صادرة من بنوك خارج دولة الإمارات أن يحصلوا على مجانية بيج باص*!

تعد «بيج باص تورز» واحدة من أبرز شركات تزويد خدمات زيارة المعالم السياحية الجذابة في دولة الإمارات العربية المتحدة. يشمل برنامج سير حافلات «بيج باص» في دبي، زيارة التحفة المعمارية المتميزة - برج العرب، وسوق الذهب الشهير، وفندق اتلانتيس المتألق الذي يقع في جزيرة النخلة.

و للحصول على التذكرة بالتذكرة، لا يتعين على الزوار سوى إبراز إيصالاتهم وبطاقتهم الشخصية السارية المفعول وبطاقة ماستركارد الخاصة بهم إلى أحد مراكز «بيج باص» المتواجدة في أي من المواقع السياحية الرئيسية التالية في دبي: مول الإمارات ودبي مول ووافي سيتي وديره سيتي سنتر.

كتب

حمادة بن عمر

بيار أبي صعب

إنّه صوت الغضب الشعبي حالياً في تونس. صرخ بوجه التسلّط وغياب العدالة، ليهزّ الثقافة المكرّسة الغارقة في مستنقع العقم، بين التعامي عن الأمر الواقع، أو القبول به وتبريره. هناك طبعاً، حفنة من المثقفين الشجعان الذين حافظوا، طوال السنوات الماضية، على مسافة نقديّة من الاستبداد والفساد المافيوي والإفلاس السياسي. كتب هؤلاء وغنّوا وعزفوا ورسموا ورقصوا ومثّلوا وأخرجوا للسينما والمسرح، ليفضحوا حالة البلد الذي كان يوماً بؤرة النهضة والانفتاح... من دون أن يقطعوا بالضرورة شعرة معاوية مع النظام. أما حمادة بن عمر، فقد ضرب عرض الحائط بتعليمات السلامة، وأطلق أغنية RAP انتشرت بسرعة على النت: «تونس بلادنا بالسياسة ولاّ بالدم/ تونس بلادنا واليوم لازم نلقاو الحلّ». ثم أعاد الكَرّة، بعدما أشعل يان بالاك التونسي انتفاضة الخبز والحريّة في سيدي بوزيد: «رايس لبلاد/ هاني اليوم نحكي معاك/ باسمي وباسم الشعب الكل/ اللي عايش بالعام 2011 وما زال مجبور يموت من الجوع/ حابب يخدم باش يعيش/ لكن صوته مش مسموع/ اهبط للشارع وشوف/ العباد ولّت وحوش...». ليس من قبيل المصادفة أن يأتي التمرّد من جيل الثقافة الجديدة، واليوتيوب الذي يفكّ الحصار عن حريّة التعبير. إنّه أيضاً جيل الشهيد محمد بوعزيزي الذي أحرق نفسه احتجاجاً على البطالة في بلد فرحات حشّاد، مثل المدرّسة التي فجّرت نفسها تحت العلم التونسي، في مسرحيّة الفاضل الجعايبي «خمسون» (2005).

احفظوا هذا الاسم جيّداً: حمادة بن عمر. لقبه «الجنرال». مغنّي راب من صفاقس في الثانية والعشرين. جاءه زوّار الفجر قبل يومين ـ ثلاثون شرطيّاً ضد فنان كسر جدار الصمت ـ واقتادوه إلى جهة مجهولة.

دراسة

الجنسانية العربية من الحجاب إلى الخطاب

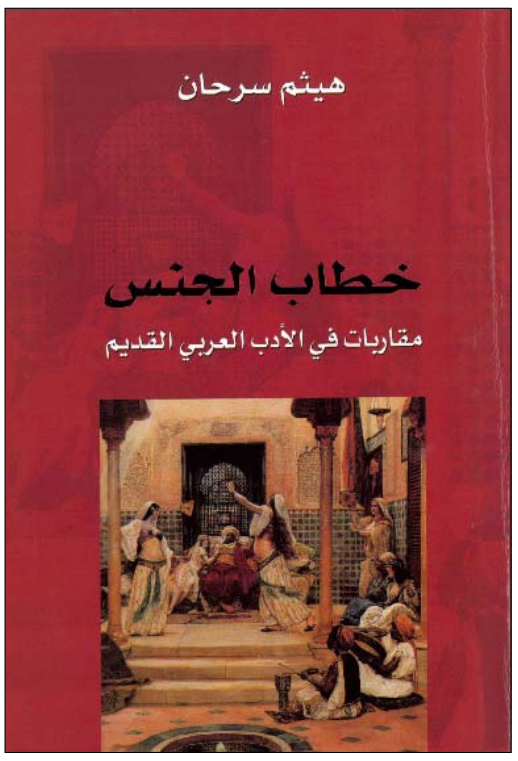

في «خطاب الجنس، مقاربات في الأدب العربي القديم» (المركز الثقافي العربي)، يطبّق هيثم سرحان نظريات ميشال فوكو في خطاب الجنسانية وعلاقته بالسلطة، على المؤلفات الجنسية العربية. تلك الأدبيات التي ازدهرت في العصور الذهبيّة للفتوحات الإسلاميّة، كانت تسعى ـ بحسب الباحث الأردني ـ إلى كسر جدران التحريم والتأثيم

نوال العلي

لا يكفي أن يختار الكاتب موضوعاً مثيراً للكتابة، ليجعل هذا من أمر القراءة تجربة مثيرة. المواضيع الجدلية على «قفا من يشيل». اللذة كل اللذة في التفنن في سبل مداناتها. لكنّها خيبة أمل كثيراً ما تتكرر لدى قراءة معظم ما تجود به قريحة الباحثين العرب. وربما لن تسلم مقاربة الباحث الأردني هيثم سرحان في كتابه «خطاب الجنس، مقاربات في الأدب العربي القديم» (المركز الثقافي العربي) من الوقوع في شيء من ذلك. فقد استمر سرحان في غزل نسيجه ضمن كل فصل لينكثه، ويعاود كثيراً منه في الفصل الذي يليه. كما اعتمد اعتماداً كليّاً تقريباً على إعادة تدوير Recycling ما قاله سواه آنفاً.

ما يحسب لهذا الأكاديمي، صاحب «استراتيجية التأويل الدلالي عند المعتزلة»، درايته الأكاديمية بالموضوع الذي يطرقه. كما يرفل بحثه بالكثير من المختارات الجميلة من الأدب العربي القديم، ما أكسبه صفة إعادة الإخبار قبل التأويل. يعتمد البحث بالأساس على كتاب الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو «تاريخ الجنسانية: إرادة المعرفة». يحاول سرحان تطبيق نظرية فوكو في خطاب الجنسانية وعلاقته بالسلطة، على النصوص العربية القديمة أو ـ لنستخدم تعبير الباحث نفسه ـ «التاليف الجنسية العربية». ويمتدّ البحث على أربعة فصول ضمّت مباحث مختلفة، «خطاب الجنس: المفاهيم والتصورات»، و«استقبال الجنسانية في الأدب العربي القديم»، «مقاصد الجنسانية»، و«تمثيلات الجنسانية»، وهذا الأخير من أفضل فصول الكتاب، إذ لمع فيه شيء من تفرُّد التأويل.

يتطرق الباحث في هذا الفصل إلى موقف المرأة العربية من السبي الجنسي، وسنتوقف فيه عند قراءة سرحان لموقف المرأة التي تستعذب السبي وربما تنشده، لتعيش حالة السبيّة المتواطئة. ويروي لنا الحكاية المعروفة المتناقلة عن زوجة الحارث بن عمر التي أخذها ابن هبيرة سبية من بيت زوجها، ولشدّة جمالها لم يصبر حتى وصول قبيلته فوقع عليها في الطريق واستلذت هي في مجامعته، وخافت أن يدركه زوجها فطلبت إليه أن يهرب. لكنَّ زوجها حضر وقتله. وسألها إن كان أصابها فأجابت قائلة «والله ما اشتملت النساء على مثله قط»... ومعروف كيف كانت نهايتها أن ربطت بفرسين، وشقّ جسدها إلى نصفين. ويذهب سرحان في تأويله إلى أنّ الزوجة تحدثت بصوت «النساء التائقات إلى السبي والراغبات في الخروج من مؤسسة الزواج». وفي الواقع نتوقف هنا لنسأل سؤالاً موازياً حول حال المرأة العربية التي

> **لماذا كتب العرب كثيراً عن الجنس في عصر الفتوحات الإسلامية؟**

كانت بتغيير باب خبائها، تقول لزوجها إنّها زهدت في جماعه، وإنها عنه راغبة.

من باب آخر، يتطرق البحث إلى التمرّد الجنسي عند المرأة وقتل الأب. ويورد على ذلك مثالاً قصة ابنة الخسّ التي حملت من حبيبها فقالت حين سئلت ممن حملها: «ثكلت أبي، إذ كنت ذقت كريقه سلافا ولا ماء من المزن صافيا/ فاقسم لو خيّرت بين فراقه/ وبين أبي لاخترت أن لا أبا ليا». ويقرأ سرحان دلالة اعتراف هذه الصبية المستخف بالدين، والعقاب، ورغبتها في قتل الأب كرغبة في قتل السلطة بمختلف مستوياتها.

وبالعودة إلى أدبيات الكتابة في الجنس، يسأل الباحث لماذا كتب العرب الكثير عن ممارسات الجنس وأصوله في العصور الذهبية للفتوحات الإسلامية؟ ويجيب الباحث أن «الحضارة العربية قيّض لها الكثير من العوامل والظروف التي مكنتها من الالتفات إلى الأنشطة الجنسيّة، وتحويلها إلى جنسانيات، نتيجة للطفرة المعرفية، ونتيجة لما وفّره النظام الإسلامي من تفوق جنسي ومعرفي للرجل بهذا الصدد، من خلال السماح له بالتعدد والجواري. ومن خلال ما شاع أيضاً في العصرين الأموي والعباسي، من أخبار الخلفاء مع الغلمان والغلاميات والقيان». فقد توفرت مادة معرفية ضخمة، قدّمت فرصة لتناولها كأخبار على عادة العرب دوناً عن تناولها بالتأويل والقراءة كما كان يحدث في شتى العلوم الأخرى، باستثناء القليل الذي جاد به الجاحظ في هذا الشأن. ويرى الكاتب أنّ الجاحظ قد لجأ إلى تبرير التهتك لخلفاء بني العباس لدى كتابته عن ذلك، ولم تكن غايته علميّة معرفيّة. وقد كانت مجمل المؤلفات في هذا الصدد تسعى إلى «الإحاطة برغبات الإنسان، ونزعاته الجنسية المتعدّدة، وسعت إلى إيجاد تأويلات تهدف إلى تفكيك جدر التحريم والتأثيم في موضوع الجنس».

لكن، ما كانت علاقة السلطة بتلك الأدبيات؟ هنا يلجأ الباحث إلى قراءة فوكو، فيتناولها منطلقاً من أنّ الثقافات نفسها تدفع نحو تخصيب الخطابات. وهذا ما يؤدي إلى إخراج الجنسانية من الحجاب إلى الخطاب بفعل عملية تخمير خطابي، تستحوذ عليه السلطة، وتجعله ضمن مجالاتها، بهدف السخرية من الحشمة والاستهزاء من الورع. وفي موضع آخر، يعرض سرحان التلازم بين السلطة واللذة، فالسلطة تمارس لذّتها عبر الكشف والتفتيش، وإن كنّا لا نتفق مع سرحان في قوله بأنّه «كلما توسعت دوائر السلطة تكاثرت الجنسانيات». وفي قوله أيضاً إنّ «ادعاء الخطاب، دفع الأفراد والمجتمعات وحملهم على البوح بممارساتهم، وتقديمها للسلطة المتعطشة إلى الاستحواذ على البيانات وحيازة الأرشيف بهدف إعادة الخطاب». ربما يكون مقدم الكتاب حسن ناظم محقاً حين رأى في بعض ما يقوله سرحان حماسة مفرطة وشيئاً من المبالغة.

رواية

هالة البدري... الواقعية ليست بتهمة

سرد توثيقي لمرحلة حاسمة في تاريخ العراق

حسين السكاف

سبع سنوات من تاريخ العراق ترويها هالة البدري في جديدها «مطر على بغداد» (المدى). لكن كيف لرواية مهما طالت صفحاتها، الإحاطة بكل ما حدث بين عامي 1975 و1982؟ ساهمت تلك السنوات بتغيير واقع المنطقة والعراق في آن، وتحويل بلاد الرافدين إلى دولة الصوت الواحد والرجل الأوحد. ترسم الروائية هالة البدري الخطوط العريضة للسرد على لسان البطلة، نورا سليمان، وهي صحافية مصريّة. «أحمل حقيبتي في طريقي إلى بغداد (...) آملة أن أعرف سر اختفاء أنهار خيون، صديقتي العراقية، وزميلتي في مكتب مجلة «الزهرة» المصرية في بغداد، وأن أزور بيتي في حي الدورة الذي أصابته الطائرات الإيرانية، وأطمئن على جيراني، وألتقي بسيوني عبد المعين الذي التحق بالجيش العراقي، وأعطيه خطاباً من أهله يحثه على العودة، وأن أزور مكتب مجلة «الزهرة» لكي أكمل تصفية أعماله، والبحث عن مقالات حلمي أمين... كل هذا في إطار قبولي دعوة للاشتراك ببحث في مؤتمر عن ثقافة النساء بعد محو أميّتهنّ». خطوط أولية مهمة، تضعنا منذ البداية أمام قلق الحكاية المتشعبة المسالك... فالبحث عن زميلتها، الصحافية الشيوعية التي اختفت مع بداية ضرب السلطة لـ«الحزب الشيوعي العراقي»، سرعان ما يتحوّل إلى سرد ظروف وتبعات تهجير العراقيين إلى إيران بحجة التبعية. ثم ينتقل إلى تداعيات الحرب الإيرانية العراقية، وأحداث أخرى تعرضها البطلة/ الراوية كلّها بطريقة الـ«الفلاش باك».

تتابع أحداث الرواية، معتمدة على ذاكرة البطلة. يوميات نورا، ويوميات حاضنتها بغداد، ومكتب مجلة «الزهرة» الذي لا يضم من الموظفين سوى مديره المصري حلمي أمين ونورا، ثم أنهار خيون. «اختفت أنهار، كما اختفت تماماً الشيوعيات من المؤتمرات العراقية. اعترضت الرقابة على ذكرهن في كتابي عن المرأة العراقية، وشطبت أسماء الرائدات، حتى الممثلات، وعازفات البيانو، أصبحن فجأة من الأعداء!»

مع تتابع الأحداث، يتلمّس القارئ في نورا سليمان، شخصية مستعارة، تأخذ محلّ كاتبة الرواية هالة البدري ـ مراسلة «روز اليوسف» في بغداد لخمس سنوات. وهبت البدري تجربتها وذكرياتها في العاصمة العراقيّة إلى بطلتها، للتخفُّف من قيود الكتابة باسمها الصريح.

محاور الرواية العديدة، تمنحها قيمة أرشيفية، وتجعلها وثيقة صحافية حول صعود صدام حسين إلى سدة الحكم. «لا شيء يقف أمام قوة صدام حسين التي كانت واضحة وهو نائب لرئيس الجمهورية. فماذا سيحدث الآن وهو رئيس؟». لم تدخِّر الكاتبة جهداً في ذكر كل التفاصيل، منذ اشتراك صدام في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم. حتى إنها لم تنسَ ذكر الأهزوجة التي كان رجال البعث يطلقونها بحضور صدام: «هلهولة للبعث الصاعد... هلهولة للبعث الصامد».

رغم واقعية الرواية، وازدحامها بالتفاصيل، وأسلوبها السردي الشبيه بالخبر الصحافي، نجد على صفحتها الأولى عبارة: «هذه الرواية ليست نصاً واقعياً، وأبطالها من صنع الخيال وحده». كأنّ البدري تخشى أن «يتهمها» النقاد بالواقعية، رغم أنّ ذلك ليس بتهمة... بدت البدري معنيّة بسرد ما تختزنه ذاكرتها بطريقة تحليلية، أكثر من تمسّكها بالحبكة الروائية. ورغم أنّها بدأت روايتها بالبحث عن أنهار خيون، إلا أنها تنهيها من دون أن تعلمنا بمصيرها!

سيرة

أنيس النقّاش
ثوري لكلّ الفصول

بعد «لقاءات تكررت بين بيروت وطهران» أنجز الصحافي الفلسطيني صقر أبو فخر كتابه «أنيس النقاش ـ أسرار خلف الأستار» (المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر). العمل جهد توثيقي تأريخي لحقبة ساخنة كان النقاش أحد أبرز وجوهها، وكوادرها المتحركة

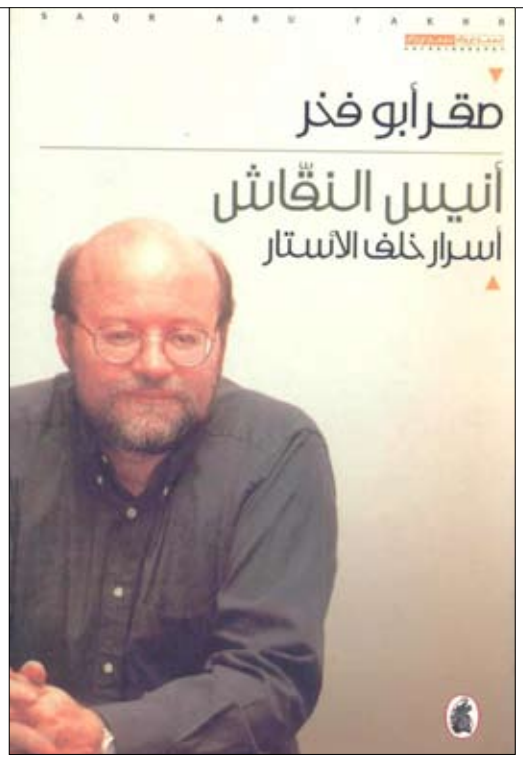

منهال الامين

تستدرج العلاقة القديمة التي تجمع صقر أبو فخر بأنيس النقاش، الحديث عن ذكريات من نوع آخر. إنها استعادة لماض «بهي»، جمع الصحافي والباحث الفلسطيني، بالمناضل والناشط السياسي اللبناني. في كتابه «أنيس النقاش ـ أسرار خلف الأستار» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، محاولة لاستكمال حلقات ضائعة في سلسلة، شهد الكاتب الكثير من فصولها... لكن رغم البوح، والغوص في التفاصيل، يبقى التحفظ «النقاشي» المعتاد، سيد الموقف.

ليس الكتاب مجرد نتاج «لقاءات تكررت بين بيروت وطهران»، بل هو جهد توثيقي تأريخي لحقبة ساخنة كان النقاش أحد أبرز وجوهها، وكوادرها المتحركة. حاول صقر أبو فخر أخذ صاحب السيرة إلى بعده الفلسطيني من خلال سرد أحداث ووقائع ظلّت زمناً طي الكتمان. النقاش «لم يتسلّم أي منصب أمني في «حركة فتح»» ـ وكان قد انتسب إلى تنظيمها الطلابي أواخر الستينيات ـ إلا أنّه «مارس مهمّات أمنية كثيرة، وكانت بوصلته تتجه دوماً نحو فلسطين». في هذا الإطار، يفرد الكتاب مساحة واسعة للحديث عن سيرة «أنيس الفلسطيني».

نقع في الكتاب على تفاصيل حول أحداث شابها الغموض، وعلى «ترجمات» ذاتيّة ـ ولو مقتضبة ـ عن العديد من الشخصيات التي مرت في سماء الثورة الفلسطينية أو واكبت انطلاقتها. بذل أبو فخر مجهوداً في تغذية الكتاب بعدد لا يستهان به من «الهوامش الإيضاحية والتفسيرية»، يمكن أن تمثل كتاباً مرادفاً.

إلا أن الشق الأخير من مسيرة النقّاش، لا يحظى بتغطية واسعة في الكتاب. فكيف تحوّل «المناضل الفلسطيني»، إلى أحد جنود الثورة الإسلامية في إيران؟ وكيف صار ينفّذ العمليات الخاصة تحت إمرتها، ومنها محاولة اغتيال رئيس الوزراء الإيراني السابق شهبور بختيار عام 1980؟ تكتشف في المقابل أنّ النقاش «كتب مشروع تأسيس الحرس الثوري الإسلامي لحماية الثورة»، بعدما ربطته علاقات وطيدة بعدد من رجالاتها، كجلال الدين الفارسي، ومحمد صالح الحسيني، وآخرين... لا يقصّر الكتاب في التعريف على عدد كبير من هؤلاء، من زاوية البعد الفلسطيني لحركتهم.

يسجل على الكتاب، خلل في طريقة تحرير عناوين بعض الفقرات، ما يفتح المجال أمام القارئ للتساؤل عن الهدف من صياغتها بهذا الشكل ـ وتضخيمها أيضاً ـ طالما أنّ المضمون ينطوي على تفاصيل تنفي العنوان. نجد مثلاً فقرة بعنوان «مقدمات الحرب الأهلية والتجاوزات الفلسطينية»، لتأخذنا التفاصيل إلى مقارنة المقاومة الفلسطينية ـ لتبرئتها طبعاً ـ بما ارتكبه «اليابانيون في كوريا والصين، والقوات الأميركية في العراق وفييتنام، والبريطانيون في البوسنة، والفرنسيون في الهند الصينية والجزائر»، من فظاعات وعمليات اغتصاب. كذلك تحت عنوان «التحول من الماركسية إلى الإسلام»، يخال المرء أن النقاش مرّ بتجربة من هذا النوع، ككثيرين من أبناء جيله، ليتبين أن الحديث يدور عن آخرين. فالنقاش وإن لم يكن ملتزماً دينياً، إلا أنّه لم يكن شيوعياً.

وعند الحديث عن «توريط الثورة الفلسطينية» في الرمال اللبنانية، يكشف النقّاش سراً «سيزعج أناساً كثيرين» بحسب قوله، وهو أن قائد قوات العاصفة نمر صالح، كان المسؤول عن قصف الأشرفية. ليس هذا السرّ الوحيد، إذ يمكن أن نجد بين صفحات «أنيس النقاش ـ أسرار خلف الأستار» الكثير من تفاصيل ويوميات الحرب الأهلية، إضافة إلى أسماء أشخاص وتنظيمات وعصابات... لن يقفل القارئ كتاب الأسرار هذا بعد قراءة أولى... سيكون على الأرجح مضطراً إلى إعادة قراءته، من أجل ترسيخ كل تلك «الاعترافات» و«الذكريات» في ذهنه. كلّ ذلك في سيرة تجمع بين التوثيق، والتجربة الإنسانية الغنية لرجل شهد الكثير من الأحداث الساخنة.

> **كيف تحول «المناضل الفلسطيني» إلى أحد جنود الثورة الإسلامية في إيران؟**

لمحات

◀ تُقارب **يمنى العيد** الرواية العربيّة كفن حديث، «لا تقاليد سابقة له، أو موروثة، في تراثنا الأدبي العربي». تخصّص الناقدة والأكاديميّة اللبنانيّة الفصول الثمانية لكتابها «**الرواية العربيّة ـ المتخيّل وبنيته الفنيّة**» (**الفارابي**) لدرس إشكاليّة العلاقة بين المتخيّل الروائي و«المرجَع الحي»، كما تسمّيه العيد اصطلاحاً. تواصل صاحبة «فن الرواية العربيّة، بين خصوصيّة الحكاية وميّزات الخطاب» إضاءة المسار التاريخي للرواية العربيّة، وتشريحها لبنيته ودلالاته. سنستمتع بتحليلها لدلالات الثورة الناصريّة في رواية «ميرامار» لنجيب محفوظ، وللمسألة الطائفية في الرواية اللبنانيّة، وللقضيّة الفلسطينيّة في الرواية العربيّة، وللذكورة والأنوثة في سرد المرأة الأردنيّة، ومواضيع مشوّقة أخرى...

◀ في «**نيتشه والإغريق: إشكاليّة أصل الفلسفة**» يركّز الباحث الجزائري عبد الكريم عنيات اهتمامه على فكر نيتشه وشخصيته، وموقف الفيلسوف الألماني من المدارس الأخلاقية اللاحقة لسقراط. السؤال الأساسي في هذا البحث الصادر عن «**الدار العربيّة للعلوم ناشرون**»، و«**منشورات الاختلاف**»، و«**دار الأمان**»: هل كانت عودة نيتشه إلى الفلسفة اليونانية مصدرها الحنين إلى الثقافة الهلينية كمرجع للفكر الأوروبي، أم هي مجرد وسيلة معرفية وتاريخية لتبرير أفكاره الأساسية؟

◀ بعد عشر سنوات على صدور كتابه السابق «قليل من الجغرافيا، كثير من التاريخ» (2001)، يعود اسم **سمير عطا الله** إلى رفوف المكتبات. الصحافي في جريدة «النهار» يضع بين أيدينا هنا سلسلة من مقالاته الأسبوعيّة تحت عنوان «**مقال الأربعاء ـ لبنانيّات**» (**النهار**)، وصدرت جميع المواد المنشورة بين عامي 2007 و2010.

◀ يختصر مجلّد «**الحوار العربي ـ التركي: بين الماضي والحاضر**» (**مركز دراسات الوحدة العربيّة**) مجمل أبحاث الندوة الفكريّة التي حملت عنوان «العلاقات العربيّة التركيّة ـ الحاضر والمستقبل»، واحتضنتها مدينة إسطنبول خريف 2009. نظم الندوة حينها «مركز دراسات الوحدة العربيّة»، و«المؤسسة العربيّة للديموقراطيّة»، و «مركز الاتجاهات السياسيّة العالميّة ــ إسطنبول». وها هو المركز يضع بين أيدينا خلاصة النقاش بشأن التغيّرات الجذريّة في الجانبين العربي والتركي، منذ أوائل التسعينيات حتى أواخر العقد الأول من الألفيّة الثالثة، إضافةً إلى المقاربات المختلفة لخطط العمل المستقبلي، والمنافع الاقتصادية المشتركة.

◀ أنجز الناقد والمفكر الإنكليزي **رايموند وليامز** (1921 ـ 1988)، الطبعة الأولى من معجمه الشهير، «مفاتيح اصطلاحيّة» قبل ثلاثة عقود. أخيراً، بادر الأكاديميون **طوني بينيت**، و**لورانس غروسبيرغ**، و**ميغان موريس**، إلى تحديث مصطلحات وليامز، وإصدارها تحت عنوان «**مفاتيح اصطلاحيّة جديدة ـ معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**». الطبعة العربيّة من العمل صدرت أخيراً عن «**المنظمة العربيّة للترجمة**»، بجهد الكاتب والمترجم العراقي **سعيد الغانمي**.

تلفزيون

مذبحة الإسكندرية في مصر كل شيء ينتهي بالأغاني

القنوات الحكومية والخاصة اجتمعت، أول من أمس، على بثّ توك شو موحّد ضم حفنة من النجوم والشخصيات، استنكاراً للعنف الأهلي، وتأكيداً للوحدة الوطنيّة. لكن «المصريون» جسّد أيضاً فلسفة السلطة: اختلفوا داخل الملعب نفسه!

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

التجربة فريدة من نوعها: للمرة الأولى اجتمع 12 نجماً إعلامياً في «توك شو» واحد، على المحطات المصريّة مجتمعة، واستغرق ثلاث ساعات ونصف ساعة، في ساحة الكاتدرائية المرقسية في العباسية. ولا شكّ في أن تجربة برنامج «المصريون» الذي بثّته سبع قنوات أول من أمس الخميس، مثّلت لحظة مهمة في الحياة السياسية والاجتماعيّة والإعلاميّة، ووقفة موحّدة ضد شبح الفتنة والوحش الطائفي البغيض، وانقسام أبناء الشعب الواحد...

ورغم الجانب الإيجابي لهذه التظاهرة الإعلامية الضخمة، فقد أعاد الحدث إلى الأذهان عصر القناة التلفزيونية الواحدة، ولو لساعات قليلة. إذ حُرم مشاهدو سبع قنوات أساسيّة من فرصَة الاختيار بين المتابعة الأكثر تناسباً والأفضل. وأعاد الجمهور اكتشاف حقيقة بارزة، هي أنّ الإعلام المصري الخاص كثيراً لا يختلف عن الإعلام الحكومي في القضايا «المصيرية»، وهو ما جعل كل محطة مشاركة تفقد فرصة التميّز من خلال تقديم مضمون إعلامي خاص ومتفرّد يضيف إلى المشاهد. أما المضمون الإعلامي للبرنامج، فلم يفاجئ أحداً، إذ كرّر الضيوف العبارات التي حفظها الشارع المصري عن ظهر قلب في الفترة الأخيرة.

وزير الإعلام أنس الفقي الذي كان «يراقب» القنوات الخاصة خلال الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ويطالبها بالالتزام بالتغطية «المحايدة»، شهد تحقّق أمنيته أول من أمس: لقد كانت أبرز المحطات المصرية ذات لون واحد، ومذاقٍ واحد، ما يجسّد فلسفة الفقي: من حق كل التلفزيونات الاختلاف، لكن... داخل الملعب نفسه، وخصوصاً عندما يتعلّق الأمر بقضايا مثل «الوحدة الوطنية».

هكذا لم يتخلّف أحد عن تلبية الدعوة إلى هذا البث المشترك... وما كان من نجوم الـ«توك شو» سوى أن عبروا الحدود التي تفصل بينهم.

أطلّ الفنانون عادل إمام، ويسرا، وعمار الشريعي، وهاني رمزي، إلى جانب الكتاب والصحافيين جمال الغيطاني، ومكرم محمد أحمد، عادل حمودة، ووزير المال يوسف بطرس غالي والأنبا موسى، والأنبا يوأنس... فيما لاحظنا بأسف غياب أي شخصية دينية إسلامية. وتميّز البرنامج، الذي كان أبرز مقدميه محمود سعد ومنى الشاذلي ومعتز الدمرادش ورولا خرسا... بإخراج فني عالي المستوى، وباستخدام مبهر للإضاءة ولأبعاد المكان التاريخي الذي صُوّرت فيه الحلقة. ولم يتردّد المشاركون في انتقاد طوفان الأغاني الوطنية التي تلت جريمة الإسكندرية الأسبوع الماضي. وتساءل بعضهم عن حماسة المغنّين للقضايا التي تهتمّ الحكومة بحشد الرأي العام لدعمها. وآخر هذه الأغاني كانت «أوبريت» بعنوان «مصر مفتاح الحياة» من تأليف مدحت العدل وألحان أحمد عادل. وشارك فيها كل من يسرا، ومحمد هنيدي، ومحمد فؤاد، وهاني رمزي، ونيللي كريم... وصُوّرت الأغنية في «جامعة القاهرة» تحت إدارة المخرج محمد بكير.

من جهته، سارع المغنّي الشعبي حكيم إلى تسجيل أغنية «كلنا واحد» كلمات ملاك عادل، وألحان محمد عبد المنعم، فيما وجّه المغني السوري مجد القاسم الدعوة إلى زملائه الفنانين للمشاركة في «أوبريت» من ألحانه وإنتاجه سيكون عنوانها «الدين لله ومصر الجميع»، بينما لجأت المغنية شذى إلى «فايسبوك» لتطلب من معجبيها تزويدها بكلمات تعبّر عن الوحدة الوطنية لغنائها قريباً. أما تامر حسني، فوضع على صفحته الشخصية على الموقع نفسه أغنية «ديني دينك»، فيما كان الملحّن عمرو مصطفى صاحب أسرع أغنية في الأزمة الأخيرة، وحملت عنوان «مش مصريين».

وكما كان متوقعاً، ظهر عمرو خالد لدقائق في برنامج «48 ساعة» على شاشة «المحور». وهو البرنامج الذي بدأ بثّه بعد انتهاء «المصريون»، أعلن خلاله الداعية الشهير أنه أطلق على «فايسبوك» مبادرة «إنترنت بلا فتنة» التي تهدف إلى منع التحريض على الشبكة العنكبوتية. غير أن الفنان خالد أبو النجا قدم نموذجاً مختلفاً للتضامن مع ضحايا مذبحة الإسكندرية من خلال ابتعاده عن الشاشات المندمجة، وفضّل التركيز على عمله السياسي كأحد أبرز مناصري «الحملة الوطنية للتغيير» بقيادة محمد البرادعي. هكذا زار المصابين في «مستشفى شرق الإسكندرية»، الثلاثاء الماضي، واصطحب معه والدة «شهيد الطوارئ» الشاب خالد سعيد الذي قتلته الشرطة المصرية الصيف الماضي. وهو ما أثار ردود فعل غاضبة لا تزال مستمرة حتى الآن. وشارك أبو النجا في اعتصام جمع مسلمين ومسيحيين، مساء الخميس الماضي، أمام إحدى الكنائس في ضاحية مصر الجديدة. ورافقه المخرج داوود عبد السيد للتنديد بالتفجير الإرهابي، تحت شعار «كلنا شعب واحد... كلنا مصير واحد». كذلك شارك في الاعتصام أبطال فيلم «ميكروفون» الذي عرض أخيراً في في عدد من المهرجانات العربية والدولية، وتدور كل أحداثه في الإسكندرية، حيث يرصد ظاهرة التشدّد الديني في المدينة التي اشتهرت بالتسامح طيلة تاريخها.

> **لم تشارك في الـ«توك شو» أي شخصية دينية إسلامية**

خالد أبو النجا خلال زيارته لأحد الجرحى

«الله أكبر» وعلى الأرض السلام

حرصت منى الشاذلي خلال بثّ برنامج «المصريون» على تقديم جزء من أغنية لأنغام (الصورة) عنوانها «الله أكبر». وأكد ضيف الفقرة الموسيقي عمار الشريعي أن هذه الأغنية أُنتجت عام 1995 بعد أحداث طائفية شهدتها مصر. وأضاف أن «مسؤولاً سياسياً كبيراً رفض بثّها»، فيما أكد محمود سعد، الذي كان يقدّم الفقرة مع الشاذلي، أن هذه الأخيرة هي التي أصرّت على بث الأغنية، كاشفاً أن المسؤولين في التلفزيون رفضوا في البداية عرضها، ولكنهم عادوا ووافقوا على الأمر. وتقول كلمات الأغنية «الله أكبر... الله أكبر... من خيالي، الفجر بيشق الظلام، الله أكبر، الله أكبر، المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام...الله أكبر».

ريموت كونترول

هل تنّسع الأمّة لأقلياتها؟
«الجزيرة» ■ 21:05

يفتح غسان بن جدو في حلقة الليلة من «حوار مفتوح» موضوع «الأقليات» في الشرق وانتشار التطرف الفكري والديني في العالم العربي. ويسأل عن هوية صانعي تفجير الإسكندرية والجهات التي تقف خلفه وتستفيد من التوتّر الديني، وخصوصاً في مصر.

الاقتصاد اللبناني على كفّ عفريت
«أخبار المستقبل» ■ 22:00

ما هي تحديات عام 2011 الاقتصادية؟ وهل سيصمد هذا القطاع أمام الأزمات السياسية المتلاحقة في لبنان؟ وما هي الخطط الموضوعة للخروج من الأزمة المالية والاجتماعية؟ سابين عويس تطرح هذه الأسئلة في حلقة الأحد من «كلام بالأرقام» على وزير الاقتصاد الأسبق سامي حداد (الصورة).

طمئنوني... على «التسوية»؟
otv ■ 11:00

يطلّ إبراهيم كنعان (الصورة) في حلقة «حوار اليوم»، ليتحدّث عن آخر التطورات السياسية. ويناقش النائب في «تكتّل التغيير والإصلاح» صباح اليوم المسعى السوري ـ السعودي، وإمكان الوصول إلى تسوية داخلية في الأيام المقبلة. كما يتطرّق إلى أبرز الملفات الاقتصادية والمالية.

الأقباط من منظار «لبناني»
«الجديد» ■ 21:30

يستقبل جورج صليبي في حلقة الأحد من «الأسبوع في ساعة»، النائب السابق غطاس خوري (الصورة) والنائب هاني قبيسي. ويتناول الوضع الاقتصادي والغلاء المعيشي مع حسن مقلد. ومن القاهرة، يطلّ الأنبا مرقس ليتحدّث عن مذبحة الإسكندرية ووضع الأقباط في مصر.

سيف الدين عند بروين
«دبي» ■ 21:00

في حلقة الليلة من برنامج «نلتقي مع بروين» تستضيف بروين حبيب، الفنان والمخرج السوري سيف الدين السبيعي (الصورة). ويتحدّث هذا الأخير عن نشأته في عائلة فنية وأبرز أعماله الدرامية من «مرايا» إلى «فسحة سماوية»، و«أولاد القميرية»... وعن تحضيراته للموسم الرمضاني المقبل.

يوم حطّم عبيد هاييتي سلاسلهم
arte ■ 21:40

تعرض قناة arte الليلة سيرة توسان لوفارتور، أو محرّر هاييتي من العبودية من خلال الشريط الوثائقي Toussaint Louverture, le libérateur d›Haïti (2009) للمخرج نولاند والكر. ويرصد العمل سيرة لوفارتور منذ ولادته، وصولاً إلى وفاته في المنفى الفرنسي عام 1803.

على النت

وحدة الشعب المصري... على «فايسبوك»

أخبار عاجلة وصور وأشرطة وتحليلات... موقع التواصل الاجتماعي الشهير فرض نفسه فضاءً نموذجياً في نقل الصورة الواقعية لمجزرة كنيسة الإسكندرية وتداعياتها، واحتضن نقاشاً متجدداً عن الدولة المدنية والانتماء الطائفي

القاهرة ـ **محمد خير**

حالما انفجرت كنيسة القديسين في الإسكندرية، بادر كثيرون إلى تصفّح «فايسبوك» قبل الدخول إلى المواقع الإخبارية. لم يعد جديداً القول إن موقع التواصل الاجتماعي أصبح مرآة ـ ربما أوضح من اللازم ـ للواقع. مرآة يزداد وضوحها في المجتمعات المحرومة من وسائل التعبير ومن حقها في تداول المعلومات. في «تفجير القديسين»، لم يكن «فايسبوك» الوسيلة الأسرع للتواصل الاجتماعي فحسب، بل الخبري أيضاً، سرعان ما حفل بلقطات فيديو شديدة البشاعة لما خلّفه الانفجار الإجرامي.

وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى أن الموقع أبطأ من غيره في إزالة هذه الأشرطة والصور البشعة. مثلاً مقاطع الفيديو على «يوتيوب» متاحة لجميع المتصفحين، ما يسمح لأي شخص بالاطلاع عليها، والتبليغ عنها لحذفها. لكن على «فايسبوك» يختلف الأمر، بسبب اختلاف دائرة المستخدمين. يتحكّم هؤلاء في الفئات المسموح لها بتشارك المعلومات، إضافة إلى أن الصورة/ الفيديو، هي مجرّد جزء من نشاط «فايسبوك»، عكس «يوتيوب». من زاوية أخرى، يمكن استنتاج أن طلب حذف اللقطات الدموية ليس من «شِيَم» المستخدم العربي، لكن هذه قصة أخرى.

في الوقت نفسه الذي اندلعت فيه النقاشات على «فايسبوك» بشأن الجريمة التي روّعت مصر، كانت «صورة البروفايل» للمستخدمين تتحول إلى ما يشبه لافتة أو هوية تفصح عن موقف صاحبها من التفجير. الصورة الغالبة كانت «الهلال والصليب»، وهو الشعار الذي ولد قبل تسعين عاماً مع ثورة 1919. بل ذهب بعضهم ـ من المسلمين ـ إلى وضع صورة الصليب وحده إمعاناً في التعاطف. وعبّر آخرون عن دهشتهم وحيرتهم ممّا إذا كان كل ذلك يلغي الاستقطاب أم يزيده. استخدام الرموز الدينية بهذه الكثافة لتأكيد «الوحدة الوطنية»، يسهم بالقدر ذاته في تأكيد أنه وطن يتألف من «عنصرين». وهما عنصران دينيان فحسب. وفي كثير من الأحيان، أسهمت غزارة انتشار الصلبان، التي يحتضنها الهلال في صور المستخدمين، في فتح نقاش ديني متوقع في ظل مناخ أصولي. نقاش يبدأ بمعنى التعاطف والتضامن ويمر باستنكار اقتباس رموز عقيدة مخالفة وإن كان ذلك في «صورة البروفايل». لكن النقاش ذاته فتح الحديث، كما لم يحدث من قبل، عن ضرورة تأسيس الدولة المدنية. وعاد الكلام عن ضرورة حذف خانة الهوية في البطاقة الشخصية، وإزالة الفخاخ المنصوبة في المناهج المدرسية بشأن العقيدة والعقيدة الأخرى. وهي النقاشات التي احتدمت وطغت على كل شيء آخر، بما فيه «الكورة»، معشوقة المصريين الأولى ومسكنة أوجاعهم. وطغت حتى على الانتخابات البرلمانية التي أثبتت الحادثة مجدداً تزويرها، لأن لا أحد من «الناجحين» كشف عن إمكانيات عمل جماهيري لعلاج الأزمة.

أما التظاهرات التي خرجت احتجاجاً، سواء القبطية الخالصة منها أو التي شارك فيها نشطاء سياسيون أو أدباء وفنانون، فإن تلك جميعها جاءت بعيدة ملايين السنين الضوئية عن أي نشاط حزبي، بما فيه الحزب الحاكم صاحب «الأغلبية». ولا بّد هنا من التذكير بأن عدداً كبيراً من التظاهرات رُتّبت وحُشد لها من خلال «فايسبوك».

لكن الأهم مما سبق، أنه على الرغم من الزخم الذي صاحب انفجار «القديسين» وتبعاته، إلا أن «فايسبوك» يكاد يكون وحده الذي اختص بالنقاشات الحقيقية والمباشرة بين المصريين، بعيداً عن الرقابة والرسميات والمونتاج، والتعليمات الأمنية.

> استحال الموقع ساحة النقاش الحقيقي والمباشر بين المصريين

نجوم

وعادت نجوى إلى «روتانا»... مع أرزة

هناء جلاد

لم يمرّ الخميس الماضي على خير، إذ تزامناً مع تجديد نجوى كرم عقدها مع شركة «روتانا»، تلقّى اللبنانيون رسائل على هواتفهم تعلن أنّ فضل شاكر سيطلق جديده «وش الطيب» حصرياً على إذاعة «جرس سكوب أف أم»، في إشارة واضحة إلى خلاف بينه وبين الشركة السعودية. ولم يتردّد مدير «روتانا للصوتيات والمرئيات» سالم الهندي في توجيه إنذار إلى الإذاعة اللبنانية، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقدته الشركة لإعلان عودة كرم إلى أحضانها.

إذاً، يوم الخميس الماضي، أُعلن رسمياً تجديد العقد بين «شمس الغنية اللبنانية» و«روتانا»، في فندق «فينيسيا» في بيروت. وعقدت كرم مؤتمراً صحافياً أدارته جومانة بو عيد، تحدّثت فيه عن كل الشائعات التي طالت علاقتها بالشركة التي حضنتها لسنوات طويلة. ولم تنسَ صاحبة «خليني شوفك بالليل» الردّ على ما قالته إليسا في حلقة «أبشر» مع نيشان، عن غياب «الكيمياء» بينها وبين كرم. كذلك أجابت عن كل أسئلة الحاضرين بشأن تصريحاتها السابقة عن «نظام الشركة الذي لا يتّفق مع تطلعاتها»، فقالت إنّ توأمة «روتانا» مع شركات أجنبية أفرزت شروطاً لم تكن تناسبها، «وضعت الشركة شروطاً على عقودها مع الفنانين لا تناسب الكثيرين، وأنا كنت واحدة منهم... لكن من حق كل مؤسسة أن تعمل وفقاً لحساباتها، وهو الأمر الذي ينطبق علينا نحن أيضاً». كذلك تطرّقت كرم إلى تصريحها الأخير في الدوحة، حيث قالت إنها «عميلة الأغنية اللبنانية»، إذ عادت لتؤكّد ذلك، بعد سلسلة مشاحنات مع الإعلام المصري الذي طالبها في وقت سابق بتقديم الأغنية المصرية. ولكن كرم ردّت معلنة «نجحت في الأغنية اللبنانية، وأنا لبنانية قبل أن أولد، ولن أقدّم إلا هذه الأغنية... هل يُطالب محمد عبده بأداء أغنية ليست خليجية؟ أو عمرو دياب بتقديم أغنية إلا باللهجة المصرية؟».

من جهته، أكّد سالم الهندي أن كل الفنانين الذين خرجوا من «روتانا»، إما انتهى عقدهم، وإما ألغته الشركة، مشيراً إلى أن شيرين عبد الوهاب لا تزال ضمن لائحة فناني «روتانا». كذلك رفض الهندي التعليق على وقف برنامج «آخر الأخبار» على «روتانا سينما»، مفضلاً ترك الأمر إلى رئيس القنوات التلفزيونية التي يملكها الوليد بن طلال، بيار الضاهر، فيما نفى ما يشاع عن دمج كل قنوات الشبكة السعودية.

وفي نهاية اللقاء، وزّعت كرم على الحاضرين أرزة لبنانية، وهو ما أعاد إلى الأذهان الشعار الذي وضعته على كليباتها الأخيرة التي أنتجتها على نفقتها الخاصة، وهي «بالروح بالدم»، و«لشحد حبّك»... إذ استبدلت وقتها «لوغو» «روتانا» بالأرزة.

وأخيراً يشار إلى أنّ عدداً كبيراً من الشخصيات الفنية والاجتماعية حضرت المؤتمر الصحافي والعشاء الذي تلاه، وأبرزهم الوزيرة السابقة ليلى الصلح حمادة، وهيفا وهبي، وصابر الرباعي، وأيمن زبيب والشاعر طلال حيدر... وطبعاً كان لحضور الصلح حمادة بعد خاص، إذ أكّد بركة الوليد بن طلال لنجوى كرم، وللعقد المُجدَّد، فيما مثل ظهور هيفا وهبي مفاجأة من العيار الثقيل، وخصوصاً أنها أعلنت سابقاً امتعاضها من طريقة تعاطي الشركة مع «نجومها الكبار». أما صابر الرباعي، فكان حضوره متوقعاً كجزء من الخطة الترويجية لألبومه المقبل.

هيفا وهبي ونجوى كرم خلال المؤتمر الصحافي

◄ لم يحمل المؤتمر الصحافي الذي عقدته اللجنة المنظمة لـ«**مهرجان البستان**» السنوي أيّ جديد، بل كرّر الحاضرون المطالب التقليدية التي يردّدونها كل عام وأبرزها ضرورة تشييد دار أوبرا قادرة على استقبال الأعمال الأوبرالية أو الأوركسترالية الضخمة. وأعلن خلال المؤتمر عن البرنامج الغنيّ بالمحطات الفنية، الموسيقية الكلاسيكية الغربية بالدرجة الأولى، ومن ثم الجاز (أمسية واحدة).

والموسيقى الشرقية (أمسية واحدة أيضاً)، ورغم أنّ الكثيرين توقّعوا أن تتمحور الدورة الـ 18 من المهرجان حول المؤلفَين النمساوي غوستاف مالر في المئوية الأولى لرحيله (1860 ـ 1911)، والمجري فرانز ليست في المئوية الثانية لولادته (1811 ـ 1886)، إلّا أن اللجنة المنظّمة اختارت أن تذهب أبعد من ذكرى الرجلَين فعنوَنت الدورة الحالية «على امتداد الدانوب، حتى البحر الأسود». هكذا يتمحور البرنامج حول الأعمال الآتية من بلدان أوروبية (عددها 15) يمرّ بها نهر الدانوب أو تقع على البحر الأسود. أمّا الموسيقيّون المشاركون في إحياء الأمسيات (بين 22 شباط/ فبراير و27 آذار/ مارس)، فيصل عددهم إلى 340 فناناً، 240 من أوروبا و100 من لبنان.

ويأتي على رأس لائحة الأسماء العالمية المشاركة عازف التشيلو الفرنسي الشهير غوتييه كابوسون (الصورة). أما في فئة الأوبرا فوقع الخيار على Mitridate، وهي من توقيع موزار الصغير (وضَع العمل في سنّ الـ14!). فيما يغيب السنة العرض الراقص (باليه) ولا مفاجآت في أمسيتَيْ الجاز والموسيقى الشرقية.

◄ للمرة الأولى يخوض الإعلامي **روبير فرنجية** تجربة التمثيل في مسلسل «وداعاً». ويروي العمل الذي كتبه طوني بيضون وتخرجه كارولين ميلان مأساة الطائرة الإثيوبية التي تحطّمت العام الماضي.

◄ عبّر قسم من جمهور **إليسا** (الصورة) عن صدمته من تصريحاتها التي أعلنت فيها رغبتها في الإنجاب

بدون زواج. وفُتِح نقاش بشأن هذا الموضوع على موقع «فايسبوك»، فرأى البعض أن «هذه التصريحات تعبّر عن قيم لا أخلاقية تحرّمها الأديان»!

◄ عادت الصحافية الأميركية **هيلين توماس** (90 سنة) إلى مزاولة عملها، ونشرت المقالة الأولى لها في صحيفة «فولز تشيرش نيوز برس». وكانت توماس قد توقّفت عن ممارسة عمل الصحافة بعد استقالتها من وظيفتها كمراسلة في البيت الأبيض على خلفية إدلائها بتصريحات عُدّت مهينة لليهود، قبل سبعة أشهر.

عدوى تشريع الغيتوات

حسام كنفاني

«سمعت عن هذا القانون، إنه في إسرائيل»، كان ردّ فعل الرجل عفوياً جداً عند سؤاله عن موقفه من المشروع الذي قدّمه وزير العمل بطرس حرب لحظر بيع العقارات بين الطوائف. الرجل بعيد عن نظريات المؤامرة والتخوين المنتشرة في البلاد، ولم يتقصّد إعطاء تصنيف سياسي للمشروع، بل كان جوابه نابعاً من ردّ فعل أوليّ على شكل المشروع، قبل تذكيره بأن حرب نائب ووزير لبناني.

عملياً، الرجل محقّ في ردّ فعله. فهو يتابع منذ فترة حملات التحريض العنصرية في الدولة العبرية على فلسطينيي الـ48 والفتاوى التي صدرت تباعاً عن حاخامات لمنع تأجير البيوت أو بيع أراض للعرب، وكان من الطبيعي أن يتوقّع أن تخرج مثل هذه العمليات التحريضية إلى حيّز التشريع عبر قانون يقدّمه أي حزب من الأحزاب اليمينية العنصرية المشاركة في الائتلاف الحكومي الإسرائيلي أو المنتخبة إلى الكنيست. لكنّ تقديره كان خاطئاً. فإلى الآن، لم يتجرّأ أي حزب إسرائيلي على قوننة الإجراءات العنصرية التي تمارس على الأرض بحق العرب وغيرهم من «الأغيار»، حفاظاً على مسمّى إسرائيل كـ«دولة ديموقراطية».

غير أن الأمر قد لا يستمر طويلاً، والمشروع اللبناني من الممكن أن يفتح أبواباً إقليمية، تبدأ من إسرائيل. ومهما كان تبرير حرب لمشروعه، فإنه لا يستطيع أن يبعد عنه الشبهة الطائفية، وفكرة «حماية الوجود» المسيحي في لبنان. الفكرة هذه من الممكن أن تستخدم في أكثر من مكان. قد يتلقّفها اليمين الإسرائيلي على سبيل المثال لتشريع حصار فلسطينيي الـ48 في مناطقهم. فمنبع «الخوف» متشابه بين هنا وهناك. حرب، وغيره من أطراف اليمين اللبناني المدافع عن المشروع، يتحسّبون لتمدّد إسلامي إلى مناطقهم. ومشروعه لم يأت من فراغ، بل هو انعكاس لواقع ممارس على الأرض من قبل بعض البلديات، التي سبق لها أن مارست «الطائفية العقاريّة» عبر تضييق عمليات البيع والشراء، وحظرتها في بعض الأماكن من دون أي سند قانوني.

الأمر مماثل هناك في إسرائيل. فذريعة فتاوى الحاخامات، بدءاً من صفد مروراً بعكا وحيفا، وصولاً إلى القدس المحتلة، هي تمدّد فلسطيني الـ48 إلى خارج مناطقهم، وانتشارهم في الأحياء اليهودية في هذه المدن، التي تسمّى مختلطة. حتى إن هناك حديثاً إسرائيلياً عن متموّلين فلسطينيين وعرب يشترون أراضي في حيفا والقدس المحتلة خصوصاً لأهداف بعيدة المدى. «الخوف» جامع بين هنا وهناك، ويحمل الصفة الديموغرافية، لكنه يتظهّر بلباس عقاري، تحت مسمّى مساع بعيدة الأمد «للطرد والتهجير». الهواجس هنا أخرجت أصواتاً سياسيّة وشعبية لبنانية تبرّر لبطرس حرب مشروعه وتدافع عنه. غير أن ذلك سيكون دفاعاً غير مباشر عن الإجراءات الرسمية وغير الرسمية الإسرائيلية بحق فلسطينيي الـ48، ما دامت نابعة «بشكلها الخارجي» من المخاوف والتحسّبات نفسها، مع فارق جوهري مرتكز على الطابع الاستعماري لإجراءات الدولة العبرية المغطّى بحسابات ديموغرافيّة.

وبغض النظر عن واقع التشابه بين الإجراءات الإسرائيلية ومشروع القرار اللبناني، فإن أخطر ما قدمه حرب هو إمكان انتقال عدواه في «تشريع الغيتوات» إلى الدول المجاوره، التي تشهد صراعات طائفية، سواء كانت علنيّة أو مكبوتة. فالمخاطر على المسيحيين في العراق ومصر، على سبيل المثال، لم تعد في إطار التحسبات السياسية، بل أصبحت واقعاً ملموساً عبر الهجمات على الكنائس. «تهجير المسيحيين» من الشرق هو لسان حال هؤلاء في تفسيرهم للاعتداءات. تهجير بدأ فعلياً في العراق، سواء عبر النزوح إلى كردستان أو الانتقال إلى فرنسا وغيرها من الدول الأوروبية التي عمدت إلى تسهيل طلبات المسيحيين في الهجرة. الأمر نفسه قد يحدث في مصر في الأيام المقبلة، ما لم تسارع الحكومات إلى تهدئة هواجس «الاندثار» المنتشرة بين أبناء هذه الطائفة.

قد يكون مشروع قانون حرب، الذي سيفشل لبنانياً، مناسباً لهذه التهدئة في دول أخرى. فاحتواء الغضب القبطي في مصر، على سبيل المثال، عبر تصنيع غيتو شبه فدرالي، قد يكون أحد الحلول المقترحة. الأمر نفسه ربما لمسيحيي العراق وسنّته وشيعته، ما دامت المخاطر الأمنية جامعة بين هذه الطوائف في بلاد الرافدين.

على هذا الأساس، لا يمكن النظر إلى المشروع المقدّم من بطرس حرب من زاوية لبنانية ضيّقة. فمخاطره ستكون أعمّ. وإفشاله قد لا يكون كافياً لإغلاق الباب الذي فتحه على تشريع الغيتوات الطائفية الفدرالية، التي قد تتمدّد عدواها سريعاً.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير
عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس،
رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

أسعد أبو خليل*

الزمن اللبناني الجميل؟

الزمن الجميل، الزمن الجميل. يملأون أسماعك ويحشون دماغك ويطلون شاشتك بأنباء الزمن الجميل (في تاريخ لبنان المُعاصر). يريدون منا أن نصدّق أنّ البشاعة جمال، وأنّ الارتهان وطنيّة، وأنّ إسداء النصح (الطائفي) للعدوّ هو ذروة «الدفاع الوطني». ترداد الكذبة عن «زمن جميل» بلغ حدّاً، إلى درجة أنّ هناك من الجيل الجديد من يتحدّث عن «الزمن الجميل». الإعلان السمح لـ«بنك عودة» هو تصوّري خيالي لـ«الزمن الجميل». لكنّ الزمن كان دوماً جميلاً للمصارف الاستغلاليّة التي أعطاها رفيق الحريري ــ لكونه مالكاً لعدد منها ــ غلّة الشعب اللبناني

قد يكون غسّان تويني أوّل من أدرج استعمال «الزمن الجميل» في مرثيّاته المتكرّرة لأترابه من زمن كان جميلاً لنخبة المجتمع البورجوازي السمح في لبنان. هؤلاء الذين واللواتي يظنون أنّ مشاهدة عرض راقص في الكازينو، أو الاستماع الى مغنيّة من درجة متدنيّة من الغرب، كافٍ لترقيتهم في السلّم الحضاري الذي يتخيّلون ويتخيّلن أنّ الرجل الأبيض قد بناه لهم تحت أقدام أرزهم الذي لا يستحق إلا الاندثار، لعل ذلك يقلص من حجم اللوثة العقليّة الجَماعيّة التي تعتري الثقافة السياسيّة والشعبيّة اللبنانيّة. النخبة الطبقيّة تحدّد مفاهيم الجمال وتطعمه بالقوّة للباقين.

الزمن الجميل؟ بأيّ مقياس ومعيار ومفهوم؟ ومن يحدّد ماهية وطبيعة الزمن الجميل، ومن يفرضه في الثقافة الشعبيّة والسياسيّة؟ هل هناك في عالم الضفادع من قرّر أنّ زمن لبنان كان جميلاً؟ الموضوع سياسي بامتياز وينتمي إلى عالم الأساطير الذي تندرج على أساسه أسس القوميّة اللبنانيّة الشوفينيّة التي لا تزال تنخر في عظام المجتمع والدولة، لأنّ الطائف اعتنق عقيدة حزب الكتائب النازيّة بالكامل. قل (وقولي) إنّها نتاج مراجعة يمينيّة

> كانت مكامن الجمال موجودة في تظاهرات حاشدة غابت الطائفية عنها، وفي إضرابات عمالية لم تتسرب العقائد الطائفية إليها

لحقبة ما قبل الحرب الأهليّة، من أجل تسويغ المشاريع (الإسرائيليّة بالكامل) التي كانت السلطة اللبنانيّة تنفّذها في لبنان. يمرّرونها أمام أعيننا مرتيْن؟ وكما قالت فيروز في أغنية جميلة: «مرّة مليح، اثنيْن؟».

الزمن الجميل؟ ليس جميلاً ذلك الزمن الذي كانت فيه السلطة اللبنانيّة تنقضّ، منذ أواخر الستينيات، على المخيّمات الفلسطينيّة من أجل إكمال الخطة التي رافقت المشروع اللبناني في عمّان. هل هناك أبشع من زمن كان فيه المناضل القدوة، أبو ماهر اليماني (الذي يجب أن يكون أشهر من «تشي غيفارا» بيننا) يُساق إلى المخافر اللبنانيّة ويتعرّض فيها للتعذيب والتحقير؟ ليس جميلاً أبداً التدخل الأجنبي السافر في كلّ مفاصل الحياة السياسيّة اللبنانيّة، وخصوصاً في تلك الانتخابات الرئاسيّة الهامة في 1970 (ويزهون بتلك الانتخابات ويعتبرونها عُصارة الديموقراطيّة وينسون ـ أو يتناسون ـ أنّ ميليشيا سليمان فرنجيّة كانت تحيط بمبنى المجلس النيابي من كلّ صوب للتعبير عن الرفض في حال عدم فوز ابن الشمال. كما أنّ صبري حمادة كان لا يريد إعلان فوز فرنجيّة، لكنه غيّر رأيه بعد اتصال هاتفي مع فؤاد شهاب وقادة «المكتب الثاني»). الزمن الجميل؟ عندما كان الجيش اللبناني يواصل طمأنة العدو الإسرائيلي من خلال لجنة الهدنة لتأكيد نيّات لبنان السلميّة تجاه حروب إسرائيل المتكرّرة وعدوانها؟ الزمن الجميل؟ عندما كانت عقيدة الجيش اللبناني التي وضعها فؤاد شهاب (الذي لا يزال يتلقّى دفقاً من المدائح لا يستحقّها) هي تحالف غير مُعلن مع إسرائيل. وعندما كان عملاء إسرائيل في الجيش مثل سعد حدّاد وأنطوان لحد وأترابهم يتلقّون رواتبهم من ضرائب الشعب اللبناني (مثلما افتضح أمر عمالة نائب رئيس الأركان في الجيش اللبناني لإسرائيل وذلك تحت عقيدة جديدة (مزعومة) للجيش، برعاية الماريشال للّو المرّ الذي فهم منصب وزارة الدفاع على أنّه دفاع عن مصالح إسرائيل ـ على الأقل كما ورد في إحدى وثائق ويكيليكس، التي يقول المرّ إنّها كانت مجتزأة، لكنّه لا يقول ما هو الجزء الذي أجتُزئ منها). ثم كيف يكون الزمن جميلاً عندما يؤدّي إلى واحدة من أبشع الحروب الأهليّة في القرن العشرين؟ كيف يكون الهدوء الذي يسبق عاصفة مُدمّرة جميلاً، بالرغم من هول الكارثة وحجم الضحايا؟ أم أنّ «بنك عودة» وبنوكاً أخرى جشعة تقيس الجمال بحجم أرباحها التي لا حدود لها قبل الحرب وبعدها، قبل الأكل وبعده؟ حتى زعماء لبنان قبل الحرب أحيطوا بهالة من العظمة والجمال لا يستحقّونها، إلى أن بتنا نخال أنّهم يتحدّثون عن رجال آخرين. مِن؟ بيار الجميّل الذي كان يجد هو وأتباعه ظُرفاً في جهل اللغة الرسميّة للبلاد، والذي بدأ بتلقّي الدعم الإسرائيلي المالي لحملات حزب الكتائب الانتخابيّة منذ الخمسينيات؟ هذا الذي ـ للإنصاف ـ لم يكن يكنّ كرهاً فقط للعربي «الغريب»، بل لـ«الشريك» المسلم في مسخ الوطن؟ هذا الذي ـ باعتراف لويس الحاج في كتابه الصريح «من مخزون الذاكرة» ـ كانت جريدة «النهار» تحميه من خلال تشذيب تصريحاته التي تضمّنت كراهية مفضوحة ضد المسلمين؟ أم صائب سلام الذي (على الأرجح) دبّر أزمة «إنترا» بالنيابة عن مصالح ماليّة وسياسيّة أجنبيّة، والذي مثّل مصالح الأمير سلطان في لبنان، وأيّد زيارة السادات

عن لبنان قبل الحرب الأهلية (الجميلة جداً)

لإسرائيل؟ (لكن صائب سلام كان رخواً في ولائه السياسي، إذ إنّه أطلق لأشهر عدّة تسمية «مدينة صدّام الطبيّة» على مبنى في منطقة الحرج قبل أن يتيقّن من أنّ دعم صدّام حسين المالي لن يصل أبداً)،
أم الزعيم الرجعي كامل الأسعد الذي لم تتوقّف جريدة «النهار» عن التفجّع عليه على صفحاتها. هو الذي قبل أن يدعم ترشيح بشير الجميّل، مقابل «بركة» وصلته في لقاء مع ميشال المرّ بعدما كان قد أفتى بعد الأيّام الأولى للاجتياح الإسرائيلي بعدم جواز إجراء انتخابات رئاسيّة تحت الاحتلال. كامل الأسعد هذا الذي وافق على أداء دور الأداة الصغيرة في يد الحكم في لبنان، مقابل كرسي الرئاسة الثانية ومصاريفها السريّة؟ أم مجيد أرسلان الذي شكّل تبوّؤه لمنصب وزارة الدفاع ثاني أكبر مهزلة في التاريخ اللبناني المعاصر (بعد مهزلة تبوّء للّو المرّ المنصب نفسه كحصّة لجهة مجهولة في الحكومة اللبنانيّة الحاليّة)؟ أم كميل شمعون الذي أشعل حرباً أهليّة طمعاً بالرئاسة، والذي لم يكن يشير إلى السياسيّين في لبنان إلا بعبارات سوقيّة وبذيئة (كما يصف لويس الحاج)؟ أم شارل مالك الذي أراد «محاكاة حضاريّة» بين لبنان وإسرائيل؟ أم تذكر (وتذكرين) الصناعي الثري، جورج أبو عضل، وكان محظيّاً في عهد سليمان فرنجيّة، الذي ملك عدداً من وسائل الإعلام في لبنان بالرغم من أنّ استخبارات عربيّة كشفته كرجل إسرائيل الأوّل في مسخ الوطن وفق كتاب نهاد الغادري «الجهل ملكاً» ـ والكاتب أبعد ما يكون عن اليسار طبعاً؟ أم تذكر إميل إدّه والدور الخبيث الذي قام به أوّلا كمندوب لوالده عند الحركة الصهيونيّة، ثم كعدوّ ليوسف بيدس، قبل أن يؤدي دوراً خبيثاً آخر في مجلّة «الحوادث» وفق شرح إبراهيم سلامة؟ أم تذكر نوّاباً من أمثال عبد اللطيف الزين (الذي تصرّ حركة أمل على احتضانه تقرّباً من عائلات الإقطاع وأموالها) وعثمان الدنا، والإقطاعي البالغ الظلم، سليمان العلي، الذين احتضنوا بشير الجميّل ـ أسوأ لبناني على الإطلاق؟
لا، ليس جميلاً ذلك الزمن. وماذا كان جميلاً في زمن كان فيه الجيش اللبناني يفتح خزائنه لميليشيات اليمين الطائفي، قبل أن ينصحهم سليمان فرنجيّة بالتسلّح لمواجهة الثورة الفلسطينيّة (هو الذي وعد الشعب اللبناني عند انتخابه بجعله يهنأ في وطنه، إلى درجة تسمح له بترك أبوابه مفتوحة، إلى أن أتت الحرب وتخلّعت الأبواب أو أُحرقت أو تعرّضت للسرقة)؟ الجمال في زمن كانت الصحافة فيه تعبيراً عن أهواء السفارات الأجنبيّة، وكانت طائفيّة الدولة ونظرتها العنصريّة سياسة رسميّة للبلاد؟ ما الجمال في زمن كانت فيه قوات الكوماندوس الإسرائيلي الإرهابي تهبط في بيروت وتقوم بأعمال الإرهاب وتجد عملاء لها بانتظارها على الشواطئ والمطار ـ ما أشبه اليوم بالبارحة؟ الزمن الجميل، عندما كانت العائلات البورجوازيّة تستعين بأجهزة الدولة في مطار بيروت من أجل تهريب بضائع مُدرجة على لائحة مقاطعة إسرائيل ـ في زمن كانت فيه المقاطعة سياسة رسميّة لجامعة الدول العربيّة؟
الزمن الجميل عندما كان الاقتصاد اللبناني قائماً على استيلاء بضع عائلات على مقدّرات الدولة بالنيابة عن شركات أجنبيّة مشبوهة؟ الزمن الجميل عندما كان إفقار نحو ثلث الشعب اللبناني سياسة مقصودة تصدّياً للثورة الفلسطينيّة؟ لا، ليس هذا الزمن جميلاً أبداً. كان بشعاً للغاية. جميل الزمن الذي سادت فيه عائلات الإقطاع وكانت لا تتورّع عن النطق باسم فقراء لبنان ومعذّبيه؟ جميل الزمن الذي سمح للجوع أن يسكن في قرى الجنوب وعكّار والبقاع، وسمح للدولة بأن تتعامل مع أهل بعلبك على أساس نظريّات أنثروبولوجيّة استشراقيّة استعان بها فؤاد شهاب لكسب الطاعة والولاء؟ أي جمال هو هذا، وأيّ زمن كان هذا؟ «بنك عودة» لا يقرّر الجمال بالنيابة عن شعب لبنان برمّته. الزمن كان جميلاً لرأس المال، لا للأكثريّة المقهورة في لبنان.
الزمن اللبناني كان جميلاً عندما كانت الطبقة السياسيّة تتبادل الأنخاب في فندق «البستان» وهي ترى مشاهد حرق بيروت الغربيّة تحت وطأة القذائف والحمم الإسرائيليّة؟ كما كان جميلاً، ذلك الزمن عندما كانت العائلات الحاكمة تتقاسم السرقات والمغانم على حساب الشعب اللبناني. كان جميلاً ذلك الزمن عندما كان زعماء لبنان وسياسيّوه يتسابقون على موائد الـ«بوفيه» في كازينو لبنان، فيما كان الجنوب يتعرّض لقصف شبه يومي من إسرائيل؟ لا، لهؤلاء، كان طعم الجمال لا لبس فيه. كان جميلاً الزمن الذي كانت فيه الدولة اللبنانيّة مُسخّرة لخدمة استخبارات غربيّة وصهيونيّة لمحاربة اليسار والثورة الفلسطينيّة. كم كان ذلك الزمن جميلاً ـ لهم وللعدوّ الإسرائيلي.
لا، كان زمانهم جميلاً. هؤلاء الذين كانوا يمتهنون تقليد الرجل الأبيض بابتذال، والذين كانوا يحلمون بإقامة فرع للدولة اليهوديّة بنسق «مارونـي» (بالمعنى السياسي للكلمة بالنسبة الى حزب الكتائب النازيّة). هؤلاء كان منتهى طموحاتهم أن يوقّع لبنان على اتفاقيّة سلام مع إسرائيل ـ تبخّر حلمهم تحت أنقاض مبنى في الأشرفيّة. هؤلاء كان زمنهم جميلاً أيّام المستعمر الفرنسي عندما كانت البطريركيّة هانئة في حلفها مع فرنسا، وكان عليّة قوم البورجوازيّة اللبنانيّة يغتبطون لمجرّد مجالسة مندوبي الاستعمار الفرنسي في مقهى الـ«غران هوتيل» في صوفر (كتب عنه أمين الريحاني في كتاب «قلب لبنان»). هؤلاء، كان الزمن جميلاً لهم عندما نأى فؤاد شهاب بالجيش اللبناني عن مهمّة الدفاع عن الحدود وعن المشاركة في متوجّبات الصراع العربي ـ الإسرائيلي. هذا التقاعس أدّى إلى تطويع فئات شعبيّة في مقاومة وطنيّة، فيما كان الجيش إما مُتفرّجاً (كما كان في عدوان تمّوز بإشراف الماريشال للّو المرّ المتخصّص في إسداء النصح لإسرائيل) أو متواطئاً مع ميليشيات اليمين اللبناني المتحالف مع إسرائيل في حروب على مخيّمات اللاجئين (من المؤكّد أنّ صواريخ «هوت» الفرنسيّة التي وصلت حديثاً إلى لبنان أتت من أجل دكّ المخيّمات الفلسطينيّة).
الزمن كان جميلاً لهؤلاء الذين واللواتي كانوا وكنّ يقصدون المقاهي والمطاعم والفنادق الفاخرة والتي كانت ممنوعة طبقيّاً عن معظم أبناء الشعب اللبناني وبناته. كم كان الزمن جميلاً عندما كان الرجال يقلّدون الرجل الأبيض في لباس السهرة وربطة العنق السوداء، فيما كانت النساء يتزيّنّ بالحليّ التي تستطيع ان تتكفّل أثمانها بنفقات تعليم وتطبيب قرية بحالها في عكّار أو في شمال لبنان أو جنوبه. زمن هؤلاء كان جميلاً لأنّهم كانوا وكنّ مغتربين عن وطنهم، فيما كانوا وكنّ يتأفّفن من مشاهد الأكواخ على طريق المطار. جمال زمن هؤلاء مُستقى من تجاهلهم لمعاناة جنوب لبنان وفقراء كل لبنان. يحقّ لـ«النهار» أن تتغنّى بحسن لبنان وجماله في الزمن الغابر، فيما كانت المخيّمات الفلسطينيّة وقرى الجنوب اللبناني ـ اللبناني، للتذكير فقط ـ تحترق. أيّ جمال وأيّ زمن هو هذا؟
هذا لا يعني أن مكامن الجمال لم تكن موجودة في لبنان قبل الحرب. كان هناك جانب من الجمال، لا يرد في إعلان «بنك عودة» التلفزيوني. هي كانت موجودة في غير تلك المواقع التي تحتفل بها أبواق النخبة البورجوازيّة السمجة في لبنان. كانت موجودة في تظاهرات حاشدة غابت الطائفيّة عنها،

> ليس جميلا ذلك الزمن الذي كانت فيه السلطة اللبنانية تنقض، منذ أواخر الستينيات، على المخيمات الفلسطينية

وموجودة في إضرابات عمّاليّة لم تتسرّب العقائد الطائفيّة إليها ـ لو تكرّر إضراب معمل «غندور» اليوم، لصاح آل الحريري وفؤاد السنيورة بشعارات عن مصالح «أهل السنّة»، ولأصرّ المفتي قبّاني على أمّ صلاة في المعمل، وهي موجودة في حركة طلابيّة ديناميكيّة كانت تمثّل وعياً طبقيّاً وسياسيّاً مُبكّراً ينتشر في كلّ أصقاع لبنان. كانت موجودة في عقائد تخطّت وتجاوزت طائفيّة النظام اللبناني، كما كانت موجودة في شعارات وممارسات الكفاح المسلّح ضدّ النظام اللبناني وإسرائيل وعملاء إسرائيل المعشّشين في لبنان منذ إنشاء الكيان المسخ هذا. كان الزمن جميلاً عندما لم يكن معظم مثقّفي لبنان يدينون بولائهم لمصالح آل سعود وآل الحريري، وعندما لم تكن اليساريّة الحقة ـ لا المزيّفة على وزن يسار شلّة قريطم «الديموقراطيّة» ـ شتيمة.
الزمن كان جميلاً عندما كان بعض الفن والمسرح والشعر ـ لا ذلك الفن الذي روّج لعظمة ومجد لم يمتلكه يوماً لبنان ولا بطريرك الموارنة فيه ـ مشغولاً بهمّ الخطر الإسرائيلي، ولم يكن آنذاك التحذير من الخطر الإسرائيلي يُقابل بالاتهام بالولاء لولاية الفقيه. كان ذلك قبل وفادة الزمن السعودي الوهّابي البشع إلى لبنان وسيطرته على مجلس الوزراء. كان الزمن جميلاً عندما لم يكن أي مسؤول في الدولة يجرؤ على منح دكتوراه فخريّة للأمير نايف ـ كما فعل فؤاد السنيورة في هذا الزمن. والزمن كان أقلّ بشاعة بكثير قبل أن يحمل رفيق الحريري مشاريعه السياسيّة والثقافيّة والإعلاميّة والاقتصاديّة الخبيثة إلى لبنان، ليعوّل على زمن الصلح مع إسرائيل، «في الربيع». لم يكن الفساد آنذاك على تلك الدرجة التي بلغها بعد عام الشؤم في 1992.
الزمن كان جميلاً عندما كان تلاميذ المدارس يتطوّعون لحفر الخنادق في مخيّم تل الزعتر وجسر الباشا لعلمهم بأنّ مؤامرة تُعدّ ضد الشعب الفلسطيني في لبنان. كان الزمن جميلاً عندما كان الإعلام اليساري والقومي، وخصوصاً جريدة «المحرّر» ـ على غوغائيّة بعض شعاراتها وولائها للبعث العراقي، يتصدّى لترّهات الثقافة السائدة المتمثّلة بجريدة «النهار». كان الزمن جميلاً عندما كان الرقص والشعر والفن والقهوة تتحدّث عن فلسطين وعن ضرورة تحريرها. كان الزمن جميلاً عندما كان عبد الناصر يسخر من أذناب الاستعمار في لبنان والخليج. كان الزمن جميلاً عندما تهاوى الإقطاع الشيعي مثل قصر من رمال وأوحال. كم كان الزمن جميلاً عندما كانت التظاهرات تسير لمناصرة الشعوب المقهورة حول العالم، وبغياب مصطلحات العصر السعودي ـ الوهابي عن أهل السنة وعن خطر الشيعة (يحاول بعض الظرفاء في إعلام الحريري المساواة بين خطاب داعية الإسلام الشهّال ومحمد كبّارة وبين خطاب حزب الله، مع العلم بأنّ مصطلحات المذهبيّة النافرة غائبة عن خطاب الحزب، بالرغم من عقيدته الدينيّة ومن تركيبته الاجتماعيّة). كم كان الزمن جميلاً عندما أدّى صعود الحركة الوطنيّة إلى تقاعد نادي رؤساء الوزارة ونادي رؤساء المجلس (هؤلاء المعتاشون على الطائفيّة وعلى الدعم الخارجي المُغرض). كم كان الزمن جميلاً عندما تهاوى الحلم الأميركي ـ الإسرائيلي في عهد أمين الجميّل.
الجمال لا يُقاس بحجم صحن الحمّص العملاق ولا بعدد السيّاح في لبنان ما قبل الحرب. حينها كان يتسرّب عملاء لإسرائيل، من حملة الجنسيّات المزدوجة، الذين كانوا يأتون للقيام بعمليّات إرهابيّة تفجيريّة ويلقون الترحاب من بعض أجهزة الدولة. إنّ الثورة على الوضع اللبناني من قبل الحركة الوطنيّة اللبنانيّة كان من أجل إضفاء جمال حقيقي على لبنان، وإن أمعنت قوى ميليشيات اليمين في تبشيع لبنان على بشاعته. يجب رفض إضافة أسطورة جديدة إلى التراكم الأيديولوجي لفلسفة الوطنيّة اللبنانيّة المسيطِرة. يريد «بنك عودة» الاستعانة بأكاذيب اليمين اللبناني من أجل درّ مزيد من الليرات إلى خزائنه. فليبحث «بنك عودة» عن مضامين أخرى لدعاياته. دعه يزُهْ برفرفة العلم على قمّة جبل ما في مكان ما في العالم. أو فليزُهْ «بنك عودة» بتراكم رأس المال. هذا هو صلب فخره وعزّه، لا أساطير عن تاريخ مُختلق.
لماذا تصرّ قوى اليمين اللبناني على تزوير الحقائق أمام أنظارنا؟ لماذا لا يُسمح بكتابة تاريخ حقيقي لمسخ الوطن هذا؟ لكن، ماذا تقول في مسخ وطن يلزم فيه أهل السياسة ـ في 8 وفي 14 آذار ـ الصمت أمام فضيحة إلياس المرّ في وثائق ويكيليكس؟ مسخ وطن كهذا يستحق التذويب في كيان عربي أرحب، وبغياب الكيان الغاصب. لكن نستطيع أن نتبيّن بشاعة في لبنان ما قبل الحرب، وفي لبنان ما بعدها ـ على أساس أنّ الحرب الأهليّة انتهت إلى غير رجعة على ما يشيعون. لكن هناك بشاعات مُخضرمة في الحقبتيْن. وليد جنبلاط بزّ صائب سلام في تملّقه لآل سعود ـ من دون أن يخدش ذلك من «تقدميّته» ومن «اشتراكيّته» المبتكرة (عبّر عن غبطته قبل أسبوع لمجرّد مشاهدته للملك السعودي وهو... يمشي). أما بطرس حرب، فهو المُخضرم عن حقّ وحقيق في قياس البشاعة السياسيّة في لبنان. أشاد بالدور السوري من قبل، ودبّج خطباً شبه بعثيّة لالياس الهراوي، وها هو يطلّ في الزمن الحالي بأبشع مشروع قانون عرفه لبنان. ليس زمن وصل فيه قائد «لواء تنورين» إلى المجلس النيابي عام 1972 جميلاً أبداً.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

صورة عمر الزعنّي في «قهوة القزاز» (جوزف عيد ـ أ ف ب)

الخارج وتغييب الديموقراطية الحالة التونسية نموذجاً

نور الدين جبنون*

مراقبة الكسوف الشمسيّ في تونس الثلاثاء الفائت (فتحي بليد ـ أ ف ب)

بات من البديهي اعتبار أنّ استراتيجيات كلّ من الاتحاد الأوروبي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية في حالة تونس تقوم على تناقضات لمّا يتعلق الأمر بالترويج للديموقراطية. فللوهلة الأولى، يبدو أنّ هذا البلد يمتلك أفضل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المحتملة لإرساء الديموقراطية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأمر الذي يقود إلى الاعتقاد بأنّ دور القوى الخارجية قد يُحدث فرقاً كبيراً في الضغط على القيادة في هذا البلد لإنهاء الحكم الاستبدادي، وفي الوقت نفسه، دفع الجهات السياسية المعارضة الفاعلة للقيام بدور نشيط في عملية التحوّل الديموقراطي.

وفي هذا المضمار، يرى الغرب أنّ تونس تتمتع بعدد من المزايا مقارنة بالدول الأخرى في المنطقة، من أهمها:

* الحجم الجغرافي الصغير والعدد المحدود للسكان، ما يعني أنّ البلد في حد ذاته لا يمثل مرتكزاً للاستراتيجيات الغربية (على عكس الجزائر والمغرب)، بقدر ما يمثل مدخلاً هاماً للتغيير السياسي يحتذى به على الأقل في المنطقة المتوسطية.
* إنّ عدم وجود موارد طبيعية كبيرة يقلل من القيمة الاستراتيجية لتونس، ويحدّ تالياً من تدخل الأطراف الخارجية في الشأن الداخلي وذلك على عكس دول الخليج أو الجزائر.
* محدودية الدور الإقليمي والتأثير الثقافي، تجعل من السياسة الخارجية التونسية أكثر قبولاً للإملاءات الخارجية، وخاصة الأوروبية والأميركية منها.
* عدم وجود معارضة ذات وزن ثقيل داخل البلاد على غرار حركة الإخوان المسلمين في مصر التي يحسب لها ألف حساب على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.
* غياب أي دور سياسي للمؤسسة العسكرية على عكس ما هي الحال في أغلب بلدان المنطقة.
* وجود طبقة وسطى من شأنها أن تكون المحرك الرئيسي للمجتمع المدني.

كل هذه المزايا، من منظور أوروبي وأميركي، ترشح تونس كي تكون «البلد المثالي» (target country) بممارسة الضغط على نخبته الحاكمة من أجل التغيير الديموقراطي السلمي الذي يمكن أن يحتذى به في تغيير الواقع السياسي في المنطقة. ومع ذلك فإنّ المفارقة العجيبة هي أنّ هذه العوامل التي من شأنها أن تمهد ومن ثم تساعد على عملية الانتقال الديموقراطي أصبحت هي نفسها تكرس، منذ عقدين، الطابع الأمني والبوليسي لحكم زين العابدين بن علي. وبالتالي غدت طبيعة هذا النظام، النموذج المطلوب أوروبياً وأميركياً لتلبية شروط الاستقرار إقليمياً ودولياً.

غير أنّ التركيز على البعد الخارجي بوصفه مكرساً للطابع الاستبدادي للنظام في تونس لا يقلل من أهمية العوامل الداخلية في تحديد قدرة السلطة على السيطرة على المقومات الاقتصادية. عززت عملية التحرير الاقتصادي مسارات التسلط والاستبداد بدلاً من إضعافها. كما أنّ دور أجهزة الدولة، وخاصة الأمنية منها، جاء داعماً لممارسة السلطة غير المقيدة وذلك بحشد الدعم للنظام من قبل الطبقات الاجتماعية ذات الثراء الحديث والمريب. كانت الأجهزة الأمنية في عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة أداة لتكريس دولة الاستقلال ولاحقاً الدولة الوطنية التي اختزلت في شخصه، مع تقديمها من وقت إلى آخر جرعات من القمع استأنس لها المواطن التونسي. وأصبحت هذه الأجهزة في عهد خليفته الرئيس بن علي وسيلة لحماية مجموعات الكمبرادور المتنفذة والمرتبطة ارتباطاً عضوياً ووثيقاً بالعائلات التي تدور في الفلك الرئاسي. كما أصبحت أداة قمع في يد النظام لمعالجة أي تحرك اجتماعي وتصفية حساباته مع كلّ من تسوّل له نفسه الخروج على بيت الطاعة.

ما يجب الإشارة إليه هنا هو أنّ تمدد العمل الأمني ضد المواطن التونسي، سواء كان هذا الأخير معارضاً، موالياً أو محايداً، تجاوز الحدود التقليدية للوطن الإقليم. تعدى العمل الأمني الحدود ووصل إلى السفارات والبعثات الدبلوماسية التونسية التي أوكلت لها عن طريق شبكة مديري ما يعرف بـ«الوكالة التونسية للعلاقات الخارجية» المعتمدين في الخارج وأجهزة أمن السفارات بمدّ الأجهزة الأمنية في تونس، بما في ذلك جهاز أمن الرئيس، بتقارير مفصلة تشمل تحركات، وأنشطة، واتصالات التونسيين بكل أطيافهم وانتماءاتهم. ولا يستثنى من ذلك حتى السفراء التونسيون والملحقون العسكريون التونسيون وكذلك الضباط الموجودون في الخارج في إطار بعثات تدريبية.

> مكافحة الإرهاب هي أولوية الأولويات للاتحاد الأوروبي، تنهار أمامها كل متطلبات الديموقراطية

أمام حالة الاختراق الأمني لجميع مكونات المجتمع التونسي ومؤسساته، كيف كان ممكناً، ولا يزال منذ انقلاب السابع من تشرين الثاني/ نوفمبر 1987، استمرار بن علي في أداء دور المحور المركزي للنظام السلطوي في تونس؟ نظام يحظى بدوره بتأييد المجتمع الدولي وإشادة كلّ من السياسيين الأوروبيين والأميركيين على حد سواء، في زمن تتعزز فيه الديموقراطية على رأس جدول أعمال السياسات الخارجية لجميع القوى الغربية والمنظمات الدولية.

يعدّ التكامل الاقتصادي إحدى ركائز تعزيز الديموقراطية الأوروبية في منطقة جنوب وشرق المتوسط. ويعتقد منظرو وصانعو السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي بأنّ التأييد لإصلاحات السوق سيكون له تداعيات اقتصادية مفيدة على الأنظمة الاستبدادية التي بفضل برنامج الشراكة ستشهد تحولاً ديموقراطياً كنتيجة للانفتاح الاقتصادي. وفي هذا السياق، يقدم الاتحاد الأوروبي المنح والمساعدات «للبلد المثالي» لإجراء الإصلاحات اللازمة ليكون قادراً على الاندماج اقتصادياً وقابلاً لاستيعاب تبعات التحوّلات الاقتصادية الإقليمية. ويستند هذا المنطق الى نظرية تقول إنّ الحوافز الاقتصادية ستؤدي إلى تغييرات في تركيبة المجتمع المدني، ينشأ على أثرها مراكز جديدة للقوّة، مستقلة عن السلطة المركزية. مراكز من شأنها أن تجعل مطلب الإصلاح من خلال الإجراءات الديموقراطية مطلباً يصعب على النظام السياسي تجاهله أو تجاوزه.

غير أنّ هذه التنمية الاقتصادية القائمة على الشراكة، لم تولّد تداعيات كبيرة على الصعيد السياسي من حيث تعزيز الديموقراطية ومن ثم صدقية سياسة التحرير الاقتصادي. وبالرغم من أنّ الكثير من المؤشرات الاقتصادية الشاملة (Macroeconomics) تحسنت، فقد فشلت السياسة الاقتصادية في الوقت نفسه في تسليط الضوء على سوء توزيع الثروة. توزيع للثروة يعتقد بأنّ المقربين من النظام استفادوا من فوائده على حساب قطاعات كبيرة من القوى العاملة والكادحة التي ترى أنّ الحقوق التي اكتسبتها في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي نتيجة لكفاح مرير بدأت تتآكل. وبالإضافة إلى ذلك، أدى توفر السلع الاستهلاكية إلى تحسن نسبي في مستوى المعيشة، قابله ارتفاع مخيف لمستوى دين الفرد. أصبحت هذه المخاطر مشكلة تؤرق المجتمع التونسي بمختلف طبقاته في ظل حالة من الانكماش الاقتصادي. وهو ما حدث بالفعل في ضوء ارتفاع أسعار الطاقة وإلغاء بعض الشركات الأوروبية لمراكز عمل وتحويلها من تونس الى مناطق أخرى في العالم تعتمد على أيد عاملة ذات تكلفة أقل وأكثر كفاءة.

في المقابل، أصبح الفساد الإداري والمالي القاعدة الأساسية في التعامل مع المواطن وغلبت المحسوبية التي تقوم على اعتماد مبدأ الولاء على حساب الكفاءة التي تحوّلت إلى داء سرطاني ينخر في جسم الإدارة والمجتمع ككل. كما أنّ التدهور الذي شهده التعليم بمختلف مراحله واختصاصاته أدى إلى تخريج جيوش من حاملي الشهادات العليا التي لا تلبي احتياجات سوق العمل.

فشل الحكومة في التعامل مع هذه القضايا الملحة ومحاولة إيجاد المسوغات الواهية لتأجيلها أديا إلى اندلاع شرارة سيدي بوزيد. تحولت هذه الشرارة بدورها إلى انتفاضة كرامة طغى عليها الطابع الشعبي والتلقائي، والتي ربما تتحوّل في المستقبل القريب إلى زلزال اجتماعي وسياسي. زلزال تعمد من خلاله السلطة الى تطبيق سياسة تكسير العظام القائمة على التصعيد والمواجهة الشاملة مع كل أطياف المجتمع. لكن سيكون ذلك ذات عواقب وخيمة على استمرارية نظام بن علي، وخاصة أنّ من شأنها إرباك صورة النظام بالخارج كسلطة عاجزة عن التعامل بأسلوب حضاري مع شبابها وشيبها ولا تؤمن إلا بالحلول الأمنية التي تستند إلى شرعية القوة وتفتقر إلى قوة الشرعية. أهم من ذلك، فإنّ إحدى النتائج الفرعية لخيار كهذا هو المقاطعة الاقتصادية التي ربما تتبناها بعض منظمات المجتمع المدني الغربي الفاعلة، وخاصة الأوروبية منها، التي ستحاول إقناع حكوماتها بأنّ هذا النظام أصبح عبئاً استراتيجياً على مصالحها الإقليمية.

تجدر الإشارة إلى أنّه فيما تعتمد تونس اعتماداً كلياً على الاتحاد الأوروبي في معاملاتها التجارية، فإنّ السلع التونسية تمثل نسبة ضئيلة من واردات الاتحاد. يبيّن كلّ هذا مدى قوة الاتحاد الأوروبي وقدرته، إن أراد، على إلزام الحكومة التونسية بمراجعة سياساتها الاجتماعية. غير أنّ ما يثير الدهشة أكثر، هو الصمت المطبق الذي تبناه الاتحاد الأوروبي تجاه انتفاضة الكرامة في تونس والتي على ما يبدو أنّ التنسيق الفرنسي الإيطالي الإسباني كان وراءه. لكنّ ثمة تفسيراً آخر أكثر إقناعاً لعدم وجود ضغط من الاتحاد الأوروبي لإدانة المنهج القمعي والهمجي للحكومة التونسية في التعامل مع مطالب أقل ما يمكن أن توصف به على أنّها مشروعة. وذلك رغم الالتزامات القانونية التي وقعت عليها هذه الحكومة في اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي عام 1995 والتي تلتزم من خلالها الحكومة التونسية في المادة الثانية، وبطريقة لا تدعو إلى الريبة أو الشك، باحترام حقوق الإنسان وتعزيز الديموقراطية.

تشير صناعة سياسات الاتحاد الأوروبي تجاه تونس بوضوح تام إلى أنّ لغة المصالح هي أكثر أهمية من الديموقراطية وحقوق الإنسان، على الرغم من الالتزام الواضح للاتحاد تجاه هاتين المسألتين في كل من وثيقة استراتيجية الأمن الأوروبي والمبادرات الخاصة بالمنطقة، مثل سياسة الجوار الأوروبية التي أطلقت في 2007. كان الاتحاد الأوروبي تقليدياً أكثر تردداً في التعاون الصريح والمباشر عندما يتعلق الأمر بقضايا الأمن. وأدت هجمات 11 أيلول/ سبتمبر 2001، وأحداث جربة، وهجمات قطاري مدريد ولندن إلى إثارة نقاش حاد في أوروبا وداخل مؤسسات الاتحاد بشأن تدابير الأمن الداخلي والخارجي في مجال مكافحة الإرهاب. وفي هذا السياق، ينظر إلى تونس على أنّها الحليف الأبرز بسبب خبرة شرطتها وقدرة أجهزة استخباراتها على تفكيك التنظيمات الإسلامية. ولذلك ليس من المستغرب أنّ مكافحة الإرهاب هي أولوية الأولويات للاتحاد الأوروبي، تنهار أمامها كلّ متطلبات الديموقراطية.

وفي السياق نفسه، كانت الولايات المتحدة أكثر نشاطاً في تعميق الروابط مع النظام التونسي بهدف تعزيز التحالف في إطار ما يسمى «الحرب الكونية على الإرهاب». منذ 11 أيلول/ سبتمبر 2001 وصلت الاتصالات بين البلدين إلى مستوى غير مسبوق، إذ رفع سقف التعاون والتنسيق في المجالات العسكرية والأمنية والاستخبارية. في حين أنّ مبادرة الشراكة الأميركية ـ الشرق أوسطية التي يوجد مكتبها الإقليمي في السفارة الأميركية في تونس، لم تؤثر لا من بعيد ولا من قريب على تطوّر النظام السياسي التونسي الذي ارتفعت وتيرة تكلّسه وانغلاقه.

الطائفية وتداعياتها

يشترك الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في نفس الهدف الذي يتناقض مع سياستهما المعلنة لتعزيز الديموقراطية ونشرها في المنطقة. وبالتالي، فمن الطبيعي أنّ هذه الاستراتيجية لا يمكن إلا أن تؤول إلى الفشل. الحفاظ على الوضع الراهن الدولي، وتنفيذ الترتيبات الاقتصادية الليبرالية الجديدة والسيطرة المطلقة على «تعريف» ما يشكل الأمن والإرهاب، جعل من المستحيل على هذين اللاعبين الفاعلين على المستويين الإقليمي والدولي تعزيز نشر الديموقراطية. التجارب السابقة غير مشجعة في هذا المنحى، إذ كان في استقبال انتصار «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» في الانتخابات الجزائرية في كانون الأول/ ديسمبر 1991 والذهول الذي أحدثته هذه المفاجأة في العواصم الغربية، انقلاب عسكري، مع العلم بأنّ هذا الغرب الذي تباكى على مصير الديموقراطية في إيران العام الماضي، هو نفسه الذي أشاد بالانقلاب العسكري الذي حرم «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» من الوصول إلى السلطة واعتبرته الدول الأوروبية الفاعلة في الاتحاد وسيلة لإنقاذ الديموقراطية. أيّ عملية سياسية في المنطقة لن تصنف على أنّها ديموقراطية إلا إذا انتجت معايير تتفق مع رؤية الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة للسلام والأمن الدوليين. وهكذا، لجهة الحصول على كلّ من الأمن المادي والمكاسب، تقدم تونس نموذجاً «للشريك المثالي»: مندمجة اقتصادياً، لكن ليس إلى حد تهدد فيه التفوق الاقتصادي الأوروبي النوعي والكمي (على عكس النمور الآسيوية)، متعاونة بشأن المسائل الأمنية ولكن غير مراوغة (على عكس باكستان)، ضعيفة عسكرياً وأمنياً ولكن قوية بما فيه الكفاية لتتعامل مع أي ضغط محتمل من قبل الإسلاميين. وأخيراً، منصاعة تماماً للإملاءات الغربية عندما يتعلق الأمر بالصراع العربي - الإسرائيلي. فيا حبذا لو كان كلّ العالم العربي بمثل حالة الخضوع والانصياع للإرادة الغربية كما هي عليه حال النظام في تونس.

يا أحفاد عقبة بن نافع، وأسد بن الفرات، والمعز لدين الله الفاطمي، وعبد الرحمن بن خلدون، وأبو القاسم الشابي، لم يبق لكم إلا الاعتماد على الذات للتحرر من براثن الاستبداد. الاتكال على الآخر، وخاصة إذا كان أوروبياً أو أميركياً، لن يكون إلا كالحرث في البحر أو الجري وراء السراب.

* أستاذ العلوم السياسية في مركز الدراسات العربية المعاصرة وكلية الشؤون الدولية في جامعة جورجتاون

جوزف مسعد*

لم يكن المشهد المروِّع للمذبحة في كنيسة الإسكندرية، والذي أعلن انتهاء السنة وإنهاء حياة الضحايا، صادماً للجميع في مصر والمنطقة فحسب، بل كان أيضاً مروِّعاً للبعض إلى درجة أنهم شرعوا بإعلان تنبؤاتهم حول ما ينذر به المستقبل من نهاية الوجود المسيحي في مصر والعالم العربي. لقد بات من الجلي أن الفزع والفجيعة اللذين يشعر بهما معظم الناس قد قادا البعض إلى التسرّع بإصدار سيناريوات مأسوية عن المستقبل القريب. ولكنّ أفضل ما يجدر بنا القيام به في هذه الظروف الأليمة هو تقديم تحليلات عميقة لما يدور، لا تأخذ في الاعتبار الوضع الحالي والسابق في مصر وحسب، بل أيضاً السياق الأوسع لما يدور في المنطقة التي ارتكب فيها هذا الفعل العنيف. أمّا صبّ الزيت على نار الفزع والطائفية، فلن يقود إلا الى المزيد من العنف دون أن يحسّن من الوضع الأمني أو أن يحقق الأمن الأهليّ المنشود.

وعليه، فسوف أستهل تحليلي بتقديم نظرة تاريخية حول الأحداث التي تلت بزوغ العصر الحديث والذي دُشّن بالتدخّل الأوروبي في شؤون الإمبراطورية العثمانية تحت ذريعة حماية الطوائف غير المسلمة، والذي مثّل سابقة تحضيرية للاستعمار الأوروبي الواسع النطاق، الذي تلاها في الولايات العربية العثمانية. وكما هو معروف، فقد كان هذا التدخل نذير شؤم على الطوائف المسيحية، إذ أدّى إلى اجتثاثهم التامّ من العاصمة العثمانية اسطنبول، بينما شرع آخرون من أبناء الولايات السورية والعراقية بالهجرة إلى الأميركيّتين مع نهاية القرن التاسع عشر وما زالوا يفعلون حتى يومنا هذا. لقد أدّى هذا التدخّل وما تبعه من تلاعب الاستعمار الفرنسي والبريطاني بالهويات الطائفية إلى عدد من حالات العنف الطائفي ضد المسيحيين العرب (وكذلك ضد اليهود العرب، وهو ما تمّ بمساعدة التدخّل الصهيوني اللاحق) بدرجات وأشكال لم تعرفها المنطقة قبل وصول «الحامي» الأوروبي، أكان ذلك بعد وصول الحامي الفرنسي إلى دمشق (حيث قام قس فرنسي بالتحريض ضد اليهود السوريين واتهامهم باستخدام دماء أطفال المسيحيين في طقوسهم الدينية عام 1840، والمذبحة التي استهدفت مسيحيي سوريا عام 1860)، أو بعد وصول الحامي البريطاني إلى بغداد (حيث ارتكبت مجزرة بحق الآشوريين العراقيين عام 1933، أعقبتها أخرى ضد يهود العراق عام 1941).

> عزز نظام أنور السادات الكراهية الطائفية وتلاعب بالإسلام خدمة للسياسات الإمبريالية

أما الكابوس الطائفي الذي عاشه لبنان منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى اليوم ودور الفرنسيين والفاتيكان فيه، فيندرج في خانة خاصة به وحده. لم يعانِ مسيحيّو مصر من مثل هذه المجازر في العصر الحديث، وإن كانوا قد عانوا من أثر التلاعب الفرنسي (بدءاً بوصول نابليون) وبعده البريطاني بالطائفية القائمة أصلاً في البلاد آنذاك. بالطبع لا يمكننا أن نلقي بطائلة المسؤولية عن جميع ألوان التمييز الذي تقوم به أذرع الدولة المصرية المختلفة ضد المصريين المسيحيين على عاتق الاستعمار، فقيام نظام أنور السادات بتعزيز الكراهية الطائفية وتلاعبه الانتهازي بالإسلام خدمة للسياسات الإمبريالية، ودعمه لبعض المجموعات الإسلامية بحجة محاربة الخطر السوفياتي وأخطار شيوعية وقومية عربية أخرى، هو ما سهّل التهجم الطائفي على مسيحيّي مصر في عقد السبعينيات.

لقد مأسست سياسات السادات نزعة جديدة في الثقافة الشعبية المصرية، تواصل سيطرتها على معظم فئات المجتمع المدني، على المسلمين كما على المسيحيين. فبينما كان وجود الطائفية قائماً قبل حكم السادات، فإن سياساته المعادية للعرب والعروبة والحملة التي بدأها لإزالة صفة العروبة عن مصر عبر إخراج الأخيرة من المنظومة العربية بأكملها في أواخر السبعينيات وما تلاها، هو ما ساهم في تعزيز هذه النزعة الطائفية. فبينما كان معظم المصريين يعتبرون هويتهم جزءاً من هوية المنطقة، أدى إصرار السادات على محو عروبة المصريين وعلى التحالف مع إسرائيل والولايات المتحدة إلى التجاء أغلبية مسلمي مصر إلى الإسلام كإطار هويّاتي جديد أوسع من حدود مصر. كما شجّع هذا التحوّل الهويّاتي مسيحيي مصر على الانكفاء في هوية محلية ضيقة ومتجذرة حصرياً داخل حدود مصر. ولكن العروبة كهوية غير عرقية وغير جوهرانية والتي تعرّف العربي على أنه أي شخص يتكلم اللغة العربية كلغته الأم، كانت قد نجحت في استدخال مسيحيي مصر بكل الترحيب تحت لوائها، على الرغم من أنها لم تكن التيار السياسي السائد بين أغلبية المثقفين المسيحيين المصريين. وقد أدى زخم التنصّل من العروبة الذي دفع به السادات وصعود الإسلاموية، المدعومة في أوائل الثمانينيات أميركياً (وسعودياً) والتي دعمت الجهود الإسلاموية لتصدّر الحرب الأميركية على أفغانستان (والتي تطوع للمشاركة فيها الكثير من الإسلاميين المصريين)، إلى تقوية الهويات الطائفية المسيحية والمسلمة، ما نحّى المصريين المسيحيين إلى محليّة لا يُحسدون عليها، وأقصاهم خارج أي مشروع هوياتي على المستوى الإقليمي. وقد عزز هذا الوضع من شعور الكثير من مسيحيّي مصر بالانعزال، ولا سيما مع سيادة الخطاب المجتمعي الطائفي الذي يستهدف المسيحيين والذي ساد إثر وصول السادات إلى السلطة. ويمارَس هذا الخطاب في شتى مناحي الحياة، بما في ذلك المؤسسات التعليمية، من المدارس الابتدائية الى الجامعات، وكذلك في المناهج وبين المعلمين والطلبة. ويجب التنويه هنا الى أن هذا التمييز المُمأسس لطالما بولغ في طرحه من قبل مغتربين شوفينيّين ومتعصّبين، يعيش معظمهم في الولايات المتحدة وتصويره على أنه «اضطهاد»، كما بولغ في إنكاره والتهوين من شأنه من قبل الدولة ومريديها. ولا تكفّ هذه المبالغات عن طرح نفسها، مدعّمة حججها بالوقائع الراهنة للعنف الطائفي، ولا سيما الأحداث الطائفية في جنوب البلاد. أما التظاهر الأميركي والبابوي بأنهما حماة حِمى الأقليات الدينية المحلية واستعانتهما، منذ ثلاثة عقود، بجيش عرمرم من المنظمات غير الحكومية الممولة أميركياً، فقد ساهم أكثر في تأجيج هذا الوضع الطائفي دون أن يحمي مسيحيي مصر.

يقع الوضع المصري اليوم في سياق من العنف الطائفي المرعب الذي مكّنه الاجتياح والاحتلال الأميركيان للعراق، وقد جلب الأخير معه منظمة القاعدة إلى العراق (وللمفارقة، فأينما تحل أميركا داخل العالم العربي أو خارجه، فإنها تصطحب معها منظمة القاعدة، واليمن خير مثال على ذلك، حيث أدى التدخل الأميركي المستمر إلى إشعال حرب أهلية في البلاد). وبينما كان وما زال معظم ضحايا العنف الطائفي في العراق من الشيعة والسنّة (فضلاً عن استهداف الجالية الفلسطينية الصغيرة في بغداد)، فما يتصدر أخبار إعلام الولايات المتحدة وأوروبا، كما هو متوقع، هو العنف المرعب ضد العراقيين المسيحيين، وكأن الأخيرين يُستهدفون وحدهم دون سواهم من الطوائف والإثنيات. مع ذلك يجب التشديد على أن وصول الأميركيين إلى العراق هو ما أدى إلى اختزال مسيحيي العراق إلى مستويات غابة في الضآلة.

كيف لنا إذاً أن نقرأ مجزرة الإسكندرية في هذا السياق، وماذا نحتاج إلى احتواء تداعياتها؟ ما يسعى إليه هؤلاء القلة الذين يؤمنون بأن التدخل الخارجي في مصر يمكن أن يؤمن حماية للأقباط هو استخدام هذه الفاجعة، بوعي منهم أو من دون وعي، لتوسيع دور الإمبريالية الأميركية في البلاد، وكأن ما جلبته الولايات المتحدة لمصر في العقود الثلاثة الماضية (من إثراء فاحش للأثرياء وإفقار مروّع للفقراء، وتقويض مؤسسات التعليم، والقضاء على الزراعة المصرية، واستشراء الفساد، وسرقة المال العام، والتبعية الاقتصادية، وإضعاف دور مصر الإقليمي سياسياً وعسكرياً، فضلاً عن دور الولايات المتحدة في تأجيج الطائفية في البلاد) لم يكن كافياً، أو كأنما سَبق للأميركيين أن تدخلوا يوماً في أي مكان من العالم لمساعدة المضطهدين او المَيّز ضدّهم، اللهم إلا إذا افترضنا أن الديكتاتوريّين المُقالين أو الطبقة الرأسمالية، التي حدّت حكومة وطنية ما من قدرتها على نهب البلاد دون حساب، هم جماعات «مضطهدة». فلو كانت الولايات المتحدة هي فعلاً حامية الحمى، لما كفاها التدخل الأميركي لنجدة المضطهدين في بلادنا (وهم ملايين لا تحصى من مختلف الأصول والأعراق)، بل لكانت وضعت حداً لسياساتها التي تتسبب باضطهادهم أصلاً. يكفينا إذاً طرح الولايات المتحدة كحامي حمى المسيحيين العرب والمصريين!

يبدو لي أن المطالبة بإصلاح مؤسسات الدولة وإنهاء السياسات التمييزية هي الجوهر، ولكن يجب على هذه المطالبات أن تشمل أيضاً إصلاح المؤسسات الدينية التي تزعم أنها تتكلم باسم مسلمي مصر ومسيحييها، ولا سيما ذلك الخطاب الطائفي الذي ينتجه كلا الفريقين. هذا لا يعني أن علينا أن نتجاهل حقيقة الاختلاف الديموغرافي بين أغلبية من مسلمي مصر وأقلية من مسيحييها أو أن نغفل تعريف الدولة لدين«ها» على أنه دين الأغلبية ذاته (وهو ما عزّزه السادات ومأسسه تحت الرعاية الأميركية) عندما نقوم بتحليل سلطة هذه المؤسسات الدينية، بل إنه على مستوى الخطاب الطائفي يمكن رؤيتها كمرآة لبعضها البعض. إن التصريح بضلوع الدولة بالتلاعب الطائفي هو أقل ما يمكن قوله، ولكن يجب أن لا يجعلنا هذا نغفل عن أن لهذا الخطاب الطائفي اليوم زخماً مستقلاً يجب تفكيكه من قبل قوى المجتمع المدني المناوئة له، لا في الحيز السياسي فحسب، بل في الحيز الاجتماعي والثقافي أيضاً (وهنا يجب التنويه، وهذا لن يفاجئ أحداً، بأن مجال الثراء هو المجال الوحيد الذي لا نجد فيه أثراً يذكر للتمييز ضد المصريين المسيحيين الأثرياء).

يجب أن يفكّك هذا الخطاب لا عن طريق استراتيجيات تشمل التعبير عن «إعجاب» خاص بالمسيحيين كطائفة منفصلة (كما أفضى لي أخيراً مثقف فلسطيني ماركسي من أصول مسلمة في جلسة خاصة)، أو المغالاة في ذكر هويتهم الطائفية عند التحدث عن إسهاماتهم في التاريخ العربي أو المصري (وهي قضية يتبناها الليبراليون العرب الجدد وراعيهم الأميركي)، بل علينا أن نفهم أنه عندما تدّعي أميركا وأوروبا بأنهما «ترعيان» و«تحميان» المجتمعات المسيحية المحلية وتجعلان «الإعجاب» بهم موضة والتعريف بإسهاماتهم في العالم العربي الحديث (وأحياناً قبل الحديث) على أنها إسهامات «مسيحية»، فإنها تعمد الى إقصائهم عن بلادهم التي ينتسبون إليها ويعيشون فيها والتي يريد المتعصبون والكارهون لهم أن يقصوهم عنها أصلاً، واستهدافهم بعنف رهيب مدّعين بأنهم غرباء عن أوطانهم. لقد أقامت الحركة الصهيونية دولة يهودية حصرية ونادت بإخلاء العالم من اليهود وبتجميعهم داخل مستعمرتها الاستيطانية كي يعيشوا في دولة عنصرية غير متسامحة، وتسعى هذه القوى العالمية الآن الى تحويل البلاد العربية والمسلمة بالطريقة ذاتها إلى مقاطعات على الشاكلة الإسرائيلية تضم مسلمين «غير متسامحين» لن يتسامح معهم العالم «اليهو - مسيحي» نتيجة عدم تسامحهم المزعوم.

ويجب أن لا يفوتنا في هذا السياق أنه في الأسبوع السابق على هذا الهجوم الإرهابي في الإسكندرية، كشفت السلطات المصرية عن خلية تجسس إسرائيلية في البلاد. وبما أن تاريخ الموساد وعملياته الإرهابية في مصر، بما في ذلك تفجير مكاتب بريد ودور سينما ومراكز ثقافية ومحطات القطارات في الخمسينيات، وعملياته الإرهابية المتواصلة حتى الساعة في جميع أنحاء العالم العربي (وللموساد شغف خاص بتفجير السيارات تحديداً)، يجعل من التحري عن الصلات الممكنة أو المحتملة بين جواسيس الموساد ومفجري الكنيسة أمراً في غاية الأهمية. ولكن المفارقة هي أن مأساة الإسكندرية لن تعود بالنفع إلا على الأميركيين والأوروبيين والإسرائيليين غير المتسامحين وحلفائهم المحليين المتطرفين وغير المتسامحين أيضاً (وإن كانوا أحياناً غير واعين لتحالفهم هذا)، ألا وهم أقلية عنيفة طائفية من بين الإسلاميين. فإن لم يرفض المثقفون العرب والمصريون، مسيحيين ومسلمين، علمانيين ومتديّنين، الانضمام إلى هذا التحالف الدولي لغير المتسامحين، فسيكونون متعاونين معهم على تحقيق أهدافهم.

* أستاذ السياسة وتاريخ الفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك

مصر

النظام يقر بالتمييز لاحتواء غضب الأقباط

شعارات الوحدة الوطنية وانتشار الأمن المركزي كانا العنصر الطاغي في إحياء الميلاد لدى الأقباط في مصر. استعراض خال من المضمون، باستثناء وعود تضمّنت اعترافاً، للمرة الأولى، بالتمييز ضد الأقباط، في محاولة لاحتواء الغضب، وهي محاولة انضم إليها أركان الكنيسة أنفسهم

«استعراض الانتصار» في كاتدرائية العباسية

وائل عبد الفتاح

«انتصرنا»، كادت إيقاعات الأغاني وكلمات نجوم الفضائيات تعلن هذا الانتصار على الإرهاب. الكاتدرائية الكبيرة في العباسية تحوّلت إلى مسرح استقبل استعراض الانتصار على الأعداء، مسرح كامل الأوصاف، بدراما مؤثّرة عن مشاعر الوحدة الوطنية، والحب بين المسلمين والمسيحيّين في مصر، وديكور من شموع تملأ الساحة الخارجية، وتحيط بالمقاعد وبالعلم الذي يتوسط المكان كأنه إعلان عن وجود مهدّد، وفي خلفية الصورة، صوت عفاف راضي الناعم يغنّي لمصر «هي أمّي» ونيلها «هو دمي»، بينما يتغزّل الجميع بـ«زمن جميل» غائب، يرجو الجميع استعادته.

استعراض يقوده الإعلام، الذي حُشد بأسلوب حربي، حيث ضمّت كل القنوات الفضائية الحكومية والخاصة، وتزامل نجوم القنوات في برنامج واحد اسمه: «المصريون». غاب المعدّ والمؤلف والمخرج. كلهم وُضعوا تحت اسم واحد: «أولاد مصر». كأنه فناء الشخص في وطن لحظة الأزمة.

مزاج حروب فعلاً، كان مؤثراً أكثر من حضور ابني الرئيس قدّاس الميلاد المجيد، وشكر الأنبا شنودة للرئيس حسني مبارك 3 مرات في خطبته المعتادة، واختيار علاء مبارك ليكون أول الصاعدين إلى منصة الاحتفال.

هذه صور يمكن أن تكون تقليدية. المناخ الحربي ونبرة الشحن ناجحان في مخاطبة منطقة في المشاعر لا تصلها الأفكار، منطقة غرائز أولية، تؤدّي الأغاني والخطابات الوطنية إلى إيقاظ الخوف البدائي فيها لدى الجماعة، ترسم صورة للعدو، وجيوشه على الأبواب.

لا يهم هنا أنه مناخ يستعيد نفايات الخطاب الوطني، لكنه بالنسبة إلى ضبّاط الإيقاع في النظام حرب ناجحة مجرّبة في تجييش المجتمع خلف النظام، ومداواة لجروح اللحظة.

إنه التلفزيون يقود عملية ترميم صاحَبتها عمليات إطفاء غضب الأقباط، عبر رسائل مباشرة من البابا والأساقفة، ورسائل في العالم الافتراضي تطالب: «..معاً ضد طاعة الأب... معاً ضدّ التظاهرات». رسالة على «الفايسبوك» ترسم صورة للمسيحي الصالح «المسيحي بجدّ يسمع كلام أبوه..». وبعد رسم الصورة يفصح عن الغرض منها: «... وأبوك بيقولك كن حكيم متعملش تظاهرات».

صناعة الصور رائجة في ليلة الميلاد، التي جرت في القاهرة بحراسة الأمن، الذي بدا مسيطراً ومتحكّماً في إيقاع المدينة كلها. العباسية مقر الكاتدرائية، أصبحت منطقة خالية من السكان إلا من يحصل على موافقة أمنية بالعبور، والمناطق المحيطة بالكنائس تحوّلت الى مربّعات أمنية.

الدولة أعلنت من خلال استعراضها، ذي الطابع الحربي في الإعلام والاحتفال، أنها وحدها في الحرب، كل المجتمع جمهور، يقبل أن ينتقل إلى الكورس، لكن لا يُسمح له بالمشاركة الفعالة في ترميم العلاقات المنهارة بين الأقباط والدولة.

الصوت الوحيد المسموح به هو صوت جوقة إعلامية تقدّم مناوشات وتنادي بمطالب كلها تدور في فلك فتح ملفات قديمة أهمها: بناء الكنائس.

المجتمع المدني مهمّش هنا، والمعارضة محاصرة في مقارّها، لا يُسمح لها بالنزول إلى الشارع، ولا يُسمح هنا إلا بخطاب عاطفي، لا يقترب من فكرة بناء الدولة المدنية.

الدولة استدعت أيضاً جيش دُعاتها في المؤسسات الرسمية أو غيرها في الفضائيات. وكان لشيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب موقع مهمّ في نقد سياسات السنوات الأخيرة، التي أوصلت مصر إلى حالة تصحّر مرعبة، مؤكّداً أنّ: «حصة الكيمياء الحقيقية مفيش، وحصة الإنكليزي الحقيقية مفيش، وحصة الدين الحقيقيّة مفيش».

الطيب يفجّر قنبلة من داخل النظام ترى أن «العملية التعليميّة بالفعل فيها فراغ، كما أن الإعلام فيه فراغ، وأيضاً مستوى التعليم في الجامعة فيه فراغ».

شيخ الأزهر أعلن إنشاء كيان من رجال دين مسلمين ومسيحيين، اسمه «بيت العائلة المصرية»، مهمّته استعادة بعض الأرض، حيث يرى أنّ «المواطنين اختُطفوا على أيدي هؤلاء الدعاة لغياب دور الأزهر وضعفه في الساحة، وهو ما أظهر أشياء تخالف الإسلام»، مؤكّداً أن جميع المساجد التابعة لوزارة الأوقاف يحصل أئمتها على تراخيص، لكنه لفت إلى المساجد الموجودة تحت العمارات، التي بناها أصحابها للتهرب من الضرائب في الأساس، لا لنشر الدين الوسطي، قائلاً إنها «تمثّل مصدر قلق لأنه لا يُعرف ما يقال فيها».

وانضمّ رئيس الوزراء أحمد نظيف إلى شيخ الأزهر ليعلن خططاً لتحقيق «المساواة وعدم التفريق بين أبناء الشعب المصري»، في اعتراف شبه رسمي بالتمييز الذي يتعرض له الأقباط.

احياء قدّاس الميلاد أول من أمس وسط إجراءات أمنيّة مشدّدة (أسماء وجيه ـ رويترز)

أصداء اعتداء الإسكندرية في باريس: تحذير من اللعب بالنار

اعتداء الإسكندرية خرج عن النطاق المصري، وباتت أصداؤه تتردد في العديد من العواصم الغربية، وسط تحذيرات من أسوأ آتٍ

باريس ـ بسام الطيارة

هزّت جريمة الإسكندرية الشارع الفرنسي بقوة لأسباب عديدة، ففترة الأعياد ضاعفت من ثقل العملية الإرهابية، إلى جانب أن هذا الاعتداء جاء في سياق «تهديدات من القاعدة» نشرت قبل أيام واستهدفت بالاسم عدداً من الكنائس القبطية في فرنسا وألمانيا. وقاد هذا القضاء الفرنسي إلى فتح تحقيق بشأن هذه التهديدات، بعدما تقدم القس جرجس لوقا، القيّم على أعمال كنيسة «القديسة مريم والقديس مرقس» في شاتوناي مالابري (ضواحي غرب باريس)، بشكوى بسبب هذه التهديدات التي بثت على شبكة المواقع السلفية وورد فيها اسم هذه الكنيسة، التي تعدّ كبرى كنائس الأقباط في فرنسا الذين يقدر عددهم بـ 250 ألفاً، حسب تصريحات القس.

إلا أنها ليست المرة الأولى التي يتحرك فيها أقباط فرنسا للاحتجاج على ما يصيب أبناء رعيّتهم في «بلدهم الأصلي» مصر. فقد صادف الميلاد الشرقي أول من أمس (الخميس) مع ذكرى مؤلمة لاعتداء نجع حمادي بمحافظة قنا في الصعيد، والذي حصل قبل سنة تماماً وذهب ضحيته 7 قتلى وعدد من الجرحى، بعدما أطلق ثلاثة أشخاص من سيارة وابلاً من الرصاص على مجموعات من الأقباط كانت تخرج من المطرانية عشية العيد. وقبل عام، نزل المئات من الأقباط في تظاهرة أمام وزارة الخارجية الفرنسية للتنديد بهده المجزرة. يومها تساءل عدد من المراقبين لماذا تسير التظاهرة إلى مركز الدبلوماسية الفرنسية، لا إلى ساحة حقوق الإنسان في تروكاديرو؟ الإجابة جاءت عبر الهتافات التي ارتفعت وتوجهت نحو الرئيس حسني مبارك بسؤال «يا مبارك قول الحق إنت معهم ولّا لأ» ومطالبته بحماية الأقباط.

وواكب الطاقم الحكومي أول من أمس التحركات القبطية في باريس، وذلك عبر انتقال عدد وافر من الشخصيات إلى كنيسة شاتوناي مالابري لحضور قداس الميلاد الشرقي، إلى درجة أن المصلين فوجئوا بهذا العدد الكبير من الشخصيات التي تطأ للمرة الأولى عتبة الكنيسة، وفي مقدمهم وزير الداخلية بريس هورتوفو، إضافة إلى ممثلين لمختلف الطوائف والعديد من «أصدقاء الأقباط في فرنسا».

ورأى مراقب أن هذا «الاستعمال السياسي للمجزرة» يمكن أن يعطي نتائج عكسية، إذ إنه يظهر فرنسا وكأنها «أرض قتال»، ما يمكن أن ينعكس على الحركة السياحية، ويعطي «مربحية إعلامية» للتنظيمات الإرهابية. يضاف إلى ذلك أنه يظهر «التوتر الموجود في فرنسا بين الأقباط والمسلمين»، إذ إن القس لوقا صرح أمام كاميرات التلفزيون العالمية بأنه «يرحب بقبول تعازي الوفد المسلم الذي ترأسه رئيس المجلس الفرنسي للدين الإسلامي محمد موسوي». لكنه استطرد بأنه (موسوي) «غير مرحّب به داخل القداس» بعكس عدد آخر من الشخصيات الدينية. إلا أن مصدراً مقرباً من هيئة الكنيسة أفاد «الأخبار» بأن «الأمر قد سوّي» من دون الدخول في التفاصيل.

ويوم أمس، كان التجمع أمام كاتدرائية نوتردام في وسط باريس، وفي ذلك رمز على انتقال الملف من حيزه الدبلوماسي إلى حيز ديني محط. إلا أن الرئيس نيكولا ساركوزي أعاد البعد الدبلوماسي لمسألة مسيحيي الشرق خلال حفل استقبال تهاني رجال الدين في الإليزيه، بتصريح قوي عندما لوّح بإصبعه وقال «لا يمكننا القبول أو تسهيل خطة شريرة لتطهير الشرق الأوسط تطهيراً دينياً». وأضاف إن «المسيحيين في مصر وفي العراق هم في أوطانهم». وقد فسر المراقبون هذا بأنه دعوة أيضاً للسلطات المصرية للعمل على حماية أقباط مصر في ظل تصاعد التيارات السلفية، واتهامات جماعات قبطية ضاغطة في فرنسا بأن «عصر مبارك بات العصر الذهبي الأحمر»، في إشارة إلى الدم القبطي.

من التظاهرة أمام كاتدرائيّة نوتردام في باريس أمس (بوريس هورفات ـ أ ف ب)

الجزائر

من سنوات الرصاص إلى سنوات الغليان

بشير البكر

يبدو أنّ انتفاضة الخبز التونسية سوف تتحول إلى عدوى في محيطها المغاربي، فما كادت تمر ثلاثة أسابيع على حادثة إحراق التونسي محمد بوعزيزي نفسه، حتى كانت شوارع المدن الجزائرية تشتعل على نحو أعنف بسبب رفع الحكومة أسعار بعض المواد الأوّلية. وانطلقت الاضطرابات يوم الأربعاء الماضي من العاصمة الى المدن القريبة، ثم اتجهت في اليوم التالي نحو الغرب، الأمر الذي يرشّحها لتجاوز الحدود نحو المغرب.

وهناك مخاوف رسمية من أن تلي التحرك الشعبي الجزائري تداعيات أبعد وأكثر تأثيراً، لكون أزمات هذا البلد مزمنة ومركّبة، عدا أنها لا تحتاج إلى من يحرّكها أو ينفخ في نارها، فالاحتقان صار مثل برميل من البارود ملقى على قارعة الطريق.

حين وصل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الى حكم الجزائر سنة 1999، كان برنامجه يتلخص في نقطتين: الأولى إجراء مصالحة وطنية (الوئام الوطني) تضع حداً للحرب الأهلية الدامية التي شهدها عقد التسعينات، والثانية هي حل أزمة بطالة الشباب، التي تصل في بعض المدن حتى نسبة 40 في المئة. ونجح الرئيس، جزئياً، بإغلاق الملف الأسود لسنوات الرصاص، التي راح ضحيتها أكثر من 200 ألف قتيل. غير أنه لم يتمكن من مواجهة القضية الأكثر صعوبة، وتضاعف عدد الشباب العاطلين من العمل مرات عدة، فيما كانت تتكدس مليارات الغاز والنفط في الخزانة العامة.

مشاكل الشبيبة في الجزائر أخطر وأعمق من نظيرتها التونسية، فالجزائر بلد غني، والدولة تخلصت من ديونها الأجنبية، ويتوافر فيها احتياطي ضخم من العملات الأجنبية (203 مليارات من الدولارات) يسمع المواطن عنها، لكنه لا يرى غير صفقات رهيبة في التسلح، ولم يلمس انعكاسات الارتفاع في أسعار النفط والغاز على الوضعية الاجتماعية للطبقات الفقيرة. كما ازداد عدد الأثرياء، وبرزت طبقة من المستفيدين من الحكم تتسم بالغنى الفاحش والبذخ، وهي تنحدر من أبناء الجنرالات ومسؤولي حزب جبهة التحرير.

الجزائر، شأنها شأن تونس التي لا يستفيد من نموها الاقتصادي إلّا بطانة الرئيس وبطانة زوجته، لا يستفيد من الثروة فيها الشعب ولا الشبيبة، الذين ازداد غضبهم بعدما شهدوا في بداية السنة الجديدة 2011 زيادات رهيبة (وصلت إلى الضّعف أحياناً) في بعض المواد الأساسية للمواطن الجزائري، من زيت وسكّر وطحين وبطاطا وغيرها. ومن يرَ بعض الصُوَر المنقولة من أماكن التظاهرات في الجزائر، ويرَ العنف الذي يطبعها، يعرف أنّ ثمة طلاقاً بين الطبقة السياسية الحاكمة والشعب، وخصوصاً الشباب منه. شبابٌ ينهبون مدارس ومتاجر ويأخذون كل ما تصل إليه أياديهم.

العمل السياسي في الجزائر، مثله في تونس، وصل إلى طريق مسدود، فلا أمل في تناوب حقيقي على السلطة، ولا وجود لأيّ بديل للنظام الحالي، وعلى الرغم من مرض الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الظاهر، فإن مستشاره، رئيس الوزراء السابق عبد العزيز بلخادم، لم يتورّع أخيراً عن الحديث عن ترشح الرئيس في سنة 2014 لولاية رابعة، فيما الدستور لا يجيز أكثر من ولايتين متتاليتين.

لا تنقص العوامل التي يمكنها إشعال الشارع الجزائري، وجعله يحترق ويُحرق. وليس المثال التونسي، وحده، هو المُعْدي، وإن كان قد جاء في الفترة نفسها. ورغم أن وسائل الإعلام الجزائرية لم تتحدث عن هذه التظاهرات وامتداداتها، فإن الأخبار الآتية من الجزائر تعلن أن التظاهرات وأعمال الشغب تمتد في مختلف أطراف الجزائر الواسعة (العاصمة، وفي قلبها حي باب الواد، وباش جراح ومدينة وهران على حدود المغرب، وتيبازا المتوسطية وقسنطينة وعنابة). وامتدت الاحتجاجات أمس نحو الشرق، وبلغت عنابة وسطيف، ويُخشى انتقالها إلى تيزي أُوزو، التي لم تعرف الهدوء على خلفية مطالب منطقة القبائل للحصول على معاملة ثقافية خاصة.

> لماذا لا نعيد مقولة أبي ذر الغفاري، عجبت لجائع لا يخرج شاهراً سيفه

ما الذي يمكن أن تفعله السلطات الجزائرية؟ لقد أعلنت إلغاء بعض الزيادات في الأسعار، لكنّ الأمر لا يكفي، فالمشاكل تراكمت وأصبحت قنبلة موقوتة. ومثلما كانت الهجرة (لَحْريك)، متنفّساً، كما كانت مخرجاً للشبيبة التونسية، فقد جاء التنسيق الأمني بين دول المغرب العربي مع أوروبا ليقضي على هذا الحلم. وهو ما دفع الكثير من التونسيين، وأيضاً الجزائريين، إلى الانتحار.

وإذا كانت هذه الشبيبة في السابق، لا تعرف شيئاً، لا عن الخارج الأوروبي (المرآة الجاذبة)، ولا حتى عن الأقلية المحظوظة في بلدها (مافيا التجارة والعسكر)، فهي الآن تعرف كل شيء. لقد جاءت وسائل الاتصال الحديثة لتكشف كل شيء. وأصبح الوضع أمام أفق مسدود: دولة عاجزة وفاشلة وشبيبة في وضعية بائسة. الحل الوحيد هو كما تلفّظ به أحد المتظاهرين في باب الواد، «لماذا لا نعيد مقولة أبي ذر الغفاري، عجبت لجائع لا يخرج شاهراً سيفه».

لعلّ الأمنية البسيطة لشاعر العراق الجريح مظفّر النواب، قبل عشرات السنين وهو يهرب من سجون العراق ويتخفّى من شرطة شاه إيران، في أن «يكون له بيت وينام»، لا تزال معاصرة في الجزائر، هذه الأيام. رغم كل الوعود الرئاسية، وخصوصاً من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي لم يُخفِ إعجابه بـ «النموذج التونسي».

ووعد نظيف، في استكمال لأوبريت «الانتصار»، بأن تتحرك الحكومة «في هذه المرحلة لتأكيد فكرة المساواة وعدم التفرقة، وترجمة ذلك عملياً في إطار تشريعي وتنفيذي». وطالب المصريين «بدعم توجّهات الحكومة الجديدة، وتبنّي ثقافة قبول الآخر».

تونس: عمليات انتحار بالجملة

حال الغليان الشعبي في تونس لم تتوقّف، رغم الإيحاءات الرسميّة بذلك، إذ أعلنت مصادر نقابية عن إضرابات وتظاهرات ومحاولات انتحار بالجملة، شهدتها البلاد في الوسط والجنوب والغرب، للمطالبة بتوفير فرص عمل، ليصل عدد ضحايا الاضطرابات الى خمسة قتلى.

وقال رئيس هيئة المحامين في تونس، عبد الرازق الكيلاني، إنّ آلاف المحامين أضربوا عن العمل ليوم واحد الخميس، احتجاجاً على «اعتداءات من قوات الأمن». وأضاف إنّ «الإضراب نجح بنسبة 95 في المئة. وهو يتضمن رسالة واضحة، هي أننا لا نقبل الاعتداء على المحامين مهما كانت الأسباب».

وفي سيدي بوزيد (265 كليومتراً جنوبي العاصمة)، حيث تفجّرت الشهر الماضي الاشتباكات إثر انتحار شاب بسبب البطالة، أكد أكثر من ثلاثة أشخاص محاولة انتحار امرأة مع أطفالها الثلاثة، بعدما تسلّقت عموداً كهربائياً احتجاجاً على تردي أوضاعها المعيشية. وأضافوا إن السلطات قطعت التيار الكهربائي قبل أن يجري إقناعها بالعدول عن فكرتها، بعدما وعدها مسؤولون محليون بالنظر في حالتها الاجتماعية.

وفي منطقة جبنيانة الريفية (300 كليومتر جنوبي العاصمة) التابعة لولاية صفاقس، فرّقت الشرطة تظاهرة لتلاميذ معهد ثانوي، فيما أشارت مصادر نقابية الى محاولات انتحار.

وفي بلدة الرقاب هدّد حامد السليمي (26 عاماً) العاطل من العمل بالانتحار بالتيار الكهربائي بعدما صعد الى عمود كهرباء للتنديد بالفساد، وعدم تكافؤ الفرص، قبل أن يتلقّى وعداً من السلطات المحلية بتوفير عمل له، حسبما أفاد النقابي كمال العبيدي.

وفي مدينة المتلوي المنجمية أضرم العاطل من العمل مصباح الجوهري النار في جسده، ونُقل الى المستشفى، حسبما ذكر أحد سكان المدينة. وفي مدينة الشابة (وسط شرقي) عُثر على محمد سليمان (52 عاماً)، وهو عامل بناء ووالد لأربعة أطفال، منتحراً شنقاً، حسبما أفاد شاهد.

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «لوموند» الفرنسية أمس، أن السلطات التونسية لم تسمح للصحافية التي تعمل لحسابها، إيزابيل مانرو، بدخول تونس.

وفي باريس، تجمّع نحو 250 شخصاً أول من أمس، بدعوة من ائتلاف جمعيات وأحزاب في إطار «يوم عالمي للتضامن مع الثورة الاجتماعية في تونس»، منددين بـ «ديكتاتورية» الرئيس زين العابدين بن علي. وفي مدينة ليون (وسط شرق فرنسا) تجمّع ما بين 60 شخصاً ومئة شخص أمام القنصلية التونسية بدعوة من رابطة حقوق الإنسان وجمعية «التحرك معاً من أجل حقوق الإنسان».

كذلك شهدت مدينة بيروت يوم الخميس الماضي تجمّعاً واعتصاماً أمام السفارة التونسية.

(رويترز، أ ف ب، الأخبار)

ويعترف مصدر مقرب من ملف مصر بأن «المسألة معقدة جداً»، إذ إلى جانب الرغبة بحماية مسيحيي الشرق فإن «مستقبل نظام مبارك» هو موضوع بحث قائم منذ سنوات، وخصوصاً في السنوات الأخيرة بعد تسريبات أميركية تتعلق بصحته. فمن جهة، لا تستطيع باريس البقاء مكتوفة اليدين، بينما «بذبح أقباط مصر»، وفي الوقت نفسه لا تستطيع تجاهل «الخلل الاستراتيجي» الذي يمكن أن يسبّبه «انهيار نظام مبارك بعنف» على المنطقة بأكملها. ولا يتردد المصدر في القول إن «الوضع اليوم في مصر مرتبك جداً» وإن جمود السلطات المصرية ورميها المسؤولية على أطراف خارجية أو جهات ضالة لا يساعد على «امتصاص نقمة الأقباط»، الذين لا يتردد بعضهم في «اتهام أجهزة مصرية بالتعامل مع فرق متطرفة» بهدف طي صفحة الانتخابات وتغيير وجهة سيل الانتقادات والتلويح بالخطر السلفي للغرب، وخصوصاً للولايات المتحدة «المهتمة جداً» بمصير الأقباط بسبب قوة اللوبي القبطي في واشنطن.

ويحذر المصدر من اللعب بالنار ومن أن ينقلب السحر على الساحر إذا لم «تتخذ إجراءات جذرية». ويشير إلى أن الوضع في مصر يختلف كثيراً عن العراق، إذ إن عدد الأقباط فيه أكبر بكثير ولا يمكن تطبيق «سياسة إعطاء تأشيرات» لامتصاص النقمة وطمأنة الرأي العام الغربي، كما حدث بعد كل اعتداء على مسيحيي العراق. كما أن هذه السياسة تواجه باتهامات «بإفراغ الشرق من مسيحييه». وأنهى المصدر بالقول إنه في حال عدم وأد الفتنة الآن فإن «ما يحدث في جنوب السودان يمكن أن يمد أفكاراً سوداء لعدد من الجهات التي لن تتردد باللعب في نار الانقسام».

ليبيا

واشنطن تسترضي القذافي باستبدال السفير!

الزعيم الليبي معمر القذافي أعلن يوماً أنه لا مشكلة ثنائية بين ليبيا والولايات المتحدة، وأن العلاقات بين البلدين «جيدة وممتازة وعلاقة الند للند...». تصريح تلى الانفراجة بين البلدين، بعد نحو 40 عاماً من العداوة. انفراجة عنت عودة العلاقات الثنائية على جميع المقاييس، وخصوصاً الدبلوماسية، التي تمثلت في تعيين جين كريتز سفيراً للولايات المتحدة في ليبيا. غير أن وجود كريتز أسهم أخيراً في توتير العلاقات بين البلدين، ولا سيما بعد تسريبات «ويكيليكس» المنسوبة إليه.

«ويكيليكس» تجاوزت الخط الأحمر حين قالت إحدى البرقيات، التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية نقلاً عن كريتز، إن «القذافي الذي يحكم ليبيا منذ أكثر من 40 عاماً، يعتمد بشدة على طاقم من أربع ممرضات أوكرانيات، بينهن واحدة وُصفت بأنها شقراء مثيرة للحواس».

ويبدو أن هذه الشقراء كانت خلف استياء القذافي، من دون أن يُعلن هذا الأمر جهاراً. وكانت النتيجة أن أعلن الناطق باسم الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، أن كريتز موجود حالياً في واشنطن للتشاور معه بشأن عودته إلى طرابلس، موضحاً أن المشاورات «ستتضمن العلاقة الأميركية الحالية مع طرابلس، كذلك ستقوّم دوره في المستقبل». ولفت إلى قلق الولايات المتحدة بشأن «التأثير الممكن لتسريبات ويكيليكس على العلاقات الأميركية عموماً مع الدولة، أو على علاقة السفير مع الحكومة التي يتعامل معها».

وكان واضحاً تشديد كراولي على أهمية العلاقات بين البلدين، قائلاً إن «لدينا علاقات في تحسّن مع ليبيا، وهي علاقة مهمة جداً بالنسبة إلى الولايات المتحدة».

ويبدو أن واشنطن مصرّة على الحفاظ على العلاقات بين البلدين، حتى لو اضطرت إلى استبدال سفيرها. ونقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية عن مسؤول أميركي رفيع المستوى قوله إن بلاده قد تستبدل كريتز. وأضاف أن الطرف الليبي «عبّر عن قلقه بشأن تسريبات ويكيليكس».

تدرك الولايات المتحدة الخطوط الحمر التي يجب عدم تجاوزها في كل بلد، ما يشير إلى عزمها على احتواء المشكلة مع ليبيا حتى لو اضطرت إلى استبدال سفيرها، بحجة عدم رضاها عن أدائه. حينها قد يبتسم القذافي مجدداً في وجه الأوكرانية الشقراء.

(الأخبار)

تحقيق

قوافل كسر الحصار تتوالى: هنا غزّة

وسيلة ضغط إعلامية تفتقد التنسيق مع منظّمات المجتمع المدني

قوافل كسر الحصار الداخلة والخارجة إلى قطاع غزّة تمثّل أحد الأدنى من المجهود الدولي لكسر الحصار، الذي لن يُرفع إلّا بقرار سياسي، فيما تبقى القوافل وسيلة تذكير بمعاناة شعب محتل

غزة ـ **قيس صفدي**

شدّوا رحالهم إلى هناك. قطعوا آلاف الأميال براً وبحراً. تكبّدوا مشقة الطريق وعناء السفر. واجهوا إجراءات صعبة وتعسفية في بعض الأحيان ليحققوا هدفهم بالوصول... لا شك أنهم خلقوا واقعاً جديداً ونجحوا في لفت الأنظار إلى تلك البقعة الصغيرة من العالم، بعدما تجاهلت معاناتها الدول الكبرى. بعد عامين من الحصار، حملت سفينتان صغيرتان بصيص أمل وبعضاً من المواد الغذائية والطبية إلى غزة. هكذا بدأت أولى رحلات قوافل رفع الحصار عن غزة. كانوا غرباء عن المكان. دفعهم واجبهم الإنساني إلى الوصول إلى شعب محاصر يعاني نقصاً في كل مناحي حياته، ليلاقوا ترحيباً شعبياً ورسمياً واسعاً. اعتقد الجميع أنها بداية النهاية لحصار استمر إلى يومنا هذا، فيما نجحت القوافل فقط في إحداث صخب إعلامي، لا يكاد يطول حتى مغادرة إحداها وانتظار الغزيين قافلة أخرى...

ينظر الغزيون إلى هذه القوافل على أنها شكل من أشكال التضامن والتعبير عن معاناتهم، ومحاولة للفت أنظار العالم أكثر من كونها وسيلة لتوفير الاحتياجات الأساسية للمحاصرين.

أحمد المصري، طالب جامعي، واحد من أصحاب هذه النظرة، يرى أن قوافل رفع الحصار لا تمثل إلا دعماً معنوياً لأناس أنهكهم الحصار، وألمهم التجاهل العربي والدولي لمعاناتهم. أما مساهمتها في رفع الحصار الحقيقية، فلا تتعدى الانتقال من مرحلة الإدانة والشجب والاستنكار إلى مرحلة توجيه رسائل إنسانية عبر نقل صور المعاناة التي يواجهها الشعب الفلسطيني في غزة.

أما في ما يخصّ الحصار، فلم يتحقق في طريق رفعه شيء ملموس على الأرض حتى الآن. ويرجع المصري السبب إلى كون الحصار سياسياً بالدرجة الأولى، موضحاً أنّ رفعه يتطلب واقعاً سياسياً غير ذلك القائم في غزة منذ سيطرة حركة «حماس» عليها في حزيران عام 2007.

من جهتها، تشير إيمان النحال، وهي موظفة في مؤسسة خيرية، إلى أن قوافل المساعدات لرفع الحصار لا تعدّ مواد غذائية ومساعدات طبية فحسب، بل هي حملة إعلامية قوية في الداخل والخارج لدعم صمود الشعب الفلسطيني، والنظر إليها من زاوية نجاحها في رفع الحصار من عدمه هو مسؤولية كبيرة نلقيها على عاتق أولئك الذين دفعهم الواجب الإنساني للوقوف إلى جانب شعب يتعرض لظلم شديد.

وتضيف إيمان إنه «رغم هذا، نجحت تلك القوافل في تحريك المياه الراكدة، وإن تكبّدت الكثير من الخسائر، كان أكبرها تلك التي دفع فيها مشاركون في أسطول الحرية من دمائهم في سبيل وصولهم إلى غزة عبر البحر. ورغم أن بطش الاحتلال وقرصنته حالا دون وصولهم إلى مبتغاهم، فإنّ المجزرة بحقهم انعكست إيجاباً على سكان غزة المحاصرين، فقررت مصر فتح معبر رفح البري، وهو المنفذ الوحيد للغزيين على العالم الخارجي، ورضخت دولة الاحتلال لضغوط دولية وخففت نسبياً حدة الحصار المضروب على غزة».

هذه بعض من آراء الغزيين التي لا تختلف كثيراً عن آراء المنظمين. فمدير «جمعية ياردم التركية» في غزة (الجمعيات التي تقف وراء تنظيم قوافل المساندة والتضامن)، هاني الأغا، يشير إلى أنه «كان لمحاولات رفع الحصار عن طريق القوافل البرية والبحرية الأثر البالغ في المستويين المباشر وغير المباشر، فقد وفرت سيارات الإسعاف، بعد تدمير عدد كبير منها أثناء الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة، الأمر الذي أسهم في إعادة التوازن إلى قطاع الإسعاف بعدما كان مهدداً بالانهيار».

هذا عدا مساهمة هذه القوافل في توفير عدد كبير من الأجهزة الطبية المهمة والأدوية.

أما على المستوى غير المباشر، يقول الأغا، فإنها مثّلت نموذجاً جديداً للمقاومة السلمية ضد أشكال العنصرية الإسرائيلية المتمثّلة في حصار شعب بأكمله. ويضيف «إن كان النظام العالمي ينكر على الفلسطينيين حقهم في مقاومة الاحتلال بالقوة، فالعالم بأكمله، سواء كان شعوباً أو

> **أكثر ما يزعج الإسرائيليين هو أن يروا أحداً يتفهم مشكلة الفلسطينيين المتمثلة في الاحتلال**

حكومات اليوم، مدعوّ للوقوف إلى جانب هؤلاء المناضلين».

ويتابع الأغا إنه «رغم عدم نجاح هذه القوافل في كسر الحصار بصورة كاملة، فإنها حققت هدفها الإعلامي من وراء تحركاتها، وهو لفت أنظار الجميع إلى بقعة ترزح تحت نير الاحتلال، وتمارَس بحقها أبشع أنواع القهر الإنساني».

بدوره، يرى منسق شبكة المنظمات الأهلية، التي تحتضن اللجنة الفلسطينية الدولية لفك الحصار، أمجد الشوا، أن قوافل المساندة تمثّل قناة جديدة لإيصال المساعدات بطريقة مباشرة إلى سكان غزة، وخصوصاً بعدما ارتفعت معدلات الفقر والبطالة. وأوضح أنها أيضاً «وسيلة إعلامية للضغط نحو تحقيق هدف محدد، هو رفع الحصار عن غزة، وفي شكلها الإنساني هي طريقة للتعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني، وهذا ربما ما يزعج الإسرائيليين أكثر من أيّ شيء، وهو أن يروا بعد كل هذه السنوات من يتفهم مشكلة الفلسطينيين الحقيقية المتمثلة في الاحتلال، ويكشف زيف صورتهم حول العالم».

لكن الشوا يأخذ على جهود المتضامنين غياب التنسيق بين منظّمي القوافل، ولذلك هي لا تتخذ جدولاً زمنياً محدّداً بل تأتي في أوقات مختلفة حسب جهوزيتها. ويوضح أنّ هناك أيضاً غياباً لتنسيقها مع مؤسسات المجتمع المدني المعنية بتوزيع المساعدات داخل غزة، وهذا يؤدي إلى فوضى وعشوائية لا تسمح بوصول المساعدات إلى مستحقيها بطريقة دقيقة.

أمّا المشاركون في تلك القوافل، فيعبّرون عن فرحتهم العارمة لمجرد نجاحهم في الوصول إلى غزة. وتقول المتضامنة الإنكليزية بيبا بارتلوتي، التي وصلت غزة ضمن قافلة «شريان الحياة 5» أواخر العام الماضي: «لقد انتظرت لحظة دخول غزة كثيراً، ومنعتني الظروف من الوصول في المرات السابقة، رغم تعاطفي الكبير مع شعب يجري حصاره من دون أيّ ذنب سوى أنه فلسطيني يحبّ وطنه، ويطالب بحقوقه».

وتصف بارتلوتي نفسها بأنها ناشطة سلام وتكرّس جلّ وقتها من أجل الدفاع عن القضايا الإنسانية، وقضية الناس هنا في غزة هي أولى تلك القضايا التي يجب أن يلتفت إليها العالم الحر، فقد حان الوقت لأن يقول كلمته في وجه إسرائيل: «ارفعي يدكِ عن هذا الشعب، واتركيه يعِش كبقية شعوب الأرض».

احدى المشاركات في سفن كسر الحصار عن غزة (الأخبار)

ما قل ودل

تبدأ وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون اليوم زيارة إلى كل من الإمارات وسلطنة عمان، وقطر. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية مارك تونر إنّ كلينتون ستجري خلال هذه الزيارة، التي ستستمر حتى 13 كانون الثاني، محادثات مع مسؤولين حكوميين، وستتطرّق «الى مجموعة واسعة من المواضيع الإقليمية والثنائية». وفي قطر ستشارك كلينتون في منتدى المستقبل، الذي يُتوقع أن تشارك فيه وزيرة الخارجية الفرنسية ميشال اليو ماري.
(أ ف ب)

الاحتلال يغتال فلسطينيّاً في الخليل... ومبارك يبحث التسوية مع نتنياهو

غداة مطالبة الرئيس المصري حسني مبارك إسرائيل بتغيير سياستها الاستيطانية للوصول إلى تسوية مع الفلسطينيين، قتلت قوات الاحتلال فلسطينياً في مخدعه، خلال دهمه قبل الفجر لاعتقال شخص يشتبه في انتمائه إلى حركة «حماس» يعيش في المبنى نفسه في الخليل، فيما برّر الجيش الإسرائيلي فعلته قائلاً إن «القتل وقع عن طريق الخطأ».

واقتحمت القوات الإسرائيلية منازل في الضفة الغربية المحتلة لاعتقال خمسة أعضاء في «حماس»، أفرجت عنهم السلطة الفلسطينية أول من أمس.

وقالت صبحية زوجة القواسمي إن الجنود الإسرائيليين دهموا الشقة التي تعلو طبقة سكن الناشط في «حماس»، واقتحموا غرفة نومه، مشيرة إلى أنها سمعت أصوات طلقات رصاص، ثم وجدت زوجها راقداً وسط بركة من الدماء.

وحمّلت «حماس» السلطة الفلسطينية وإسرائيل المسؤولية عن «جريمة» مقتل القواسمي واعتقال عدد من عناصرها، معتبرة ما جرى «تصعيداً إسرائيلياً خطيراً». وقال المتحدث باسم الحركة سامي أبو زهري إن ما حدث في الخليل «يعكس جريمة الاعتقالات السياسية التي تمارسها حكومة فتح».

بدوره، قال المتحدث باسم «حماس» فوزي برهوم إن «سلطة فتح تؤكد بهذه الجريمة أنه ليس لها أي أجندة وطنية، بل أجندتها صهيو ـ أميركية». وعدّ جريمة الخليل «ضربة بحق قطر وأميرها حمد بن خليفة آل ثاني الذي تدخل لإطلاق سراح معتقلي حماس الخمسة، الذين أفرج عنهم بعد إضراب عن الطعام نفذوه في سجن تابع للسلطة».

في المقابل، ردّت السلطة الفلسطينية، على لسان كبير المفاوضين صائب عريقات، قائلة إن «السلطة تدين بشدة ما حدث في الخليل، وترفض تصريحات حماس». وأكد أن «الناطقين باسم الأجهزة الأمنية أبلغوا حماس أن السلطة تحفظت على الإفراج عن المعتقلين وأبقتهم في السجن حتى لا يعتقلهم الجيش الإسرائيلي. إلا أنها عادت وأفرجت عنهم تنفيذاً للقانون ولقرار المحكمة العليا، لأن حماس كانت تعطّل المصالحة باستخدام هذه الذريعة».

وفي مصر، أعلن الرئيس المصري حسني مبارك، خلال لقائه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في شرم الشيخ أول من أمس، أنه ينبغي على إسرائيل أن تغيّر موقفها تجاه محادثات السلام والبناء الاستيطاني من أجل الوصول إلى اتفاق نهائي مع الفلسطينيين. وقال المتحدث باسمه، في بيان، إنه «يتحتّم على إسرائيل أن تراجع مواقفها وسياساتها وأن تبادر إلى اتخاذ إجراءات ملموسة لبناء الثقة مع السلطة الفلسطينية، بما يتيح الأجواء المواتية لاستئناف التفاوض وفق المرجعيات المستقرة لعملية السلام، وصولاً إلى تسوية نهائية لا مرحلية أو مؤقتة تنهي الاحتلال وتقيم الدولة الفلسطينية المستقلة». وتطرق البيان إلى الوضع في قطاع غزة، وأكد «رفض مصر لأي عدوان جديد على أهالي القطاع»، محذراً من «خطورة التهديدات الإسرائيلية الأخيرة وانعكاساتها على أمن المنطقة واستقرارها وقضية السلام في الشرق الأوسط».

من جهته، قال المتحدث باسم نتنياهو، عوفير غندلمان، إن «إسرائيل قدمت مبادرات حسن نية وتنازلات، واتخذت خطوات واسعة لإقناع الفلسطينيين باستئناف المفاوضات. لكن الجانب الفلسطيني، للأسف، يرفض المحادثات المباشرة أو غير المباشرة». وأضاف أن «إسرائيل تريد التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين خلال عام. نرغب في بحث كل القضايا من أجل الوصول إلى اتفاق يمكّن الفلسطينيين من إقامة دولتهم التي تعيش في سلام وأمن إلى جانب إسرائيل». وتابع «أعتقد ان إحداث انفراجة هو أساساً أمر في أيدي الفلسطينيين الذين يرفضون الحوار مع إسرائيل».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

العراق

صالحي عند السيستاني: لن نتدخل في الشؤون العراقيّة

ختم وزير الخارجية الإيراني بالوكالة، علي أكبر صالحي، أمس، زيارته إلى العراق التي بدأها يوم الأربعاء، مسجّلاً لقاءً لافتاً مع المرجع الديني علي السيستاني في النجف

سلّم وزير الخارجية الإيراني بالوكالة، علي أكبر صالحي، رسالة من القيادة الإيرانية إلى المرجع الديني علي السيستاني في النجف، أول من أمس، أبرز عناوينها نيّة طهران عدم التدخل في الشؤون العراقية الداخلية، قبل أن يختم جولته العراقية، أمس.

وقال صالحي للصحافيين، بعد لقائه السيستاني، «جئتُ حاملاً رسالة من القيادة الايرانية تقول إن الجمهورية الإسلامية تدعم الحكومة العراقية الجديدة وتتبنّى بناء علاقات قائمة على أساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية». وأضاف أن العلاقات يجب أن تكون «قائمة على أساس المصالح بين البلدين، ونحن سندعم المجال الأمني والخدماتي، وسنقف إلى جانب العراق حتى يتخطى محنته».

وفي السياق، أعلن أن طهران وبغداد وقّعتا 3 اتفاقيات جديدة في إطار تعزيز العلاقات بين البلدين. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» عن صالحي قوله «تباحثنا مع الجانب العراقي في هذه الزيارة بشأن قضايا ذات اهتمام مشترك، واتّخذ القرار بتأليف اللجنة العليا الاقتصادية المشتركة واللجنة السياسية المشتركة واللجنة العليا لقضايا الحدود، التي تدرس المشاكل والقضايا الحدودية بين البلدين». ووعد بأن تطرأ تطورات جيدة على العلاقات الثنائية في المستقبل، مشدداً على نيّة كبار المسؤولين في البلدين تعزيز العلاقات بين طهران وبغداد.

وتطرّق المسؤول الإيراني إلى تأليف الحكومة العراقية الجديدة بمشاركة مختلف الفصائل السياسية، معتبراً أن «الظروف اليوم أصحبت مهيّئة أكثر من أي وقت مضى لتعزيز التعاون في كل المجالات». وعن اقتراح إلغاء التأشيرات بين البلدين، أوضح أن «إبداء وجهات النظر في هذا الشأن هو أمر متسرِّع».

في هذا الوقت، كان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي يستعرض أفواج الجيش العراقي الذي احتفل، أمس، بالذكرى التسعين لتأسيسه، حيث كان لافتاً تغيُّب السفير الأميركي جيمس جيفري عن الاحتفال. ورفض المالكي «عسكرة الشعب وتسييس القوات المسلحة وتضخيم أعدادها»، متعهداً بتعزيز قدراتها، قبل الانسحاب الأميركي المقرر نهاية العام الجاري.

وطمأن المالكي إلى أن حكومة الوحدة الوطنية الذي يرأسها حريصة على ألا يُسيّس الجيش، وأن «يكون للجميع لا لجهة معينة، فالعملية السياسية قامت على أساس احترامه وعدم تسييسه».

(أ ف ب، يو بي آي)

إسرائيل

واصل وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، الذي يزور اليونان الأربعاء المقبل، ممارسة هوايته المفضلة، ألا وهي استفزاز تركيا بالكلام والأفعال

ليبرمان: تركيا تشبه إيران قبل الثورة

يبدو أنّ وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان تسلّم ملف القضاء على أي احتمال بتصحيح العلاقات التركية ـ الإسرائيلية، بالكلام والأفعال، من خلال جزمه بأن الدولة العبرية لن تكون «مكسر عصا» لتركيا التي شبّه وضعها الحالي بما كان عليه أمر إيران قبل الثورة الاسلامية.

واتهم ليبرمان، في مقال نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست»، تركيا بقيادة رئيس حكومتها رجب طيب أردوغان، بـ«التحريض على إسرائيل». وقال إن «الوضع الحالي في تركيا يذكرني للأسف بحال إيران قبل الثورة الاسلامية بقيادة آية الله الخميني». وأضاف «مثل تركيا، كانت إيران بين الحلفاء الأكثر قرباً من إسرائيل، وكان للدولتين علاقات جيدة بين الحكومتين والشعبين». وذكّر الوزير اليميني المتطرف بأن التوتر في العلاقة بين البلدين بدأ قبل جريمة «أسطول الحرية»، مؤكداً أنّ موقف أردوغان من تل أبيب «لم يكن مرتجلاً أو رد فعل طبيعياً، بل إنه جزء من خطة مدروسة بعناية». وبينما أشار إلى أن حكومته لا ترغب في تدهور العلاقات مع أنقرة، عاد واتهم «الساسة الأتراك باستغلال إسرائيل من أجل أهداف سياسية داخلية».

غير أنّ ليبرمان لم يأت على ذكر نتيجة استطلاع تركي، نُشر أول من أمس، وأشار إلى أن 63 في المئة من الأتراك يريدون تجميد العلاقات مع إسرائيل، فيما رأى 43 منهم أن الولايات المتحدة هي «الخطر الأكبر على بلادهم تليها إسرائيل مع 24 في المئة».

وصبّ ليبرمان جام غضبه على رئيس الحكومة التركية، باستعادة مواقف أردوغان خلال زيارته للبنان، متعهداً بعدم اعتذار إسرائيل لتركيا عن الهجوم على أسطول المساعدات إلى غزة. وفي المقال نفسه، دعا ليبرمان نظيره التركي أحمد داوود أوغلو إلى إجراء محادثات معه في إسرائيل أو في أي مكان آخر.

وسارع داوود أوغلو إلى الرد على ليبرمان، جازماً بأنّ على حكومته أن تستجيب لمطالب بلاده المحقة في ما يتعلق بالاعتذار والتعويض عن جريمة الأسطول قبل البدء بأي حوار.

إلى ذلك، يبدأ ليبرمان، يوم الأربعاء المقبل، زيارة لليونان بهدف تعزيز التعاون الثنائي الذي بدأ أخيراً على خلفية الفتور بين تركيا وإسرائيل. وخلال هذه الزيارة التي تستمر أياماً عدة، وجرى التكتم على تفاصيلها لدواع أمنية، يُتوقع أن يبحث المسؤولون اليونانيون مع ليبرمان مشاريع في قطاع الطاقة وخصوصاً عبور الغاز الإسرائيلي الأراضي اليونانية، والسياحة وقضايا تعاون أمنية وعسكرية.

(أ ف ب، يو بي آي)

ليبرمان إلى اليونان لمحادثات حول الغاز الإسرائيلي والتعاون الأمني

ما قل ودل

أعلنت حكومة رئيس ساحل العاج المنتهية ولايته، لوران غباغبو، طرد سفيري بريطانيا وكندا من أبيدجان، وذلك عملاً «بمبدأ المعاملة بالمثل». وكانت بريطانيا وكندا قد سحبتا، نهاية كانون الأول، اعتمادي سفيري ساحل العاج اللذين عيّنهما غباغبو، وأعلنتا اعترافهما بمن يعيّنهم خصمه الحسن وتارا.

ورداً على طرد سفيريهما، أعلنت بريطانيا وكندا أنهما لن تعترفا إلّا بالبلاغات الصادرة عن الحسن وتارا، بوصفه «رئيساً منتخباً ديموقراطياً لساحل العاج».

(يو بي آي، أ ف ب)

أنقرة تحرِّر زعماء «حزب اللّه» التركي... إرضاءً لأوروبا

أنقرة ـ **عائشة كربات**

فتحت الحكومة التركية على نفسها باباً جديداً لتسهيل عمل المعارضة العلمانية ضدّها، هذه المرة بسبب سعيها المزمن إلى تلبية الشروط القضائية للاتحاد الأوروبي. فبموجب تعديل قانوني جديد يجري المعايير الأوروبية، قُيِّدَت فترة بقاء موقوفين أو متهمين في السجن من دون صدور أحكام ناجزة. وتطبيقاً لذلك، أفرج عن 10 من أشرس قيادي «حزب الله التركي» ممن لُطّخت أياديهم بدماء نحو 188 شخصاً، بحجة أن هؤلاء أمضوا أكثر من 10 سنوات في السجن من دون أن يصدر حكم قضائي نهائي غير قابل للطعن في حقهم. وهنا، لعب تفصيل قضائي لمصلحة الموقوفين؛ معروف أنّ القضاء التركي يعاني نقصاً كبيراً في عدد القضاة وبطئاً أكبر في عمل المحاكم. لذلك، يقضي مئات الآلاف من الموقوفين فترات قياسية في السجن، بانتظار صدور الأحكام الأولية أو قرارات محكمتي الاستئناف والتمييز. وبحسب القانون الجديد الذي بدأ العمل به مطلع العام الجاري، لا يمكن إبقاء موقوفين قضاياهم تنظر فيها «محاكم خاصة» (قضايا إرهاب وجرائم ضد الدولة) أكثر من 10 سنوات، على أن يكون إخلاء سبيلهم مشروطاً بمنعهم من السفر وبإلزامهم بالتوجه يومياً إلى مراكز الشرطة للتأكد من عدم هربهم.

وبعد الإفراج عن القياديين العشرة، قامت قيامة الأجهزة القضائية العليا، «حامية العلمانية وقيم الجمهورية»، وخصوصاً أنها لا تنظر جميعها نظرة إيجابية إلى معايير الاتحاد الأوروبي المفروضة على أنقرة. فأسماء المفرج عنهم بحد ذاتها مرعبة، أضف أن غضب الشعب التركي والسلطات القضائية ازداد برؤية مشاهد التجمُّع الشعبي الكبير الذي احتفل بالإفراج عن رموز «حزب الله التركي» عند الثالثة من فجر الاثنين أمام سجن مدينة ديار بكر.

ومن بين من أفرج عنهم، أديب غوموش، المسؤول عن قتل 42 شخصاً، وهو طمأن المحتفلين به، فور تحريره، بأنّ «الله لن يدع أعماله وأعمال زملائه تمر من دون مكافأة». وجميع المفرج عنهم حُكموا بالسجن المؤبد عام 2009، إلا أنّهم تقدّموا بطلبات استئناف أو تمييز. ومن الصعب محو ذاكرة جرائم «حزب الله التركي» من وجدان الأتراك، والأكراد خصوصاً. فهذا الحزب، الذي لا علاقة له بتاتاً بحزب الله اللبناني، معروف بأساليب قتل وتعذيب مروِّعة تعتمد على الشنق بطرق رهيبة. ويتألّف هذا الحزب من أتراك أكراد، دعمتهم أجهزة «الدولة العميقة» أو عصابات «إرغينيكون» وفصائل من الجيش والشرطة التركيين في الثمانينيات، إما بالتغطية على عملياتهم أو بتمويلهم وتسليحهم، لكونه حزب يحارب «الحاد» حزب «العمال الكردستاني». وفي التسعينيات، بات حجم هذا الحزب لا يُطاق بالنسبة إلى الدولة التركية التي أعلنت حملة كبيرة عليه، انتهت بالقضاء على جزء كبير منه.

عربيات دوليات

الصدر يطالب السعوديّة بعدم إعدام العراقيين

دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، في بيان صادر عن مكتبه في محافظة النجف قبل يومين، السلطات السعودية إلى عدم إعدام العراقيين المعتقلين لديها، مؤكداً أن الجار يجب أن لا يتعامل مع جاره بهذه القسوة. وقال إن «الدم العراقي محترم ومحقون عندنا، وعلى الإخوة في السعودية احترامه وحقنه»، داعياً «السلطات السعودية إلى التوقف عن إعدام العراقيين المحتجزين لديها».

دعوة حقوقيّة لإقالة نايف

دعت جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية في رسالة رفعتها الى الملك عبد الله بن عبد العزيز (الصورة) وولي العهد سلطان إلى إقالة وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز ومحاكمته، بسبب ما قالت إنها انتهاكات ممنهجة لحقوق الإنسان، تصل إلى جرائم ضد الإنسانية، لأنها سبب أساسي في ظاهرة الإرهاب العالمي، ومحاكمة المتورطين في هذه الانتهاكات من ضباط مباحث ومحققين وسجانين وقضاة.

وقالت في رسالتها ان «وزارة الداخلية عمدت إلى الأساليب المنكرة في قمع الشعب وترويعه، فالاعتقالات التعسفية وسوء معاملة المعتقلين والمحاكمات السرية أهم أسلحة الأنظمة المستبدة التي تنتهك حقوق الإنسان»، وتبنت نموذج «الدولة البوليسية».

(الأخبار)

إزالة اللافتات العاشورائية في القطيف

ذكرت «جمعية حقوق الإنسان أولاً» السعودية، في بيان أول من أمس، أن السلطات السعودية عمدت يوم السبت الماضي الى إزالة العشرات من اللافتات العاشورائية في عدد من المدن والقرى الشيعية بمحافظة القطيف.

وذكرت شبكة «راصد الإخبارية» أن الأهالي اعتبروا هذا التصرف استفزازياً بالغاً. وهذه هي المرة الأولى التي تعمد فيها السلطات إلى إزالة اللافتات العاشورائية على هذا النحو.

وطالبت الجمعية السلطات في المنطقة الشرقية بإيقاف هذه الاستفزازات لمشاعر الشيعة، ودعت الملك عبد الله الى التدخل لإيقاف هذه المهازل.

(الأخبار)

مبوب

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد: سامية توفيق أبو عتمة
ابناه: نعيم وزوجته كارين أبو جودة وعائلته
جوزيف
ابنته: جانين
شقيقاه: دولة الرئيس العماد ميشال عون وعائلته
روبير
شقيقاته: جانيت
أنطوانيت زوجة مارون سلوان وعائلتها
رينه زوجة جوزيف عون وعائلتها
وعموم عائلات: عون، أبو عتمة، أبو جودة، شامي، سلوان وعموم عائلات حارة حريك وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الياس نعيم عون
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 5 كانون الثاني 2011 متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم السبت والأحد 8 و9 منه في صالون كنيسة الصعود في ضبية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

التيار الوطني الحر
ينعى كبير مناضليه
الياس نعيم عون
(أبو نعيم)
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 5 كانون الثاني 2011 متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم السبت والأحد 8 و9 منه في صالون كنيسة الصعود في ضبية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم المرحومة
نجاح عبد الحليم الشمّاع
أرملة المرحوم كامل حسن قاسم
أولادها رمزي زوجته سهير القصار
رفيق زوجته ريما كوكش
هاني زوجته ميساء كوكش
ندى زوجة رئيف قاسم
والمرحومة هدى
أشقاؤها زهير والمرحومون رامز وعاطف وسعد الدين ونزار وعصام الشمّاع
شقيقتاها سامية الشمّاع أرملة المرحوم شفيق قاسم
والمرحومة عطاف أرملة المرحوم محمود الشمّاع
أحفادها عبد الغني وعامر وكامل ومحمد علي قاسم وندين وديالا وهيفا ولارا وزينب قاسم ودانا غندور
صُلي على جثمانها الطاهر عصر أمس الجمعة 7 كانون الثاني 2011 في مصلّى سيروب ـ صيدا ووريت في الثرى في مقبرة صيدا الجديدة.
تقبل التعازي في الثاني والثالث يومي السبت والأحد 8 و9 كانون الثاني 2011 للرجال والنساء في فندق الهوليداي إن ـ الدون ـ فردان من الساعة العاشرة حتى الواحدة ظهراً ومن الثالثة حتى السابعة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره آل الشمّاع وقاسم وأنسباؤهم.

رقد على رجاء القيامة
النقيب حكمت مخايل طوق
زوجته: امال خليل العضم
أشقاؤه: مالك زوجته نبيهة طوق
ملحم زوجته ليندا طوق
مسيحية طوق أرملة شقيقه يوسف
أولاد شقيقه المرحوم طانيوس
وعائلاتهم وأنسباؤهم وعائلات بشري ينعونه إليكم
يحتفل بالصلاة الساعة الثانية والنصف بعد ظهر اليوم السبت 8 الجاري في كنيسة السيدة ـ بشري.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها في صالون الكنيسة من العاشرة لغاية السادسة وأيام الأحد والاثنين والثلاثاء 9 و10 و11 الجاري في منزله في بشري.

بمزيد من الحزن والأسى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم المربي
السيّد إبراهيم عبد الله وهب

ولداه: عبد الله وعلي
أشقاؤه: سمير، عماد والمرحوم خليل
اصهرته: حسين زين وهاني حمود
عواض والمرحوم عاطف مرتضى
تقبل التعازي في منزله الكائن في منطقة الكفاءات بناية الندى الطابق الرابع أيام الجمعة، السبت والأحد في 7 ـ 8 ـ 9 كانون الثاني 2011.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله: آل وهب، مرتضى وعموم أهالي الريحان.

والدة الفقيد: إيفون قيس بوقيس
شقيقه: الدكتور نزيه ميشال حداد
وأولاده:
ميشال ونديم ومايا
شقيقته: نللي زوجة الأستاذ روجيه كرم وأولادها:
المحامي كابي وزوجته أمل سعادة
وأولادهما
ميشال
ليندا زوجة معالي الوزير الأستاذ زياد بارود وأولادهما
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
نديم ميشال حداد
تقبل التعازي اليوم السبت 8 منه في صالون كنيسة سيدة العطايا في الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

ذكرى ثالث

يصادف اليوم السبت 8 كانون الثاني مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة فاطمة محمد فواز
زوجة غازي علي وهبي
أولادها: حسن وعلي ومحمد
أشقاؤها: موسى والقاضي غسان والمرحوم فوزي وعلي وحسن
أصهرتها: قاسم نجمة وحسن بدير وعلي قاسم وهبي وعلي ابراهيم وهبي ونشأت حطيط.
للمناسبة تتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء الساعة الثانية والنصف بعد الظهر في حسينية بلدتها الغسانية.
الأسفون: آل فواز ووهبي وعموم أهالي بلدتي الغسانية وعدلون

تصادف غداً الأحد في 2011/1/9 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
السيّد حيدر زين هاشم
(أبو يوسف)
زوجته المرحومة الحاجة ازدهار كنعان
أولاده: المهندس يوسف، روان وميرنا
أشقاؤه: المرحوم السيد أحمد، والمرحوم الدكتور عصام والمرحومة الحاجة ليلى
والسادة: الدكتور محمد، جعفر، نزار وعدنان
تتلى بالمناسبة آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته حاروف.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل هاشم، آل كنعان وعموم أهالي بلدة حاروف.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار غد الأحد الموافق فيه 2011/1/9 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
عميد آل حمود
الحاج عبد الكريم دخيل حمود

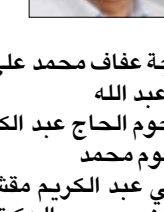

ولداه: الحاج محمد، والأستاذ محمود حمود
شقيقاه المرحومان: الحاج محمد، والحاج أنيس حمود
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة، وذلك في النادي الحسيني لبلدته شوكين ـ قضاء النبطية، عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: حركة أمل، آل حمود، آل مزهر، وعموم أهالي بلدتي شوكين وبرج البراجنة.

تصادف غداً الأحد في 2011/1/9 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
أحمد شبيب مقشر

زوجته الحاجة عفاف محمد علي ضيا
ولداه: علي وعبد الله
شقيقاه: المرحوم الحاج عبد الكريم (أبو قاسم) والمرحوم محمد
أصهرته: علي عبد الكريم مقشر، رضا عبد الحسين موسى والدكتور بلال حسن حاطوم
ولهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدة عديسة الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: أهالي بلدة عديسة، آل ضيا، آل حاطوم وآل موسى.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/1/9 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
علي الحاج أحمد سلامي
أولاده: أحمد، جهاد، المهندس إبراهيم والدكتور رضوان
صهره: المهندس بسام تقي.
بهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته خربة سلم الساعة العاشرة صباحاً، للرجال والنساء.

تصادف نهارغد الاحد الموافق فيه 9-1-2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الشباب الغالي المرحوم
زهير عبدالمنعم مزهر
شقيقه الحاج يوسف (أبو عباس مزهر)
وبهذه المناسبة الاليمة ستتلى آيات من الذكرالحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة، وذلك في النادي الحسيني لبلدته زبدين- قضاء النبطية، عندالساعة الثانية والنصف من بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الاجروالثواب.
الاسفون: آل مزهر، آل محيدلي ،آل قاسم وعموم أهالي زبدين .

ذكرى اربعين

يصادف اليوم السبت الواقع فيه 8-1-2011 ذكرى مرورأربعين يوما على وفاة فقيدينا المرحومين
عادل ابراهيم فياض (أبوجهاد)
وعلي جميل فياض (أبوشادي)
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحييهما الطاهرتين وذلك في النادي الحسيني لبلدة انصار،عندالساعة الثالثة بعد الظهر.
الدعوة عامة للرجال وللنساء.
الاسفون: آل فياض وعموم أهالي بلدة انصار

ذكرى سنة

في ذكرى مرور سنة على وفاة المأسوف عليها
سعاد سعادة
زوجة القاضي سعيد سكاف يقام قداس وجناز لراحة نفسها في كنيسة سيدة الانتقال الأشرفية (اتشيناك) اليوم السبت الواقع فيه 8 كانون الثاني 2011 الساعة الرابعة والنصف ب.ظ.
أهل الفقيدة يدعون الأصدقاء والأحباء الى مشاركتهم في الصلاة راجين اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً تقبل التعازي بعد الجناز في صالون الكنيسة.

شكر على تعزية

عائلة المرحوم
الحاج محمد أحمد رمال
تتقدم بالشكر الكبير إلى كل مَن قام بواجب العزاء برحيل فقيدهم الغالي، وتخص بالشكر جميع الفاعليات السياسية والأمنية والاقتصادية والمصرفية والقضائية والروحية وجميع أهالي بلدات الطيبة والعديسة والدوير.

Rammal Group
تتقدم بالشكر الكبير إلى كل مَن قام بواجب العزاء برحيل فقيدهم الغالي
الحاج محمد أحمد رمال
وتخص بالشكر جميع الفاعليات السياسية والأمنية والاقتصادية والمصرفية والقضائية والروحية وجميع أهالي بلدات الطيبة والعديسة والدوير.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمود سليم مراد الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/540428

فقد جواز سفر بإسم سمية عبد العزيز سمور لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/863801

فقد جواز سفر باسم علي هاني ابراهيم لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/987115

فقد جواز سفر بإسم عزيزة محمد خليل سعد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 07/316224

نداء إنساني

مطلوب كلية من فئة +A الرجاء الاتصال على الرقم 70/424549

مطلوب

شركة تجارية كبرى في بيروت بحاجة لموظفين مبيعات الخبرة ضرورية مركز العمل City Mall - الدورة . للاتصال 03/666599

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء معدات وقاية وحماية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/2/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/1/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 20

إعلان
عدد: 1999/1100
صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليه يوسف حسن صبّاح بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ الأساسي والإضافيين ومرفقاتهما وقرار الحجز على السيارة رقم /1926841/ صادر بالمعاملة رقم 1999/1100 تاريخ 1999/4/19 المقدمة من بنك عودة سرادار ش.م.ل. وكيله المحامي فادي روحانا صقر.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليها ليلى حسن صبرا بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /389228/ج صادر بالمعاملة رقم 2010/210 تاريخ 2010/3/18 المقدمة من البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي بيار عماد.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
رقم المعاملة: 50/م/2009
المنفّذ: البنك اللبناني الكندي ش.م.ل.
وكيله المحامي سمير سعاده
المنفّذ عليه: جورج يوسف دريج ـ وكيله المحامي بيار حنا
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 2004/1967 تاريخ 2009/3/9 تحصيلاً لدين المنفّذ البالغ /274950,82/ د.أ. عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2009/1/28
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2009/2/17
القسم المطروح: القسم رقم /B4/ من العقار /288/ الجديدة مساحته /472/ م2 مستودع ضمنه متخت للجهتين الغربية والشمالية ومتخت لجهة الشرق ضمنه غرفتان وحمامان للعمال وعلى الأرضي أي المستودع توجد غرفة مكتب ومطبخ صغير وخلاء والمستودع يستعمل لتصليح شاسيات ومقصات الشاحنات وهو بإشغال المنفّذ عليه جورج دريج، خاضع لنظام ملكية الطوابق. يشترك بملكية القسمين 1 و3 B. بخصوص الوقوعات راجع القسم /1/. عزل توكيل موجّه من السيد جورج يوسف دريج ضد السيد إيلي خليل أبو جودة عن التوكيل

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

رقم 6777 تاريخ 95/8/30 عزلاً كاملاً موجّهاً بواسطة الكاتب العدل 2000/6/6، تأمين درجة أولى وثانية لمصلحة المنفّذ لقاء مبلغ /500/ ألف دولار أميركي.
قيمة التخمين: /236000/ دولار أميركي.
قيمة الطرح: /141600/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2011/2/4 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن.
فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الإحالة، عليه إيداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر، وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
أنطوان الحلو

إعلان رقم 2/2

تعلن وزارة الزراعة ــ المديرية العامة للزراعة ــ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تأهيل وصيانة مراكز الأحراج والإرشاد الزراعي في محافظة جبل لبنان العائدة ملكيتها لوزارة الزراعة، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/2/1 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/1/3
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 25

إعلان رقم 2/5

تعلن وزارة الزراعة ــ المديرية العامة للزراعة ــ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تأهيل وصيانة مراكز الأحراج والإرشاد الزراعي في محافظة لبنان الشمالي العائدة ملكيتها إلى وزارة الزراعة، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/2/4 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/1/3
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 24

مناقصة عامة

رقم 24/م ع أ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/1 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ــ مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ــ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: تأمين مادة غازات سائلة (بوتان وبروبان) لصالح الجيش غب الطلب خلال العام 2011.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 83/ م ع أ/م ع/1 تاريخ 2010/12/8.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/1/5
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 34

مناقصة عامة

رقم 30/م ع أ/م م/3
الساعة الثانية عشرة من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/1 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: تأمين خدمات مادة البنزين 95 أوكتان دون رصاص جعالة (عمولة صاحب المحطة) وأجرة النقل لصالح الجيش غب الطلب خلال العام 2011.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 81/ م ع أ/م ع/1 تاريخ 2010/12/8.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/1/5
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 36

مناقصة عامة

رقم 34/م ع أ/م م/3
الساعة الثالثة عشرة والنصف من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/1 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ــ مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ــ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: تأمين مادة كاز الطيران لصالح الجيش غب الطلب خلال العام 2011.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 86/م ع أ/م ع/1 تاريخ 2010/12/8.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/1/5
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 36

مناقصة عامة

رقم 26/م ع أ/م م/3
الساعة العاشرة من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/2/1 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: تأمين مادة البنزين الخالي من الرصاص 95 أوكتان دون رصاص جعالة (عمولة صاحب المحطة) وأجرة النقل لصالح القوات الجوية.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 77/ م ع أ/م ع/1 تاريخ 2010/12/8.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/1/5
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 34

إعلان رقم 2/6

تعلن وزارة الزراعة ــ المديرية العامة للزراعة ــ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تأهيل وصيانة مراكز الأحراج والإرشاد الزراعي في محافظة النبطية المستأجرة لصالح وزارة الزراعة، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/2/5 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/1/3
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 29

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينة المدعى عليهم مصطفى ونبيل وسعاد ومحمود جميل حمدان وجهاد وزهير حسين الطحيلة من عنقون والمجهولي محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن الحكم الصادر عنها برقم 2010/77 والقاضي بتكريس وبتحديد حق المرور لعقار المدعي رقم /2897/ عنقون على عقاري المدعى عليهم الذين يحملون الرقمين 2895 و2896/ عنقون وإلزام المدعي بدفع تعويض لهم قدره ثمانية آلاف واثنان وثلاثون دولاراً أميركياً ونصف وذلك خلال مهلة شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
حسني العزي

إعلان قضائي

بتاريخ 2010/12/14 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر والعضوان أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من فؤاد بديع دخل الله والمسجل برقم 2010/1083 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم /40/ قانا والمسجلة برقم يومي 194 تاريخ 1940/4/3 دعوى ـ حكم ـ قرار ـ دعوى مقدمة لجانب محكمة صلح صور في 1939/1/1 مقدمة من علي الياس الحاج بوجه الياس بشارة أيوب بموضوع نزاع على ملكية فمَن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر المستدعى ضدها هندومة يوسف الحايك والمجهول محل إقامتها للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة من أوراق الدعوى رقم 2010/565 المقامة من سامي بولص الخوري بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم /713/ عقتانيت واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغك بقية الأحكام والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

تصويب

صدر ضمن جريدة الأخبار يوم السبت 20 تشرين الثاني 2010 إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ أميون بالاستنابة 2010/49 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة 2010/242 وقد ورد موعد المزايدة ومكانها الخميس 2010/12/3 الساعة العاشرة والنصف صباحاً أمام رئاسة هذه الدائرة في محكمة أميون خطأ.
والصحيح الخميس 2011/2/3 الساعة العاشرة والنصف صباحاً أمام رئاسة هذه الدائرة في محكمة أميون، فاقتضى التصويب.

تصحيح خطأ

ورد خطأ في جريدة الاخبار عدد 1308 الصادر بتاريخ 2011/1/6 في الاعلان الصادر عن دائرة تنفيذ اميون في المعاملة رقم 231/ 2010 حيث ورد تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني حصص المنفذ عليهما سامي ومازن غندور والصحيح هو سامر ومازن غندور فإقتضى التصحيح

إعلان

بيان صادر عن المديرية العامة للأمن العام
تلفت المديرية العامة للأمن العام انتباه المواطنين، والرعايا العرب والأجانب المقيمين على الأراضي اللبنانية أنه حرصاً منها على حسن سير العمل واعتماداً لمبدأ الشفافية تتلقى شكاويهم عبر إحدى الوسائل التالية:
1 ـ الحضور شخصياً إلى المديرية العامة للأمن العام مكتب المدير العام ـ غرفة الشكاوى ـ مبنى رقم (3) الطابق الثامن.
2 ـ الاتصال بأحد الأرقام التالية:
01/389116
01/389117
أو عبر رقم الفاكس: 01/388555
3 ـ موقع الأمن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb
4 ـ إيداع شكوى مكتوبة وموقّعة من قبل صاحب العلاقة في ظرف مقفل يتضمن تحديد الشكوى ونسخة عن الإيصال المعطى له في صندوق الشكاوى الموجود في المبنى المركزي رقم (2) ــ العدلية متضمّناً كامل الهوية، العنوان، رقم الهاتف أو البريد الإلكتروني.

إعلان

صادر عن أمانة السجل العقاري في جونية
طلب جوزف بطرس بولس بصفته وكيل بشارة بطرس بولس سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 541 من منطقة حارة صخر العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في جونية
طاني عنتر

إعلان مزايدة

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة ـ الرئيسة سينتيا قصارجي
المنفذ: الشركة العامة اللبنانية الأوروبية المصرفية ش.م.ل. بوكالة الأستاذ صلاح بكري
المنفذ عليهم: شركة البقاع للسكاكر ـ توب سويت وجان وسهيل وجوزف ونبيل وجوزفين وجميلة مخايل ضاهر وورثة نقولا ناصيف أبو عسلي.
المشتركة بالحجز: آمال خليل
حفظ حق: الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
كتاب من بلدية زحلة ـ المعلقة بتوجّب رسوم.
المعاملة التنفيذية رقم: 2000/267 تنفيذ الجهة المنفّذة سندات الدين وعقود التأمين وشهادة قيد التأمين بقيمة /1,308,800/ دولار أميركي والفوائد والرسوم والمشتركة بالحجز بقيمة /10974,70/ د.أ.
المطروح للبيع: أولاً: القسم (4) من العقار /2642/ معلقة أراضي
مساحته: /268 م2/ يقع هذا القسم ضمن المنطقة الصناعية على مسافة قريبة من طريق شتورة بعلبك، يقع القسم /4/ في الطابق الأرضي ومؤلف من معمل حلويات من مستودع كبير وثلاثة مستودعات صغيرة ومدخل ومكتب وغرفة ملبوسات للعمال وحمام.
حدوده: يحده غرباً القسمان I (أرض العقار) والقسم II (مصعد) والعقار /2658/ وشرقاً القسم I (أرض العقار) وشمالاً القسم I (أرض العقار) والقسم II (مصعد) وجنوباً القسم I (أرض العقار) والقسم II (مصعد).
الحقوق العينية: يشترك بملكية القسمين I وII وله موقف سيارتين ظاهر على خريطة الإفراز، منتفع بالري من نهر البردوني بمجرى عمومي له حق المرور على الطريق الخاص رقم /2658/، استملاك بالمرسوم 62/9270 وضع يد بالقرار 62/1/2618، ورد تعهد من مالك هذا العقار إلى بلدية زحلة ــ معلقة بإعادة وجهة الاستعمال عندما تطلب البلدية منه ذلك، تعهد المدين بعدم إجراء أية معاملة على هذا العقار دون موافقة البنك المسبقة الخطية، إنذار وحجز تنفيذي لمصلحة الشركة العامة الأوروبية المصرفية، ورد محضر وصف هذا العقار، تأمين لمصلحة الشركة العامة اللبنانية الأوروبية المصرفية (درجة أولى) على هذا القسم وسواه لقاء مبلغ قدره مليون ومئة وخمسة وثمانون ألف دولار أميركي تدفع حسب شروط العقد.
قيمة التخمين: /59,625$/ تسعة وخمسون ألفاً وستمئة وخمسة وعشرون دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: /35,775$/ خمسة وثلاثون ألفاً وسبعمئة وخمسة وسبعون دولاراً أميركياً.
المطروح للبيع: ثانياً: القسم (5) من العقار /2642/ معلقة أراضي
مساحته: /344 م/ يقع هذا القسم في الطابق الأول ومؤلف من مستودع كبير ومكتب وغرفة عمال وحمام وشقتين.
حدوده: يحده غرباً القسمان I (أرض العقار) والقسم II (مصعد) والعقار /2658/ وشرقاً القسم I (أرض العقار) وشمالا القسم I (أرض العقار) والقسم II (مصعد) وجنوباً القسمان I (أرض العقار) والقسم II (مصعد).
الحقوق العينية: يشترك بملكية القسمين I وII وله موقف سيارتين ظاهر على الخريطة، منتفع بالري من نهر البردوني بمجرى عمومي له حق المرور على الطريق الخاص /2658/، استملاك بالمرسوم 62/9270 وضع يد بالقرار 62/1/2618، ورد تعهد من مالك هذا العقار إلى بلدية زحلة ــ معلقة بإعادة وجهة الاستعمال عندما تطلب البلدية منه ذلك، تعهد المدين بعدم إجراء أية معاملة على هذا العقار دون موافقة البنك المسبقة الخطية، إنذار وحجز تنفيذي لمصلحة الشركة العامة الأوروبية المصرفية، ورد محضر وصف هذا العقار، تأمين لمصلحة الشركة العامة اللبنانية الأوروبية المصرفية (درجة أولى) على هذا القسم وسواه لقاء مبلغ قدره مليون ومئة وخمسة وثمانون ألف دولار أميركي تدفع حسب شروط العقد.
قيمة التخمين: /59,625$/ تسعة وخمسون ألفاً وستمئة وخمسة وعشرون دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: /35,775$/ خمسة وثلاثون ألفاً وسبعمئة وخمسة وسبعون دولاراً أميركياً.
المطروح للبيع: ثانياً: القسم (5) من العقار /2642/ معلقة أراضي
مساحته: /344 م/ يقع هذا القسم في الطابق الأول ومؤلف من مستودع كبير ومكتب وغرفة عمال وحمام وشقتين.
حدوده: يحده غرباً القسمان I (أرض العقار) والقسم II (مصعد) والعقار /2658/ وشرقاً القسم I (أرض العقار) وشمالا القسم I (أرض العقار) والقسم II (مصعد) وجنوباً القسمان I (أرض العقار) والقسم II (مصعد).
الحقوق العينية: يشترك بملكية القسمين I وII وله موقف سيارتين ظاهر على الخريطة، منتفع بالري من نهر البردوني بمجرى عمومي له حق المرور على الطريق الخاص رقم /2658/، استملاك بالمرسوم 62/9270 وضع يد بالقرار 62/1/2618، ورد تعهد من مالك هذا العقار إلى بلدية زحلة ــ معلقة بإعادة وجهة الاستعمال عندما تطلب البلدية منه ذلك، تعهد المدين بعدم إجراء أية معاملة على هذا العقار دون موافقة البنك المسبقة الخطية، إنذار وحجز تنفيذي لمصلحة الشركة العامة الأوروبية المصرفية، ورد محضر وصف هذا العقار، تأمين لمصلحة الشركة العامة اللبنانية الأوروبية المصرفية (درجة أولى) على هذا القسم وسواه لقاء مبلغ قدره مليون ومئة وخمسة وثمانون ألف دولار أميركي تدفع حسب شروط العقد.
قيمة التخمين: /59,625$/ تسعة وخمسون ألفاً وستمئة وخمسة وعشرون دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: /35,775$/ خمسة وثلاثون ألفاً وسبعمئة وخمسة وسبعون دولاراً أميركياً.
المطروح للبيع: ثالثاً: القسم (6) من العقار /2642/ معلقة أراضي
مساحته: /185 م/ يقع هذا القسم في الطابق الثاني: شقة جنوبية: مؤلفة من صالون وغرفة طعام وغرفة شتاء وثلاث غرف نوم ومطبخ ومدخل وحمامين وشرفة وسطيحة.
حدوده: يحده غرباً العقار /2658/ وشرقاً القسم I (أرض العقار) والقسم VII وشمالاً القسم I (أرض العقار) والقسم VII وجنوباً القسم I (أرض العقار).
الحقوق العينية: يشترك بملكية القسم I، منتفع بالري من نهر البردوني بمجرى عمومي، له حق المرور على الطريق الخاص رقم /2658/، نفس الاستملاك ووضع اليد أعلاه، نفس التعهد أعلاه، نفس الإنذار والحجز، ونفس محضر وصف العقار أعلاه، ونفس التأمين أعلاه.
قيمة التخمين: /52,950$/ اثنان وخمسون ألفاً وتسعمئة وخمسون دولاراً أميركياً.
بدل الطرح: /31,770$/ واحد وثلاثون ألفاً وسبعمئة وسبعون دولاراً أميركياً.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/1/19 أمام رئيس دائرة التنفيذ زحلة في قاعة المحكمة الساعة الثانية عشرة والربع ظهراً.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول أو تقديم كفالة معادلة وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة إذا لم يكن له مقام فيه وعليه خلال ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً وإعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة دفع رسم الدلالة.
رئيس القلم
أنطوان عمران

أهم آسيا 2011

خسارة «العنابي» افتتاحاً والأمير علي نائباً لبن همّام وسقـ

انطلقت أمس فعاليات كأس الأمم الآسيوية 2011 بنسختها الـ15 حيث مني المنتخب القطري المضيف بخسارة ثقيلة أمام نظيره الأوزبكي عقب حفل الافتتاح، وعقد على هامش البطولة مؤتمر الاتحاد الآسيوي حيث فاز محمد بن همام رئيساً والأمير الأردني علي نائباً له

لم يكن أشد المتشائمين يتوقع البداية السيئة للمنتخب القطري عندما سقط على أرضه وبين جماهيره أمام نظيره الأوزبكستاني 0ـ2 في المباراة الافتتاحية لكأس الأمم الآسيوية الـ15 لكرة القدم التي تستضيفها قطر حتى 29 الجاري.

وسبق المباراة حفل افتتاح مبسط تخلله اطلاق الألعاب النارية داخل الملعب وفي محيطه مع عروض راقصة لشباب يحملون أعلام الدول المشاركة بحضور الأمير جاسم بن حمد آل ثاني ورئيس الاتحادي الدولي جوزف بلاتر.

وظهرت الفوارق الفنية بين الفريقين جلية منذ بداية المباراة، فكان الأوزبكي أفضل وتميز بحسن انتشار لاعبيه وتنفيذ الهجمات الخاطفة، فيما اعتمد مدرب قطر برونو ميتسو على سيباستيان سوريا وحسين ياسر في المقدمة وتناسى خط الدفاع الذي كان هشاً في كثير من الأحيان.

وبعد شوط أول سلبي، هزّ عادل أحمدوف المرمى القطري بصاروخ من نحو 30 متراً (58)، وعزز سرفر دجيباروف (نجم المباراة) النتيجة بعد استغلاله خطأ ابراهيم ماجد في تمريرة عرضية فسددها أفضل لاعب آسيوية 2008 من مشارف المنطقة زاحفة الى الشباك القطرية (76).

مباراة اليوم

يستهل منتخب الكويت غمار كأس آسيا بمواجهة صعبة مع المارد الصيني اليوم (الساعة 15:15 بتوقيت بيروت) على ملعب «الغرافة» ضمن المجموعة الاولى. واضطر المدرب الصربي غوران توفيدزيتش الى استدعاء المهاجم احمد عجب بدلاً من المدافع محمد راشد المصاب، وكان النجم بدر المطوع قد تعرض لالتواء في الكاحل.

مباراتا الأحد

تقام غداً مباراتان ضمن المجموعة الثانية حيث تستهل اليابان حملة استعادة اللقب بمواجهة مع الأردن على ملعب «نادي قطر» (الساعة 15:15). وتبدأ السعودية مشوارها بمواجهة عربية مع سوريا على ملعب نادي الريان (الساعة 18:15). وتمثّل المباراة «س. س» مفتاحاً أمام الفريق الفائز بها وخصوصاً للسعودي المخضرم في الساحة الآسيوية نظراً لصعوبة المجموعة.

انتخابات الاتحاد الآسيوي

بات الأردني الأمير علي بن الحسين أصغر نواب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بعدما نجح في إزاحة الكوري الجنوبي تشونغ مونغ جوون من موقع نائب رئيس الاتحاد الآسيوي في الانتخابات التي جرت على هامش البطولة وحصد الأمير علي 25 صوتاً مقابل 20 للكوري. وبفوزه بمنصب نائب رئيس الفيفا، أصبح الأمير علي حكماً ضمن اعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي، ليرتفع عدد الاعضاء العرب داخل هذه اللجنة الى ثلاثة اشخاص هم، بالإضافة إلى الأمير: القطري محمد بن همام رئيس الاتحاد الآسيوي، والمصري هاني ابو ريدة. وأعيد انتخاب بن همام رئيساً لولاية ثالثة وأخيرة بالتزكية. ومني الصيني زهانغ جي لونغ والياباني كوهزو تاشيما بنكسة ايضاً بخسارتهما المنافسة على مقعد تمثيل القارة في الاتحاد الدولي حيث اعيد انتخاب التايلاندي واراوي ماكودي عضواً في اللجنة التنفيذية لـ«فيفا»، فيما دخلها السريلانكي فرناندو مانيلال للمرة الاولى.

كذلك انتُخب أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد القاري وعددهم 12 هم: المنغولي غانبولد بويانيميخ

يدأبيد مع بن همام

أكد الأمير علي بن الحسين (الصورة) نائب رئيس «فيفا» أنه سيعمل مع رئيس الاتحاد الآسيوي محمد بن همام لخدمة اللعبة في القارة الصفراء. وأشار الأمير الى أن المعركة مجرد انتخابات وليست شخصية، والمعركة الحقيقية تتمثل في تطبيق البرنامج الانتخابي الذي وضعه، ولأجله انتُخب.

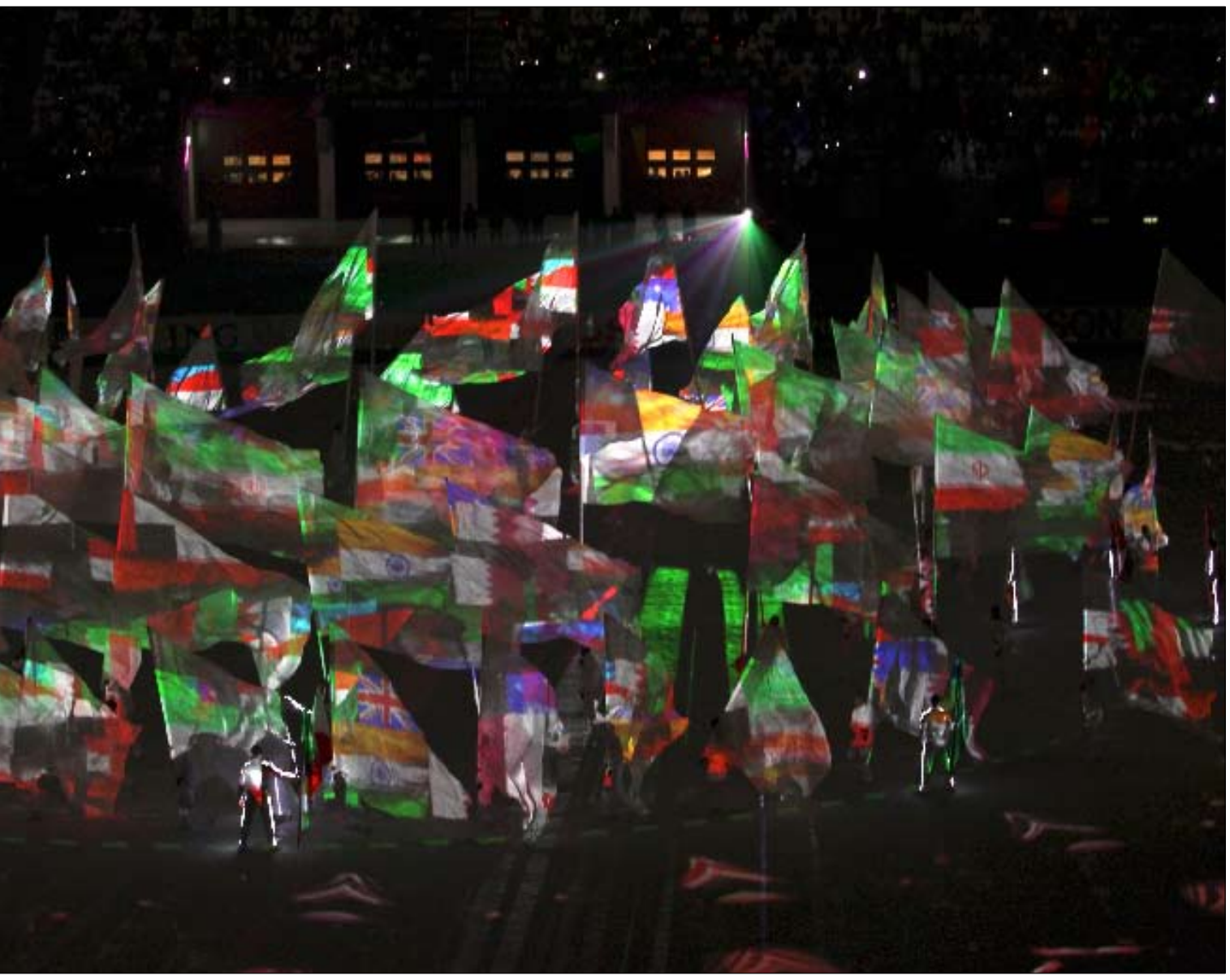

لوحة راقصة في حفل الافتتاح مع أعلام الدول المشاركة (فادي الأسعد ـ رويترز)

كرة الصالات

أول سبورتس يحلّق في الصدارة مستفيداً من تعادل الكندي والصداقة

لاعب أول سبورتس قاسم قوصان مسجلاً ثاني هدفيه في مرمى كامل جابر (عدنان الحاج علي)

ابتعد أول سبورتس في الصدارة بفارق أربع نقاط عن أقرب منافسيه إثر فوزه الكاسح على ضيفه مركز كامل جابر الثقافي 14-2، مستفيداً من تعادل وصيفيه البنك اللبناني الكندي وضيفه الصداقة 4-4، في قمة المرحلة العاشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

في المباراة الأولى على ملعب الصداقة، سجل لأول سبورتس، الذي لعب مباراة أقل، هيثم عطوي (2) وحسن زيتون (3) وقاسم قوصان (2) ورمزي أبي حيدر (2) وحسن توبة وياسر سلمان (2) ومحمد مغربي (2)، ولكامل جابر علي حديد (2).

وفي الثانية على الملعب عينه، رسم البنك اللبناني الكندي والصداقة السيناريو نفسه الذي شهدته مباراة الذهاب بينهما، عندما تعادلا 4-4 أيضاً في المرحلة الأولى.

ولم يخدم التعادل الفريقين، لا بل قدّما خدمة جليلة الى أول سبورتس، الذي بات قريباً جداً من إنهاء الموسم العادي على قمة الترتيب ليواجه بالتالي صاحب المركز الرابع، تاركاً الصراع مفتوحاً بين البنك اللبناني الكندي والصداقة على مكان في الدور النهائي.

وتقدّم البنك اللبناني الكندي، الذي غاب عنه ثانيةً نجمة حسن معتوق المصاب، بثلاثة أهداف، ثم أهدر جان فاضل ركلة جزاء تصدّى لها الحارس ربيع الكاخي، وأصاب الفلسطيني محمد بلاوني العارضة لينتهي الشوط الأول بنتيجة 3-1.

وفي الشوط الثاني، قلب الصداقة الأوضاع رأساً على عقب، متقدّماً 4-3، ومهدداً مرمى سركيس اسكدجيان، الذي أنقذته العارضة مرات عدة، قبل أن يفرض اللبناني الكندي التعادل ليخرج الفريقان مقتنعين بنقطة لكلٍّ منهما.

سجل للبنك اللبناني الكندي حسن شعيتو (2) والفلسطيني محمد بلاوني وأحمد عيتاني، وللصداقة العراقي مروان زورا (3) وربيع أبو شعيا.

وعزّز زورا صدارته لترتيب الهدافين رافعاً رصيده الى 28 هدفاً، بينما صار شعيتو ثانياً بـ 21 هدفاً، أمام زميله معتوق وله 20 هدفاً.

وتذوّق أولمبيك صيدا صاحب المركز الأخير طعم الفوز للمرة الأولى بعد 8 هزائم متتالية عندما تغلّب على مضيفه قوى الأمن الداخلي 7-4، على ملعب السد.

سجل للفائز أحمد اليمني ووديع عسيران ورضوان شامية (2) ومازن جمّال (3)، وللخاسر بسام منصور (3) وفارس سمعان.

وط علامة

واليابانى كوزو تاشيما وريتشارد لاي من غوام (شرق) البحريني الشيخ علي بن خليفة آل خليفة والسعودي حافظ المدلج والعماني خالد حمد البوسعيدي (غرب)، فيما خسر ممثل لبنان رهيف علامة بنيله (17 صوتاً) والعراقي حسين سعيد (12 صوتاً)، وفاز المالديفي علي عظيم والهندي برافول باتيل والباكستاني مخدوم سيد فيصل (جنوب ووسط) والسنغافوري لي بوو اون والفيتنامي تران كووك توان وزاو زاو من ميانمار (آسيان).

● رياضة المعوقين ●

معلوف سيمثّل لبنان في أولمبياد لندن 2012

تأهل البطل الأولمبي اللبناني إدوار معلوف (الصورة) الى دورة الألعاب البارالمبية التي ستقام في مدينة لندن عام 2012 والتي تلي الألعاب الأولمبية العادية وذلك على ضوء النتائج التي حققها خلال موسم 2010 ضمن فئة دراجات المقعدين، رغم الإصابة التي تعرض لها. وكان آخر هذه النتائج إحرازه ميداليتين فضية وبرونزية في دورة غوانغزو 2010 في الصين.

وستكون المشاركة البارالمبية الثانية لمعلوف في لندن بعد الأولى في بكين عام 2008، حيث يتطلع إلى تعزيز إنجازه الذي تمثل بالفوز آنذاك بميداليتين برونزيتين.

وكان الاتحاد اللبناني للدراجات قد تلقى كتاباً من الاتحاد الدولي، أبلغه بموجبه أن لبنان ضَمن بطاقة المشاركة في ألعاب لندن 2012 استناداً الى جدول التصنيف المعتمد في ضوء النتائج المحققة والتي تؤهل مشاركين من 40 بلداً ومشاركات من 23 بلداً. وبناءً عليه، سيتمثل لبنان حتى تاريخه بمشارك واحد في رياضة الدراجات للمقعدين، علماً بأن الاتحاد الدولي للدراجات أدرج على موقعه الإلكتروني نتائج السباقات.

زيارة

كارامبو: «دودو» ضرورة لمنتخب لبنان

يزور نجم منتخب فرنسا الأسبق لكرة القدم كريستيان كارامبو لبنان في زيارة تجمع بين العمل والصداقة، بدعوة من الزميل إبراهيم شبلي. ورغم اعتزال النجم الفرنسي كرة القدم عام 2005، فإنه لم يبتعد عنها كثيراً، إذ إنه عضو اللجان الفنية في الاتحاد الدولي «فيفا» عن منطقة دول المحيط الأطلسي. ومن مهمّات هذه اللجان وضع المعايير التي على أساسها يجري اختيار المرشحين لجائزة أفضل لاعب (يتنافس عليها هذا العام الإسبانيان تشافي وإنييستا، والأرجنتيني ميسي). ويتوقع كارامبو أن تذهب جائزة هذا العام الى لاعب إسباني، نظراً إلى إحراز المنتخب لقب كأس العالم في جنوب أفريقيا، وهو أمر يؤدّي دوراً كبيراً في اختيار هوية اللاعب.

وعن منتخب بلاده و«النفضة» التي شهدها، يرى كارامبو أنّ المدرب الحالي لوران بلان نجح في إيجاد التركيبة والأجواء المناسبة، ما سمح لـ «الأزرق» بتصدر مجموعته ضمن تصفيات كأس أمم أوروبا. «لكن هذا لا يعني أن المشكلة كانت في المدرب خلال المشاركة في المونديال، فالأجواء بين اللاعبين كانت سيئة، وظهر ذلك منذ بطولة أوروبا عام 2008».

> يتوقع كارامبو أن يكون أفضل لاعب إسبانيا

كريستيان كارامبو (طلال سلمان)

وعلى الصعيد اللبناني، يرى كارامبو أن لاعب فريق كولن الألماني يوسف محمد «دودو» يشرّف لبنان في الدوري الألماني، ما سمح له بالحصول على شارة القائد، وبتمسّك كولن به كثيراً. وهذا ما يجعله مثالا يحتذي به اللاعبون اللبنانيّون. ويفاجأ كارامبو حين يعلم أنّ محمد مستبعد عن المنتخب اللبناني، «فعندما يتعلق الأمر بالمنتخب الوطني يجب الاستفادة من جميع العناصر، ويوسف محمد من أكثر اللاعبين الموهوبين، وبالتالي يجب أن يكون حاضراً في المنتخب. فأية إشكالات يمكن تخطيها لمصلحة المنتخب».

وتأتي زيارة كارامبو الى لبنان بهدف إطلاق مجموعته من التجهيزات الرياضية التي ستكون موجودة في البلدان العربية، انطلاقاً من لبنان. وقد بدأت زيارته بحفل أقامه نائب رئيس نادي شباب الساحل سمير دبوق تكريماً للضيف، حيث قدّم إليه درعاً تذكارية، كما زار أمس تمارين فريق شباب الساحل الى جانب إجرائه لقاءات إعلامية. وهو سيغادر لبنان غداً الأحد.

الكرة الطائرة

شراكة بين الاتحاد و«الجديد» و«نيو لوك برودكشن»

أعلن الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة وتلفزيون «الجديد» وشركة «نيو لوك برودكشن» شراكة بينهما بمناسبة إطلاق بطولة لبنان للدرجة الأولى في الكرة الطائرة خلال حفل عشاء. تقدّم الحضور نائب رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد الكرة الطائرة جان همّام، المدير العام لتلفزيون «الجديد» ديمتري خضر، المدير الإداري إبراهيم الحلبي، ومدير العمليات سلام أبو مجاهد، مديرة الأخبار مريم البسّام، عدد من رؤساء الأقسام، أعضاء اللجنة الإدارية للاتحاد، رؤساء ومدربو الدرجة الأولى، الحكام الدوليون، اللجنة الفنية، رؤساء لجان المناطق وحشد من رجال الصحافة والإعلام. بداية النشيد الوطني، فكلمة من عرّيف الحفل رئيس القسم الرياضي في تلفزيون «الجديد» الزميل حسن شرارة رحّب فيها بالحضور، منوهاً بدور اتحاد الكرة الطائرة برئاسة جان همّام صاحب الصدقيّة.

وتحدث رئيس الاتحاد فشكر رئيس مجلس إدارة «نيو لوك برودكشن» بودي معلولي على دعوته الكريمة لإطلاق البطولة، ورأى أن المناسبة هي لإطلاق بطولة الدرجة الأولى، منوهاً بدور رؤساء الأندية في تأمين تكاليف الفرق لتأتي البطولة على مستوى كبير من المنافسة على الرغم من الضائقة الاقتصادية التي تعانيها معظم الأندية. وشكر رئيس الاتحاد الحكام واللجنة الفنية والمدربين واللاعبين على جهودهم وشركة أبي رميا أخوان وكيل «اكس. اكس. ال.» على رعايتها، معتبراً أن الشراكة بدأت مع تلفزيون «الجديد» و«نيو لوك برودكشن» لرفع شأن اللعبة، متمنياً أن تكون بداية تعاون للمستقبل وأن تثمر نجاحاً أكيداً.

وهنأ رئيس الاتحاد نادي الزهراء لإحرازه لقب بطولة المشرق العربي للأندية، متمنياً التوفيق لناديي الأنوار بطل لبنان والزهراء وصيفه في بطولة العرب المقبلة التي ستقام في شباط المقبل في السعودية. ثم تحدث معلولي عن سعي لدى الجميع لتعود الكرة الطائرة اللعبة الشعبية الأولى في لبنان، وتمنياً التوفيق لبطولة الدرجة الأولى، ومنوهاً بجهد رئيس الاتحاد في عمله لتحقيق أهدافه مع أعضاء اللجنة الإدارية. الكلمة الأخيرة لخضر قال فيها إن تلفزيون «الجديد» سيولي الرياضة الأهمية القصوى وهذا قرار متخّذ من قبل الإدارة لأن الرياضة تنال الاهتمام الأكبر وخصوصاً الكرة الطائرة المنتشرة في جميع الأراضي اللبنانية.

> تمنى همّام التوفيق للأنوار والزهراء في بطولة العرب المقبلة

وستنطلق بطولة الدرجة الأولى، التي يشارك فيها 12 نادياً، الثلاثاء المقبل فيلتقي الزهراء طرابلس مع بلاط، والقلمون مع الرياضي حبوب.

أخبار رياضية

الرياضي ثانياً في غرب آسيا

أنهى فريق الرياضي مشاركته في بطولة غرب آسيا لكرة السلة ثانياً ضمن المجموعة الأولى، بفوزه أمس على الرياضي الأردني 86 - 70. وحل الجلاء السوري أول وذوب آهان الإيراني ثالثاً والرياضي الأردني رابعاً والأهلي اليمني خامساً.

تاسعة إياب السلّة

تنطلق اليوم المرحلة التاسعة إياباً من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة، فيلعب حوش الأمراء مع ضيفه هوبس (الساعة 16,00)، والمتحد مع ضيفه بيبلوس (الساعة 16,00). وتختتم المرحلة غداً فيلعب أنترانيك مع ضيفه الحكمة (الساعة 18,00)، والرياضي مع ضيفه الشانفيل في التوقيت عينه.

تعادل الاجتماعي والمودة

تعادل الاجتماعي طرابلس وضيفه المودة 2-2 على ملعب طرابلس البلدي في افتتاح المرحلة الـ13 من بطولة دوري الدرجة الثانية لكرة القدم. وسجل للاجتماعي محمود عبود (7) وعلي منصور (10 خطأ في مرمى فريقه)، وللمودة علي سليمان (41) وعلاء الراعي (52). وتتابع المرحلة اليوم فيلعب الخيول مع ضيفه الشباب طرابلس على ملعب الصفاء، والمحبة مع ضيفه السلام زغرتا في طرابلس البلدي، والحكمة وضيفه الأهلي صيدا المتصدر على ملعب برج حمود. وتختتم المرحلة غداً الأحد، فيلعب طرابلس مع الإرشاد في طرابلس البلدي، وناصر بر الياس مع حركة الشباب في الخيارة، ويستضيف الأهلي النبطية النهضة بر الياس في كفرجوز. (تنطلق المباريات الساعة 14,15).

السدّ اللبناني إلى دولية تونس

غادرت بعثة نادي السد اللبناني، بطل آسيا لكرة اليد، إلى مدينة سوسة التونسية للمشاركة في دورة دولية ودية ينظمها نادي النجم الساحلي، بطل أفريقيا لكرة اليد، بمناسبة أسبوع الرياضة في تونس. ويشارك في البطولة، إضافةً إلى السد اللبناني والنجم الساحلي التونسي، نخبة من الفرق منها: نادي دومر شباخ، رابع الدوري الألماني. ناديا دنكرك وإفري من فرق الدرجة الأولى الفرنسية. نادي الريان بطل قطر. نادي الزمالك بطل مصر ونادي مجمع النفط بطل الجزائر.

الاهلي يرمّم صفوفه بغياب غدّار

حدّد الأهلي المصري مساره الجديد مع عودة مدربه البرتغالي مانويل جوزيه، وخصوصاً مع اللاعبين الأجانب، وقررت لجنة الكرة التعاقد مع المهاجم الدولي المالي محمد تراوري بدل اللبناني محمد غدار، بجانب الجزائري أمير سعيود والليبيري فرانسيس دو فوركي. وكان غدّار قد انضم إلى الأهلي قبل بداية الموسم الحالي ليكون أول لاعب لبناني يلعب في الدوري المصري. ورغم ظهوره بمستوى طيب في تدريبات الفريق، لم يبرز في الدقائق المعدودة التي شارك فيها مع الفريق، في الدوري المحلي أو في بطولة دوري أبطال أفريقيا، واكتفى بالتسجيل في المباريات الودية. وترك غدّار أثاراً طيبة في علاقاته في الأهلي بفضل التزامه وتفانيه في التدريبات، وتلقّى الشكر من النادي العربي الكبير على حسن إقامته.

الرياضة الدولية

لاعبو ميلان يحتفلون بزميلهم السيراليوني رودني ستراسر بعد تسجيله هدف الفوز في مرمى كالياري (اليساندرو غاروفالو - رويترز)

عزّز ميلان صدارته بفارق خمس نقاط عن أقرب منافسيه رغم عودته بفوز صعب من ملعب كالياري في الدوري الإيطالي، الذي شهد خسارة قاسية ليوفنتوس، وأداءً لافتاً لإنتر ميلانو حامل اللقب بقيادة مدرّبه الجديد البرازيلي ليوناردو. أما في إسبانيا، فقد خسر ريال مدريد في مسابقة الكأس من دون أن يخرج منها

ميلان يبتعد بفارق خمس نقاط في إيطاليا

عاد ميلان المتصدر بفوز ثمين من أرض كالياري 1-0، في المرحلة الـ 18 من الدوري الإيطالي لكرة القدم، بفضل السيراليوني الشاب رودني ستراسر، الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة 86. وابتعد ميلان بفارق 5 نقاط عن لاتسيو، الذي انفرد بالمركز الثاني بتعادله مع مضيفه جنوى 0-0، مستفيداً من هزيمة نابولي أمام مضيفه انتر ميلانو 1-3، سجل للفائز البرازيلي تياغو موتا (3 و55) والأرجنتيني استيبان كامبياسو (38)، وللخاسر ميكيل باتزيينتزا (25).

ولقي يوفنتوس هزيمة ثقيلة أمام ضيفه بارما 1-4، سجلها للفائز لاعبا يوفنتوس السابقان سيباستيان جوفينكو (41 و48) ورافاييلي بالادينو (92) والأرجنتيني هرنان كريسبو (62 من ركلة جزاء)، وللخاسر نيكولا ليغروتاليي (60)، علماً أن لاعب وسط يوفنتوس البرازيلي فيليبي ميلو طُرد في الدقيقة 17.

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

بولونيا - فيورنتينا 1-1

بريشيا - تشيزينا 1-2

ليتشي - باري 0-1

باليرمو - سمبدوريا 3-0

روما - كاتانيا 2-4

أودينيزي - كييفو 0-2

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- ميلان 39 نقطة من 18 مباراة

2- لاتسيو 34 من 18

3- نابولي 33 من 17

4- روما 32 من 18

5- يوفنتوس 31 من 18

وتقام غداً مباريات المرحلة الـ 19 بحسب البرنامج الآتي:

سمبدوريا - روما (13,30)

ميلان - أودينيزي (16,00)

كييفو - باليرمو (16,00)

لاتسيو - ليتشي (16,00)

فيورنتينا - بريشيا (16,00)

بارما - كالياري (16,00)

باري - بولونيا (16,00)

تشيزينا - جنوى (16,00)

كاتانيا - انتر ميلانو (16,00)

نابولي - يوفنتوس (21,45)

إسبانيا

تلقّى ريال مدريد هزيمته الثانية بقيادة البرتغالي جوزيه مورينيو وجاءت على يد مضيفه ليفانتي 0-2، في إياب دور الـ 16 من كأس إسبانيا، من دون أن يمنعه ذلك من مواصلة مسيرته وذلك لفوزه 8-0 ذهاباً.

سجل الهدفين فرانسيسكو شيسكو (62 من ركلة جزاء) وسيرجيو سوريانو (86).

وسيلعب الريال في الدور المقبل مع جاره اتلتيكو مدريد، وصيف بطل الموسم الماضي، الذي تخطى مضيفه إسبانيول بعدما تعادل معه 1-1 (1-0 ذهاباً).

وعاد فياريال من بعيد وانتزع بطاقة التأهل الى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس إسبانيا، بعدما حوّل تخلفه أمام ضيفه فالنسيا بهدفين نظيفين الى فوز مثير 4-2 (0-0 ذهاباً).

وبدا أنّ فالنسيا في طريقه لحسم المواجهة بعدما تقدّم بهدفين نظيفين عبر الأرجنتيني إيفير بانيغا (5) وروبرتو سولدادو (23)، وهي نتيجة كافية لتأهله، لأن لقاء الذهاب انتهى بالتعادل 0-0، لكنّ فريق «الغواصة الصفراء» انتفض في الشوط الثاني وحسم النتيجة لمصلحته بواسطة سانتي كازورلا (47) والإيطالي جوسيبي روسي (49 من ركلة جزاء و93) والأرجنتيني ماركوس روبن (63)، ليضرب موعداً في ربع النهائي مع اشبيلية حامل اللقب.

وودّع مايوركا وخيتافي المسابقة بخسارتهما أمام ضيفيهما الميريا 4-3 (3-4 ذهاباً) وبيتيس من الدرجة الثانية 3-1 (1-2 ذهاباً) على التوالي.

> سيلتقي ريال مدريد جاره أتلتيكو مدريد في الكأس

ويخوض ريال مدريد مباراة قوية غداً ضمن المرحلة الـ 18 من الدوري الإسباني أمام ضيفه فياريال، بينما يحل برشلونة ضيفاً ثقيلاً على ديبورتيفو لا كورونيا الليلة.

وهنا البرنامج:

- السبت:

ملقة - اتلتيك بلباو (19,00)

ريال سوسييداد - اشبيلية (21,00)

ديبورتيفو لا كورونيا - برشلونة (23,00)

- الأحد:

اسبانيول - ريال سرقسطة (18,00)

مايوركا - الميريا (18,00)

اوساسونا - خيتافي (18,00)

راسينغ سانتاندر - سبورتينغ خيخون (18,00)

ريال مدريد - فياريال (20,00)

ليفانتي - فالنسيا (22,00)

- الاثنين:

هيركوليس - اتلتيكو مدريد (22,00)

إنكلترا

يشهد الدور الثالث من مسابقة كأس إنكلترا قمة تقليدية بين الغريمين مانشستر يونايتد حامل الرقم القياسي بعدد الألقاب (11) وضيفه ليفربول في مباراة مصيرية لمدرب الأخير روي هودجسون.

وستكون مواجهة مانشستر متصدر الدوري وليفربول الوحيدة بين فريقين من الدوري الممتاز في هذا الدور من المسابقة الأعرق في العالم، التي توّج بلقبها الموسم الماضي تشلسي، الذي سيستضيف ايبسويتش من الدرجة الأولى.

وهنا البرنامج:

- السبت:

مباراة معادة من الدور الثاني:

لينكولن (درجة رابعة) - هرفورد (4) (17,00)

الدور الثالث:

أرسنال - ليدز (2) (14,45)

ميلوال (2) - برمنغهام (15,30)

بلاكبيرن روفرز - كوينز بارك رينجرز (2) (17,00)

بولتون - يورك سيتي (5) (17,00)

برايتون (3) - بورتسموث (2) (17,00)

بريستول (2) - شيفيلد ونسداي (3) (17,00)

بيرنلي (2) - بورت فالي (4) (17,00)

بورتون ألبيون (4) - ميدلسبره (2) (17,00)

كوفنتري (2) - كريستال بالاس (2) (17,00)

دونكاستر (2) - ولفرهامبتون (17,00)

فولام - بتربورو (3) (17,00)

هادرسفيلد (3) - دوفر (هواة) (17,00)

هال سيتي (2) - ويغان (17,00)

نوريتش (2) - لايتون (3) (17,00)

بريستون (2) - نوتنغهام فوريست (2) (17,00)

ريدينغ (2) - وست بروميتش ألبيون (17,00)

سكونثورب (2) - إفرتون (17,00)

شيفيلد يونايتد (2) - أستون فيلا (17,00)

ساوثمبتون (3) - بلاكبول (17,00)

ستوك - كارديف (2) (17,00)

سندرلاند - نوتس كاونتي (3) (17,00)

سوانسي (2) - كولشستر (3) (17,00)

توركاي (4) - كارليسلي (3) (17,00)

واتفورد (2) - هارتليبول (3) (17,00)

وست هام - بارنسلي (2) (17,00)

ستيفينايج (4) - نيوكاسل (19,30)

- الأحد:

مانشستر يونايتد - ليفربول (15,30)

توتنهام - تشارلتون (3) (15,30)

تشلسي - إيبسويتش (2) (17,00)

ليستر (2) - مانشستر سيتي (18,00)

- الاثنين:

كراولي تاون (5) - دربي كاونتي (2) (22,00).

عودة بالاك إلى الملاعب

بعد غياب دام حوالى 4 أشهر بسبب الإصابة، عاد صانع الألعاب الألماني ميكايل بالاك إلى الملاعب، إذ شارك في الشوط الثاني من المباراة الودية بين فريقه باير ليفركوزن وأوبرهاوزن من الدرجة الثانية (2-1).

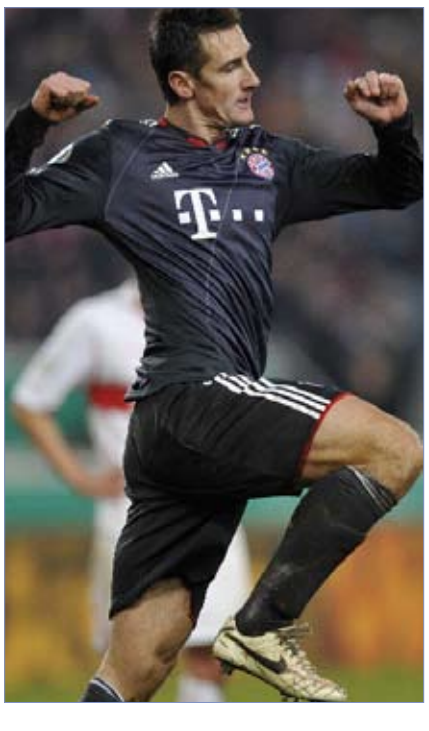

كلوزه يرغب في البقاء ولا يستبعد الرحيل

أعطى المهاجم الدولي ميروسلاف كلوزه الأولوية للبقاء في فريقه بايرن ميونيخ إذا ما عرض عليه الأخير تمديد عقده وإذا لم يتم ذلك فإنه مستعدّ لخوض تجربة احترافية أخرى في ألمانيا أو خارجها.

وقال كلوزه في تصريح لمجلة «كيكر» المحلية: «أولويتي بايرن ميونيخ، لكنني مستعد لكل شيء وأتخيّل نفسي في صفوف فريق ألماني آخر أو فريق في الخارج». ويرتبط كلوزه (32 عاما) بعقد مع بايرن حتى حزيران المقبل، بيد أن الأخير ينتظر الربيع المقبل ليقرر ما إذا كان سيمدّد عقده.واستبعد كلوزه عودته الى كايزرسلاوترن، مشيراً الى أنه يرغب في اللعب «في صفوف فريق جيد» من أجل المشاركة في نهائيات كأس أوروبا المقررة عام 2012 في أوكرانيا وبولونيا.

الدوري الأميركي للمحترفين

هزيمة تاسعة لدالاس

استعاد أوكلاهوما سيتي ثاندر توازنه بعد خسارتين متتاليتين وحقق فوزه الـ 24 في 37 مباراة بتغلبه على دالاس مافريكس في عقر داره 99-95، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وكان كيفن دورانت أفضل مسجلي ثاندر بـ 28 نقطة، فيما كان شون ماريون الأفضل لدى دالاس، الذي غاب عنه نجمه الألماني ديرك نوفيتسكي للمباراة السادسة على التوالي، بتسجيله 25 نقطة، وأضاف تايسون تشاندلر 14 مع 18 متابعة. وهذه الهزيمة هي التاسعة في 35 مباراة لدالاس.

وتلقى دنفر ناغتس خسارة قاسية أمام مضيفه ساكرامنتو كينغز 122-102 بعدما عجز لاعبوه عن إيقاف تايريك إيفانز أفضل مسجل في المباراة بـ 27 نقطة مع 12 تمريرة حاسمة، مانحاً فريقه فوزه الثامن فقط هذا الموسم مقابل 25 هزيمة.

في المقابل، كان النجم كارميلو أنطوني أفضل مسجلي دنفر بـ 26 نقطة.

وبهذا الفوز ترك ساكرامنتو المركز الأخير في الترتيب العام لكليفلاند كافاليرز (8-27)، ملحقاً بدنفر الخسارة الثانية على التوالي والخامسة عشرة في 35 مباراة.

وكانت نقطة التحول في اللقاء عندما سجل ساكرامنتو في أواخر الربع الثالث وأوائل الربع الأخير 23 نقطة متتالية مقابل سلة واحدة فقط لضيفه، فتقدم بفارق 21 نقطة 102-81 ثم حافظ على هذه الأفضلية حتى النهاية في أفضل مباراة هجومية له منذ بداية الموسم وذلك بفضل المساهمة التي قدمها أيضاً ديماركوس كازينس الذي سجل 20 نقطة والسلوفيني بينو أودريه صاحب 17 نقطة.

وهنا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز - نيوجيرسي نتس، انديانا بايسرز - سان أنطونيو سبرز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - شيكاغو بولز، بوسطن سلتيكس - تورونتو رابتورز، أورلاندو ماجيك - هيوستن روكتس، مينيسوتا تمبروولفز - بورتلاند ترايل بلايزرز، ممفيس غريزليس - يوتا جاز، ميلووكي باكس - ميامي هيت، لوس انجلس لايكرز - نيو أورليانز، فينيكس صنز - نيويورك نيكس، غولدن ستايت ووريرز - كليفلاند كافالييرز.

دورانت مسجّلاً في سلة دالاس (مايك ستون ـ رويترز)

كرة المضرب

لقب الدوحة بين دافيدنكو وفيديرر

واصل الروسي نيكولاي دافيدنكو، المصنف رابعاً، حملة الدفاع عن لقبه بطريقة مثالية عندما تمكّن من بلوغ نهائي دورة الدوحة الدولية في كرة المضرب، البالغة جوائزها 1،024 مليون دولار، على حساب الإسباني رافايل نادال الأول بفوزه عليه بسهولة تامة 6-3 و6-2. بدوره، شق السويسري روجيه فيديرر الثاني طريقه الى النهائي بفوزه على الفرنسي جو ويلفريد تسونغا الثالث 6-3 و7-6.

دورة بريسباين

تأهل السويدي روبن سودرلينغ المصنف أول الى الدور نصف النهائي من دورة بريسباين الأوسترالية الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار للسيدات و422300 دولار للرجال، بفوزه السهل على الأوسترالي الصاعد من التصفيات ماثيو ايبدن 6-3 و6-2.

ويلتقي سودرلينغ في دور الأربعة التشيكي راديك ستيبانيك الذي تخلص بدوره من عقبة الألماني فلوريان ماير السابع بالفوز عليه 6-3 و6-3.

دورة أوكلاند

تابعت المجرية المغمورة غريتا أرن مفاجآتها وبلغت نهائي دورة أوكلاند النيوزيلندية الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على الألمانية يوليا جورج المصنفة رابعة 7-6 و6-3. وتلتقي أرن (31 عاماً المصنفة 88 عالمياً) التي أطاحت الروسية ماريا شارابوفا في ربع النهائي، في المباراة النهائية الثانية لها في دورات رابطة المحترفات بعد فوزها بلقب ستوريل عام 2007، البلجيكية يانينا فيكماير الثانية وحاملة اللقب والتي تغلبت بدورها على الصينية بنغ شواي بصعوبة بالغة 6-3 و7-6 و7-5.

أصداء عالمية

انتهاء موسم كواليارلا ولوكا طوني يعوّضه

مُني يوفنتوس بضربة قاسية بعد إصابة مهاجمه الدولي فابيو كواليارلا (الصورة) بتمزق في أربطة ركبته خلال المباراة أمام بارما في الدوري المحلي، وسيبتعد على أثرها عن الملاعب حتى نهاية الموسم.

وسريعاً، تعاقد يوفنتوس مع مهاجم جنوى الدولي السابق لوكا طوني لمدة عام ونصف من أجل سد فراغ غياب كواليارلا وذلك بعد اجتيازه الفحص الطبي الروتيني.

وسجل طوني (33 عاماً) 3 أهداف هذا الموسم مع جنوى و16 هدفاً في 47 مباراة مع منتخب بلاده.

من جهته، أعلن ريال مدريد الإسباني أن مدافعه الدولي البرتغالي بيبي سيغيب نحو شهر لإصابته بتمزق عضلي في ربلة الساق اليسرى.

هيسبانيا يضمّ كارثيكيان ويستغني عن سينا

أعلن فريق هيسبانيا للفورمولا 1 تعاقده مع السائق الهندي ناريان كارثيكيان الذي شارك لآخر مرة في الفورمولا 1 مع فريق جوردان عام 2005.

وجاء قرار التعاقد مع كارثيكيان (33 عاماً) ليحطم إمكان استمرار مواطنه كارون تشاندوك الذي بدأ عشرة سباقات في الموسم الماضي مع الفريق.

كذلك أكد هيسبانيا أن السائق البرازيلي برونو سينا لن يكون مع الفريق في الموسم المقبل.

استراحة

كلمات متقاطعة 729

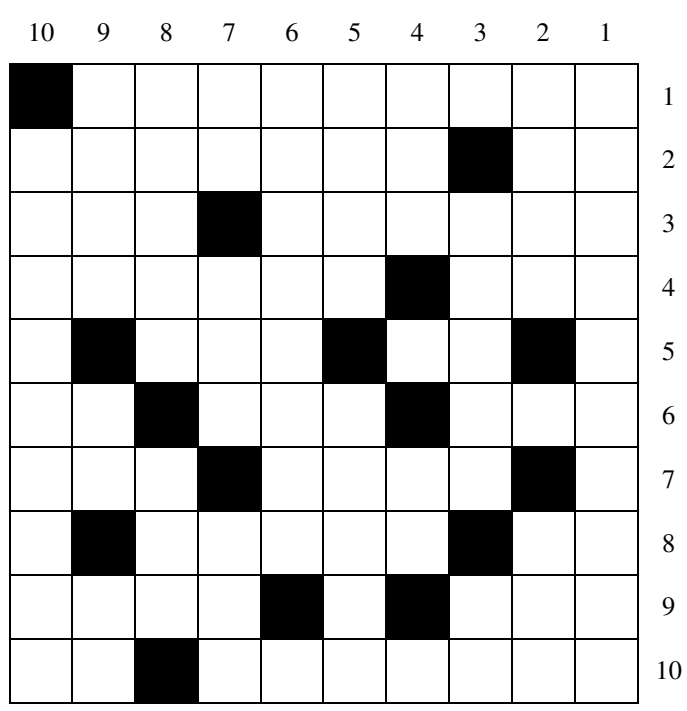

أفقيا

1- مارشال ألماني قاد الحملة على أفريقيا وفشل في العلمين إرتاب هتلر بإخلاصه فأمره بالإنتحار – 2- عملة آسيوية – عائلة رئيس مصري راحل – 3- من كبار رجال السياسة الفرنسيّين ووزير لويس الثالث عشر أسّس الأكاديمية الفرنسيّة – حامي الوطن – 4- تبذر الأرض – عاصمة أوروبية – 5- للنداء – علة ومرض – 6- حشرات مجتهدة – يُستخرج من البحر – للتفسير – 7- بلدة لبنانية بقضاء البترون – جلدّ الكتاب – 8- بحر – شعوب آسيوية من غزاة العالم القديم أصلهم من سيبيريا ومنغوليا غزوا الأمبراطورية الرومانية وأشتهر منهم أتيلا – 9- خشبة الحائك – نهر في إيطاليا يمرّ في روما – 10- مطرب فرنسي شهير من أصل أرمني – للندبة

عمودياً

1- بطل سباق سيارات فورمولا واحد برازيلي راحل – 2- أصوات الأجراس – من الفاكهة – 3- مدينة بريطانية تشتهر بصناعة صلب متطوّرة – حرف نصب – 4- ماركة غالات شهيرة – متشابهان – 5- نأتي بعده – عائلة معروفة لأدباء وشعراء من لبنان – 6- لقب نبيّ المسلمين عليه السلام – 7- عكسها حرف عطف – أسفل الجبل – في بعض الآلات الموسيقية – 8- مكان تربية وتفقيس الدجاج – خلاف فقير – 9- بحيرة بالأجنبية – للتعريف – سهل إيطالي – 10- سياسي كوبي راحل من أصل أرجنتيني عمل على نشر الثورة في أميركا اللاتينية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فج – أرخميدس – 2- ضرير – صوارم – 3- ليبيريا – اي – 4- شرطي – بروكر – 5- حلف – دعوة – 6- كنه – ١١ – دلت – 7- ري – اوله – او – 8- بال – غمر – 9- لا – تبيليسي – 10- بلال – برقوق

عمودياً

1- فضل شاكر – لب – 2- جرير – نيبال – 3- يبطحه – 4- أرييل – التل – 5- فاو – 6- خصيب – الغيب – 7- موارد – هملر – 8- يا – وعد – ريق – 9- دراكولا – سو – 10- سميرة توفيق

sudoku 729

		9	3	1		7		
6			9			1		
2			8			3		
	1			6			8	
	9						4	
	7			5			3	
		4			1			9
		3			8			5
		8		9	2	4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 728

6	4	1	9	8	5	2	3	7
2	8	3	7	4	6	1	5	9
7	9	5	2	1	3	4	6	8
8	1	6	5	7	9	3	2	4
4	5	2	8	3	1	7	9	6
9	3	7	4	6	2	5	8	1
1	2	4	3	9	8	6	7	5
3	6	8	1	5	7	9	4	2
5	7	9	6	2	4	8	1	3

مشاهير 729

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صحفي وناشط في الإنترنت ومبرمج أوسترالي مواليد عام 1971. معروف بمشاركته في موقع ويكيليكس. نال جائزة من منظمة العفو الدولية عام 2009

3+4+5+1 = مدينة بلجيكية ■ 7+6+8+9+10 = بشر ■ 11+2 = فضاء

إعداد **نعوم مسعود**

حل الشبكة الماضية: **ميشال الخوري**

الأخبار al-akhbar
السبت 8 كانون الثاني 2011 العدد 1309

أنسي الحاج

بين سمير القنطار وسليمان الحكيم

يختفي حسّان الزين وراء قصّة سمير القنطار اختفاءَ المُخرج وراء الممثّلين. بطل «قصّتي» الواقعي هو القنطار وبطلها الاستيلادي هو الزين. لم يسبق أن غاب شاعر وروائي وصحافي عربي خلف بطله، واقعيّاً كان هذا البطل أو من الخيال، كما فعل الزين. ونجح في إبراز ثلاثين سنة من الأسر، قدّمها في قالبٍ سلسٍ شفّاف نجا ممّا كان يمكن أن يتربّص به من خطابيّة.

سمير القنطار، أو عميد الأسرى في السجون الإسرائيليّة، اثنان: الأوّل شكله الخارجي العارم بالبأس المخيف، والآخر سذاجة المثاليّة التي لا فداء بدونها ولا فدائيون.

للتذكير: سمير القنطار هو الذي قاد عمليّة نهاريّا بفلسطين المحتلّة في نيسان 1979 وكأنه «فتى يستعدّ لموعده الأوّل مع فتاة أحلامه». انتقل من المدرسة إلى الجبهة الشعبية القيادة العامّة ومنها إلى جبهة التحرير الفلسطينيّة. كان معجباً بعمليّة الخالصة (كريات شمونة) أوّل عمليّة استشهاديّة في تاريخ المقاومة الفلسطينية، نيسان 1974، التي قُتل فيها الفدائيون الثلاثة و18 إسرائيليّاً وجُرح 15. كما كان معجباً بعمليّة دلال المغربي (11 آذار 1978) في تل أبيب. ووعد نفسه بأنه سيكون ثالث مَن يقود عمليّة داخل أرض فلسطين. وسُمّيت «عملية جمال عبد الناصر» ردّاً على اتفاق كامب ديفيد.

لماذا نهاريّا؟ «لأنّ فيها ثكنات عسكرية ضخمة، والضبّاط والجنود يسكنون فيها بكثافة». كان من أهداف العمليّة خطف إسرائيليين لمبادلتهما بأسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيليّة. قُتل فيها مدنيّون وعسكريّون. وطفلتان شقيقتان. وظلّ القنطار سجيناً حتّى انتزع «حزب الله» إخلاء سبيله في تموز 2008.

يُقرأ الكتاب باهتمام رغم ضخامة حجمه ورتابة بعض التفاصيل، خاصة فصول السجن وحكاياته. فمن سخريات القدر أنّ المأساة جحيمٌ دائم لصاحبها ومشهد لا يلبث أن يصبح مألوفاً وعاديّاً للمتفرّج. يتوقّف المرء أمام محطّات معيّنة، كإلحاح القنطار على اعتبار جرائم الاغتيال، من الحريري إلى آخر قافلة الشهداء، تدبيراً إسرائيليّاً غايته إلصاق التهمة بسوريا و«حزب الله» لتأليب العالم عليهما. عن سمير قصير قال، لدى مشاهدته خبر استشهاده على شاشة «ال بي سي»: «صُدمت (...) حضرَتْ صورته شابّاً ملتحياً. أعرف أنه يساري ماركسي، وكنت أستغرب أن يكون كذلك وفي الوقت نفسه حليفاً لقوى طائفية ويمينيّة مرتبطة بأميركا. وكنت أستغرب تأييده الثورة الفلسطينيّة ومعاداته المقاومة الإسلاميّة». من جهة بساطة الحكْم، أبيض أو أسود، ومن جهة وضع الإصبع على الجرح دون انتباه. ما يستغربه القنطار يستغرب نقيضه كثيرون: كيف يمكن أن يكون المرء ماركسيّاً ومؤيّداً لحزب ديني، مثلاً. الشيوعيّون يجيبون: تَجْمعنا مقاومة إسرائيل. وهو ما يقوله أيضاً السوريّون القوميّون. لهذا النوع من التوافق سوابق لعلّ أشهرها المقاومة الفرنسيّة للاحتلال النازي: الجنرال ديغول في خندق واحد مع الحزب الشيوعي. المصيبة تجمع. في الحالة اللبنانيّة هناك الرابط السوري، وقد أثبت أنه أقوى من الاعتبارات الحزبيّة والإيديولوجيّة.

يُقرأ الكتاب بفضول التعرّف إلى شخصيّة كهذه، جمعت بين الجموح والتحمُّل. ويُقرأ خاصةً على خلفيّة مصرع الطفلتين الشقيقتين ومحاولة استشفاف الحقيقة حوله. يقول القنطار (ص 88):

«المحكمة بالنسبة إليهم (إلى الإسرائيليين) لتأكيد أنهم دولة وأنّ لديهم قانوناً (...) تذكّرت ما قاله أبو زكن من أنني قتلت ستة إسرائيليين من بينهم الطفلة التي لا أتذكّر وجهها ولم تقع عيناي على عينيها ولم أمسسها إلّا لأنتزعها من بين يدي والدها وأتركها في البيت. لم أرَ أمّها ولا امرأة في البناية. ولم تُقتل واحدة منهنّ (...) يدّعون أنني قتلتها (الطفلة)، لن أقبل. لم أقتلها (...) هم قتلوها (...) يريدون أن يلصقوها بي لأبدو همجيّاً مثل العرب الآخرين كما يصوّروننا. هذه معركتي مع الكَذَبَة».

وفي افتتاح الجلسة الثانية من المحاكمة استرعت انتباهه امرأة في مقدّم الحضور تحدّق إليه بغضب، وعرف أنّها زوجة عالِم الذرّة داني هاران الذي قُتل وابنته في العمليّة «وكانت في البيت مع ابنتها الصغرى مختبئتين منكم ـ كما شرح له المحامي ـ وقد وضعتْ يدها على فم ابنتها كي لا يصدر عنها صوت وتكتشفوا أمرهما، فاختنقت الطفلة وماتت بين يديها».

يقول القنطار: «آلمني ذلك. بالتأكيد لو رأيتهما لتركتهما، وربّما أعطيتُ هذه المرأة ابنتها الأخرى. (...) تفهّمتُ وضعها كأمّ وزوجة خسرت أسرتها. وتذكّرت نساءً فلسطينيّات ولبنانيّات ثكالى مثلها. ردّات الفعل نفسها أينما كان: الحقد». (ص 103).

بعد نهاريّا وثلاثين عاماً من الأسر خرج سمير القنطار بخلاصة ضدّ العنف. ليست مواقفه الخطابيّة موافقة لهذا ولكن كلامه في الكتاب واضح. الخلاصات تدين التفاصيل. مشهد طفلة تموت مختنقة لأنّ أمّها كمّت فمها حتى لا يلفت صراخها انتباه المهاجمين، هو بفظاعة مجزرة. مقتل شقيقتها بالقصف الإسرائيلي العشوائي، بعدما أمسك القنطار عن قتلها، عبثٌ تدين وحشيّتُهُ كلّ هزيمة وكلّ انتصار. الدوّامة لا تطحن غير الأبرياء من كلّ جهة.

وقفة التأمّل، عندما ينحسر الغضب أو البغض، وقفة التأمّل لو أوتيت للإنسان في بدايته كما تؤتى له في النهاية لانصهرتْ فيه التجربة وعبْرتها في وقت واحد. لو أوتيَتْ للإنسان هذه النعمة لما انتصب له بعد العمر الشبح الذي قَوَّلَ الملك سليمان «باطل الأباطيل كلُّ شيءٍ باطل».

لكنّ هذه النعمة لا تُعطى إلّا لُماماً. تُعطى كتذكيرٍ بأنّ فوق برق السحاب برقاً بَشَريّاً، يتجسّد في أشخاص خاطفين للعصور، بإرغام استثنائي لمجرى الأشياء. ثم تعود الأبواب وتنغلق. تنحبس السماء لكي يظلّ نبض الزمن اللامبالي مستقيماً.

غالباً ما عرف لبنان حركات مقاومة وقليلاً ما كانت مقاومة جماعيّة شاملة ضد خصم واحد. المسلمون قاوموا الصليبيّين ولم يقاومهم جميع المسيحيين. المسيحيّون قاوموا العثمانيين ولم يقاومهم جميع المسلمين. الفلسطينيّون قاومهم المسيحيّون أوّلاً دون سواهم. السوريّون أيضاً. المسلمون و«الوطنيون» المسيحيّون (ومعظمهم «وطنيّون» نكايةً بالموارنة) قاوموا الاجتياح الإسرائيلي دون المسيحيّين. الهدف كان دوماً هو موضع الفراق. المعضلة المزمنة هي فقدان هذا الجامع المشترك. هناك مقاومتان لم تلتقيا بعد. اليوم خرج هذا الانقسام عن نطاقه الطائفي التقليدي وخَلَطَ الأوراق: شكّل تفاهم العماد عون مع «حزب الله» خرقاً تاريخيّاً لكنّه لم يستأصل بيت الداء العميق. واختلاط الطوائف في تجمّع 14 آذار إنجاز تعدّدي من جهة وترسيخ من جهة أخرى للانقسام حول هويّة الخصم. إلى حين، أشاع هذا التوزّع جوّاً من الطمأنينة لدى المسيحيّين لكونهم محميّين هنا شيعيّاً وهناك سنيّاً. محميّون. مجرد الكلمة أبلغ من أي شرح. بعد العراق ومصر وفلسطين هل ما زالوا يشعرون بمثل هذه الحماية؟ إنّ ما يُنسب إلى تنظيم «القاعدة» يتبرّأ منه السنّة والشيعة في كل مكان ومع ذلك تستمر «القاعدة» في الفتك والتوسّع. لا الأنظمة توقفها ولا الشعوب. هذا التهديد، وهو في نتائجه إسرائيلي ـ أميركي دون شكّ، هذا التهديد المتفاقم يعيد فتح القضيّة المسيحيّة المشرقيّة من زاوية أشدّ واقعيّة. ثلاثون عاماً من الحروب لم تستطع القضاء على التعايش في لبنان بل بالعكس برهنت على مناعته ضدّ الانحلال. ماذا يهدّده الآن في الصميم بل ماذا يهدّد لا التعايش فحسب بل مجرّد الوجود الفيزيكي للمسيحيّين في الشرق؟ أصوليّة إسلاميّة مزوَّرة تُطبّق المخطّط الصهيوني وإسرائيل مرتاحة. والغرب، الغرب الأوروبي خاصة، الذي كان يستعمل هذه المشكلة في القرون الغابرة ليبسط حمايته على الطوائف المسيحيّة ويغلغل نفوذه في الشرق، بالكاد يتمكّن من لملمة أوضاع مجتمعاته الداخليّة في مواجهة عواصف التطيُّف والعنصريّة. لم تعد العمالة المباشرة لإسرائيل هي الأخطر بل التنكّر بالأقنعة الدينيّة.

هل غَلَبْتُنا إسرائيل؟

لولا انسحابها من الجنوب عام 2000 وعدم انتصارها في تموز 2006 لقلنا: نعم. سُجّل شوازان على القاعدة، لكنّهما شوازان عسكريّان وليسا كافيين. التفاوت بين العرب وإسرائيل تفاوت حضاري لا يقتصر على القوّة العسكريّة. تكفي نظرة إلى الداخل. إسرائيل مجتمع عسكري وديموقراطي معاً ونحن مجتمعات قبليّة إقطاعيّة بوليسيّة لا عسكر ولا ديموقراطية. يعيش سمير القنطار ثلاثين عاماً في السجون الإسرائيليّة ويخرج سالماً مع شهادة جامعيّة بعدما تزعَّم الأسرى في السجون وصال فيها وجال وفرض هيبته والكثير من شروطه. لا حاجةَ للمقارنة بسجون الدول العربيّة. ولا بمحاكمات المحاكم العربيّة. لو قُتل مئة طفل في عمليّة إسرائيليّة ضدّ بلد عربي لما أقام أحدٌ واحداً في المئة من الوزن الذي أقامته إسرائيل للطفلتين الصريعتين بعمليّة نهاريّا. يوم يصبح للإنسان في البلدان العربيّة القيمة نفسها التي للإنسان في إسرائيل نستطيع أن نتكلّم على توازن قوى ولا تعود أقليّة تخشى على نفسها من أغلبيّة. لن يحمي الأقليّات سيطرتها على الحكم وإنما تَشبُّع الأغلبيّات بثقافة الحريّة وحقوق الإنسان. عبثاً ننتظر ذلك من فتات موائد العولمة ما لم نجوهره بالتنشئة المنزليّة والمدرسيّة والجامعيّة، والممارسة السياسيّة طبعاً، وتحييد الدين عن الدولة، بدءاً بتشريع الزواج المدني وفرضه فرضاً بقوّة القانون بعدما بات الإجماع الشعبي عليه، في لبنان على الأقلّ، هو الإجماع الوطني الأوّل وربّما الوحيد.

المقاومة المسلّحة، في المطلق، بنْت اليأس من السياسة. ثمرةُ فشل الأنظمة والجيوش. عنصر التمرّد على الظلم جوهري لتشريع المقاومة. المقاومة بقاء يسترّد لنفسه كرامة كانت إمّا مهدورة وإمّا قيد الابتزاز. تُقامر المقاومة بنفسها في حالتين: عندما تصبح سلطة جهريّة، كما حصل لمنظمة التحرير الفلسطينيّة، وعندما يصبح عنفها غير أخلاقي، أي، خصوصاً، عندما تمتدّ يده إلى المدنيّين. تنظيم مثل «القاعدة» لا يستحقّ اسم المقاومة، فهو لا يقتل إلّا مدنيّين، مسلمين ومسيحيين. إنه محض آلةٍ جهنميّة. وليس عدوّاً لأميركا وإسرائيل بل هو ذراعهما الكبرى والذريعة المثلى لعدوانهما.

والأشدّ هولاً أن يكون كلامنا هذا افتراءً ومن وحي رفض الواقع وعلى غرار شعار «حروب الآخرين على أرضنا». لنتخيّل لحظة أن تكون «القاعدة» إسلاميّة حقّاً لا صناعة خارجيّة ولنتخيّل أن جذوراً لفكر كهذا موجودة فعلاً في مجتمعاتنا، لا سمح الله، كما يقال. الأفضل للجميع أن نداوم على الهلوسة بأميركا وإسرائيل.

مطالعة كتاب حسّان الزين تثير في الذهن هذه الخواطر وسواها. لا يمكن الإنسان أن يظلّ يغسل يديه من دم الآخرين. ولا يمكن أن نكتفي بالمواقف الرومنسيّة حيال العنف. يظلّ العنف، بل يظلّ الإرهاب مبرّراً حتّى يُوظَّف لأغراض تتجاوز البراءة.

«ردّات الفعل نفسها أينما كان: الحقد»، يقول سمير القنطار. ولن يوقف الدوّامة أحد من الخارج.